

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريــدة العــرب الدوليــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

طبعة لندن - 24 صفحة

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الجمعة 2 رمضان 1444 - 24 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16187

London - Friday - 24 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16187



التوقيت الصيفي أربك العديد من القطاعات

«النقد الدولي» يحذر من «خطورة» وضع لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكَّد صندوق النقد الدولي أنَّ لبنان يمرّ بـ«لحظة خطيرة للغاية» في ظلّ انهيار اقتصادي متسارع، مشدداً على أنَّ التقاعس عن تطبيق إصلاحات ملحّة من شأنه أن يدخل البلاد في «أزمة لا نهاية لها».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي لأرنستو راميريز ريغو، رئيس وفد الصندوق إلى لبنان، بعد لقاءات مع عدد من المسؤولين، أبرزهم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وقال ريغو: «نعتقد بأن لبنان في لحظة خطيرة للغاية... عند مفترق طرق»، مضيفاً أن «الستاتيكو القائم والتقاعس» عن اتخاذ إجراءات مطلوبة من شأنهما إدخال البلاد في «أزمة لا نهاية لها».

وحول ما يتعلّق بتطبيق الإصلاحات المطلوبة، أشار ريغو إلى أنَّ «اللبنانيين أحرزوا تقدماً، لكن للأسف التقدم بطيء جداً بالنظر إلى مدى تعقيد الوضع»، لافتاً إلى أنَّ «البلد في أزمة كبيرة، والمتوقع كان أكبرَ من ذلك بكثير لناحية تطبيق وإقرار التشريعات» المرتبطة بالإصلاحات.

إلى ذلك، أربك قرار مفاجئ للحكومة اللبنانية أجَّلت فيه بدء العمل بالتوقيت الصيفي، عدداً من القطاعات التي ترتبط مباشرة بالتوقيت العالمي، إذ سيضطر اللبنانيون بدءاً من يوم الأحد المقبل إلى التعاطي مع عدد من المتغيرات، منها تحول هواتفهم الذكية وكومبيوتراتهم إلى التوقيت الجديد، بينما سيكون توقيت الدولة متأخراً ساعة كاملة.

وبدأت القطاعات المعنية تأخذ الإجراءات اللازمة للتعامل مع هذا القرار، لا سيما أنَّه أتى متأخراً، أي قبل يومين فقط من موعد بدء العمل بالتوقيت الصيفي. (تفاصيل ص 5)

وزيرا خارجية السعودية وإيران للالتقاء «قريباً»

الرياض ودمشق تبحثان استئناف الخدمات القنصلية

الرياض - طهران: «الشرق الأوسط»

أكد مصدر سعودي أن الرياض ودمشق تجريان محادثات لاستئناف الخدمات القنصلية، بعد قطيعة دامت 12 سنة. وأوضح المصدر، لقناة «الإخبارية» السعودية أمس (الخميس)، أنه في إطار حرص المملكة على تسهيل الخدمات القنصلية الضرورية للشعبين، فإن البحث جار بين المسؤولين في السعودية ونظرائهم في سوريا، حول استئناف تقديم الخدمات القنصلية، فيما ذكرت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن الخطوات الأولى بعد المباحثات، ينتج عنها فتح أجواء الطيران بين البلدين.

في شأن آخر، اتفق وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله ونظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، على عقد لقاء ثنائي بينهما قريباً؛ وذلك لتمهيد الأرضية لإعادة فتح السفارات والقنصليات بين البلدين. جاء ذلك ضمن اتصال هاتفي أجراه الأمير فيصل بن فرحان مع الوزير الإيراني؛ حيث تبادل الجانبان التهاني والتبريكات بمناسبة شهر رمضان المبارك.

كذلك، رحّب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، أمس الخميس، بالبيان الصادر عن المجلس الوزاري لـ«مجلس التعاون الخليجي»، بشأن استئناف العلاقات بين الرياض وطهران، معرباً عن تطلعات بلاده إلى أن يلعب الاتفاق دوراً مؤثراً في تعزيز السلام والاستقرار بالمنطقة. وأعلنت السعودية وإيران، في وقت سابق من الشهر الحالي، التوصل لاتفاق بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية، وإعادة فتح سفارات وممثليات البلدين خلال شهرين في حد أقصى. (تفاصيل ص 2 و3)

البرلمان البريطاني يحظر التطبيقَ على أجهزته

«تيك توك» على خط التجاذب الأميركي - الصيني

واشنطن: علي بردى
لندن: «الشرق الأوسط»

كثَّف تطبيق «تيك توك» مساعيه لطمأنة المشرّعين في الكونغرس الأميركي، في ظلّ ازدياد الدعوات الغربية لحظره، وآخِرها منع البرلمان البريطاني استخدامه على أجهزته.

ووسط تجاذب أميركي - صيني، قدّم الرئيس التنفيذي لـ«تيك توك» شو تشيو، أمام لجنة بمجلس النواب، إفادته في ظل مساعي التطبيق الصيني لإقناع الأميركيين ومشرِّعيهم بأنَّ التطبيق ينشئ قيمة اقتصادية ويدعم حرية التعبير.

ويتعرَّض التطبيق، الذي تملكه شركة «بايت دانس» الصينية، لضغوطٍ هائلة من دول غربية عدة؛ على خلفية مخاوفَ من استخدام بكين التطبيق لأغراض التجسس أو الترويج لدعاية.

وفي مقابل هذه المخاوف، قدَّم تشو وعوداً واسعة النطاق بحماية بيانات المستخدمين الأميركيين، والحفاظ على أمان المراهقين، والبقاء بعيداً عن أي نفوذ حكومي. وقال: «اسمحوا لي بأن أصرحَ بذلك بشكل لا لبْس فيه: شركة بايت دانس ليست وكيلاً للصين أو أي دولة أخرى».

وطالب مسؤولون حكوميون في الولايات المتحدة وفي مفوضية الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة وكندا، بحذف التطبيق من أجهزتهم. وخيّرت إدارة الرئيس جو بايدن الشركة بين التخلي عن ملكيتها الصينية، أو مواجهة حظر تام.

وحذا البرلمان البريطاني، أمس، حذوَ الحكومة في حظر «تيك توك»، ما يمنع المشرّعين من الوصول إلى تطبيق الفيديو الصيني عبر شبكة الإنترنت الخاصة به.

وقال مجلسا العموم واللوردات إنَّ التطبيق «سيُحظَر على كل الأجهزة المرتبطة بالبرلمان والشبكة البرلمانية الأوسع نطاقاً (...). الأمن السيبراني يمثل أولوية قصوى بالنسبة للبرلمان».

وسيبقى بإمكان المشرِّعين استخدام «تيك توك» على هواتفهم الخاصة، لكن ليس عند الاتصال بشبكة الإنترنت الخاصة بالبرلمان. (تفاصيل ص 11)

الاحتجاجات تشتدُّ ضد «قانون التقاعد» في فرنسا

جانب من أعمال العنف التي شهدتها شوارع مدينة تولوز في جنوب غربي فرنسا أمس مع اشتداد الاحتجاجات وتوسعها ضد إصلاح نظام التقاعد بالبلاد (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 11)

تسوية إقليمية قرّبت بين بغداد وأربيل

قائد «التيار الصدري» يصحو على قواعد جديدة

بغداد: «الشرق الأوسط»

انشغل أنصارُ مقتدى الصدر، كخصومه، بدعوةٍ غامضة منه لترقّب «أمور مهمة»، مع دعوة مسؤولي تياره لعدم مغادرة العراق خلال شهر رمضان، كاسراً بذلك على ما يبدو صيامَه عن الكلام السياسي المستمر منذ 5 أشهر.

وبدا أنَّ ثمة «صحوة» للصدر على وقع قواعد جديدة للمعادلة السياسية في العراق، ظهرت بقوة في الاتفاق بين حكومتي بغداد وأربيل على صرف رواتب موظفي إقليم كردستان، كجزء من صفقة «وافق عليها الإطار التنسيقي، في انعكاس جانبي للتسوية بين المملكة العربية السعودية وإيران»، حسب مصادر سياسية عليمة.

ورأى نواب من «الإطار التنسيقي» أنَّ اتفاق بغداد - أربيل وضع حجر أساس تحالف صاعد، مستفيداً من غياب «التيار الصدري».

وقال مصدر سياسي شيعي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإطار التنسيقي مستعد تماماً لتثبيت قواعد جديدة للحياة السياسية العراقية»، لكنّ «زعيم التيار الصدري لن يسمح للإطار التنسيقي بالمضي قدماً في تغيير القواعد، بعيداً عن تأثيره»، متوقعاً «تحركاً وشيكاً من الحنانة لوضع العصا في العجلة، وربما التمهيد لعودة نشاطه السياسي».

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ «التحركات المرتقبة قد تكون أبعدَ من محاولة إجهاض قانون الانتخابات المطروح، إذا تفرض التسويات الإقليمية الجارية واقعاً مختلفاً وستدفع الصدر إلى التحرك سريعاً». (تفاصيل ص 3)

الأمم المتحدة تدعو قادة ليبيا لتقديم تنازلات «من أجل الشعب»

(ص 9)

مدن تونسية من دون ماء لأربعة أيام

(ص 9)

البنوك المركزية تطوي صفحة «أزمة المصارف»

(اقتصاد)

«تاكسي لندن» يتحول إلى الكهرباء ويحتفل بالسيارة رقم 10 آلاف

(يوميات الشرق)

زيلينسكي يحذّر أوروبا من التأخر في تزويد بلاده بطائرات حربية وصواريخ

أوكرانيا تعد لهجوم مضاد في باخموت

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

بينما تعتزم أوكرانيا إطلاق هجوم مضاد في باخموت بشرق البلاد، و«الاستفادة» من الإرهاق الروسي في المدينة وقوات موسكو ومجموعة «فاغنر» الخاصة خسائر كبيرة، حذّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي زعماءَ دول الاتحاد الأوروبي من أنَّ «التأخر» في تزويد بلاده طائرات حربية وصواريخ بعيدة المدى قد يطيل أمدَ الحرب.

وكتب قائد القوات البرية الأوكرانية أولكسندر سيرسكي على «تلغرام»: «لا ييأس المعتدي من السيطرة على باخموت بأي ثمن، رغم الخسائر في العناصر والمعدات». وأكَّد أنَّ القوات الروسية المستنفرة بشكل كبير في باخموت وحولها «تخسر قوة كبيرة وباتت مستنفدة». وأضاف سيرسكي: «قريباً جداً، سنفيد من هذه الفرصة، كما فعلنا سابقاً قرب كييف وخاركيف وبالاكليا وكوبيانسك». لكن قوات الجيش الروسي وجماعة فاغنر تطوّق باخموت من الشمال والشرق والجنوب، الأمر الذي يجعل وصول الإمدادات إلى الأوكرانيين أكثر صعوبة. وتقول كييف إنَّ المعركة في هذه المدينة أساسية من أجل صدّ القوات الروسية على طول الجبهة الشرقية.

بدوره، قال مسؤول أوروبي إنَّ زيلينسكي رحَّب في كلمة له، أمام القمة الأوروبية، عبر الفيديو، بالخطة التي وافق عليها الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع، وتهدف إلى إمداد كييف بمليون قذيفة مدفعية خلال الأشهر الـ12 المقبلة. لكن زيلينسكي أصرَّ على أنَّ التأخير في تزويد بلاده بطائرات حربية حديثة وصواريخ بعيدة المدى قد يؤدي إلى إطالة أمد الحرب، حسبما المسؤول نفسه. كما حضَّ زيلينسكي القادة الأوروبيين على فرض مزيد من العقوبات على موسكو، وتسريع طلب انضمام بلاده إلى التكتل، وتعزيز الدعم لخطة السلام التي اقترحتها كييف. (تفاصيل ص 10)

دعوات للموازنة في استخدامه والانتباه للسلبيات

«تشات جي بي تي»... خصم وصديق للتعليم والبحث

القاهرة: حازم بدر

لا يزال برنامج «تشات جي بي تي» يُربك مستخدميه في كل قطاع؛ وما بين إعجاب الطلاب والباحثين عن معلومة دقيقة ساعدهم «الصديق (جي بي تي)» في الوصول إليها، وصدمةِ المعلمين والمدققين عندما يكتشفون لجوء طلابهم إلى «الخصم الجديد» بهدف تلفيق تأدية تكليفاتهم، لا يزال الفريقان مشتتين بشأن الموقف منه.

ويستطيع «تشات جي بي تي» الذي طوَّرته شركة الذكاء الصناعي «أوبن إيه آي»، استخدامَ كميات هائلة من المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت وغيرها من المصادر، بما في ذلك حوارات ومحادثات بين البشر، لإنتاج محتوى شبه بشري، عبر «خوارزميات» تحلّل البيانات، وتعمل بصورة تشبه الدماغ البشري.

ولا يكون النصُّ الذي يوفره البرنامج «سرقةً أدبية» بالمعنى التقليدي، لأنَّه «لم ينسخ عملاً سابقاً»، ما يعني صعوبة تمكّن برامج كشف الانتحال من الإمساك به.

ورغم ما يتمتَّع به «تشات جي بي تي» من إمكانيات مهمة للباحثين والطلاب، فإنَّ للتقنية سلبيات؛ منها دفع آخرين للاستسهال وربما الاعتماد عليها بشكل كامل في إنتاج أبحاثهم، محولين البرنامج إلى أداة لـ«الغش» العلمي.

ويقول مايكل بالاس، الباحث بكلية الطب بجامعة تورونتو في كندا، الذي قاد فريقاً لدراسة استخدام البرنامج في تشخيص أمراض العيون، لـ«الشرق الأوسط»: إنَّه «يمكن أن تكونَ نماذج لغة الذكاء الصناعي أداةً للمساعدة في الأبحاث، ولكن لا ينبغي أن تحلَّ محل الخبرة والتفكير النقدي للباحثين». (تفاصيل ص 7)

في أولى حلقاته بعد 12 عاماً من الانقطاع

«طاش ما طاش» يتناول تحوّلات في المجتمع السعودي

الرياض: عمر البدوي ومحمد هلال

تناولت الحلقة الأولى من «طاش ما طاش»، المسلسل الاجتماعي الأكثر شهرة في تاريخ التلفزيون السعودي، الليلة الماضية، مستوى التحولات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع السعودي خلال السنوات القليلة الماضية، وتناولت مشاهدُه جوانبَ من القضايا والهموم الاجتماعية التي طالما عالجها المسلسل في تاريخ ظهوره الذي استمر عقدين، كان يتقاطع خلالها مع قضايا الشارع السعودي والشأن العام.

وظهرت قيادة المرأة للسيارة ضمن مشاهد الحلقة، وأداء جهاز هيئة الأمر بالمعروف، ونوافذ الترفيه، وقضايا التحرش والفساد، شواهدَ على طبيعة ودرجة التحولات بين ما كان عليه الحال عند أول ظهور للمسلسل نهاية تسعينات القرن الماضي.

واستأنف المسلسل ظهورَه على الشاشة مع بداية شهر رمضان الحالي، بعد انقطاع دام اثني عشر عاماً.

وحملت أولى حلقات المسلسل، رسالة وفاء إلى مخرج المسلسل التاريخي عبد الخالق الغانم، الذي تولَّى إخراج 13 موسماً من طاش، وظهر أول مشاهد المسلسل لسيارة وهي تحمل تجهيزات رحلة برية لعائلة تقليدية، وظهرت السيارة وهي تجوب نواحي المدينة، ومواقف العائلة الطريفة، التي تمثل أكثر مشاهد المسلسل رسوخاً في ذاكرة الأجيال، فيما ظهر الفنان القصبي بشخصية أبو نزار، والفنان السدحان بشخصية أبو هزار.

(تفاصيل رمضانيات)

9 771319 081455 12

وزيرا الخارجية السعودي والإيراني يتفقان على لقاء ثنائي بينهما قريباً



الرياض: «الشرق الأوسط»

اتفق الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، ونظيره الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، على عقد لقاء ثنائي بينهما قريباً، وذلك لتمهيد الأرضية لإعادة فتح السفارات والقنصليات بين البلدين.

جاء ذلك ضمن اتصال هاتفي أجراه الأمير فيصل بن فرحان مع الوزير الإيراني، حيث تبادل الجانبان التهاني والتبريكات بمناسبة شهر رمضان المبارك.

من جهة أخرى، هنأ وزير الخارجية السعودي، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج الجزائري الجديد أحمد عطاف، بمناسبة توليه منصبه الجديد، متمنياً له كل التوفيق والسداد، وذلك خلال اتصال هاتفي جرى بين الوزيرين.

فيما تناول الاتصال استعراض العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بما يحقق مصالح البلدين والشعبين، إضافة لبحث التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

الخطوة تتيح للميليشيات الاستيلاء على 3 مليارات دولار

قرار حوثي بمصادرة فوائد الدين الداخلي وأموال المودعين في البنوك

عدن: محمد ناصر

رغم الاعتراضات التي امتدت إلى صفوف قيادة وأعضاء في حكومة الانقلاب، أقر ما يسمى «مجلس نواب الميليشيات الحوثية» في صنعاء مشروع قانون يجيز لها مصادرة أكثر من 3 مليارات دولار هي مجموعة فوائد الدين الداخلي وأرباح المودعين عن السنوات الماضية، وتحت مبرر تحريم التعاملات الربوية، في خطوة لم تعرفها البلاد منذ بدء عمل البنوك قبل أكثر من نصف قرن.

وذكرت وسائل الإعلام الحوثية ومصادر تجارية في مناطق سيطرة الانقلاب أن ما يسمى «مجلس النواب»، أقر مشروع القانون كما جاء من الحكومة التي لا يعترف بها أحد، وتجاهل تعديلات اقترحتها اللجنة المشتركة في المجلس، في حين انسحب 4 من أعضاء المجلس أثناء التصويت، لمعارضتهم المشروع، وتحذيرهم من أنه سيؤدي إلى كارثة اقتصادية، وسيفتح الباب أمام مصادرة ودائع أكثر من مليون شخص.

الانقلابيون أمروا بتمرير المشروع، ورفضوا رسالة جمعية البنوك التي أكدت عدم قدرتها على سداد الأموال المودعة لديها، وأن فرع «البنك المركزي» بصنعاء الضامن لهذه الودائع لا يستطيع أن يفي بالدفع، بينما رفض وزير المالية ومحافظ «البنك المركزي» في حكومة الانقلاب الحضور إلى المجلس للدفاع عن المشروع، وقالت رئاسة ما يسمى «مجلس النواب» إن رفض الرجلين الحضور سببه عدم استيعابهما لمشروع القانون، ولهذا جرت الاستعاضة عنهم بوزير الشؤون القانونية في حكومة الانقلاب.

وقالت مصادر في الغرفة التجارية بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» إن إصدار القانون، إلى جانب أنه سيقضي على العمل المصرفي بالكامل، فإنه يهدف إلى تشريع استيلاء الحوثيين على أموال المودعين وفوائد الدين الخارجي التي تبلغ 3,3 مليار دولار، وذكرت أنها في انتظار موقف الحكومة الشرعية من هذه الخطوة، حيث مصادرة أموال المودعين والتجار دون وجه حق.

وكان النائب العام السابق لدى الانقلابيين الحوثيين، عبد العزيز البغدادي، قد انتقد بشدة مشروع القانون، وقال إن الدول الأكثر تقدماً القوية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، التي تقوم وظائف مؤسساتها على التخطيط العلمي تعتبر البنوك عصب الاقتصاد، ولهذا فهي تعمل على تطوير عملها ودعمها، وإذا تعرضت لمخاطر الإفلاس لأي سبب تعمل على إنقاذها وإمدادها بالسيولة من خزينة الدولة. أما الدول الأكثر تخلفاً، فإنها مع الأسف الشديد لا تعي هذه الحقيقة، ولهذا فهي لا تعمل فقط على إهمال البنوك، بل وتحاول تدميرها وتسيء إليها وإلى العاملين فيها.

وفند البغدادي المبررات التي ساقتها حكومة الانقلاب، وقال إنه يمكن تسميته بمشروع قانون استحلال أكل أموال المودعين بالباطل، باسم محاربة الربا، ورأى أن استباحة هذه الحقوق بقانون تُعتبر «فضيحة دينية وقانونية وأخلاقية واقتصادية وسياسية».

وذكر أن «من يقرأ مشروع القانون (الغريب)، ويقارن أوضاع اليمن الاقتصادية بأي دولة في العالم يتساءل: هل يريد مُعد المشروع ومن يدفع به نحو الصدور أن يقنع الناس بأن الدول الأكثر تقدماً اقتصادياً وسياسياً التي تمارس فيها البنوك أنشطتها المالية والاقتصادية هي الأكثر بُعداً عن الدين، وأن الدول الأكثر تخلفاً هي الأقرب إلى الدين، وهل توجد إساءة للدين أكثر من هذه الرسالة؟!».

وكانت لجنة العقوبات الدولية بشأن اليمن أوردت في تقريرها الأخير أنها تلقت معلومات تفيد بتوجه حكومة الانقلاب غير المعترف بها لإصدار قانون يحظر جميع الفوائد على الودائع والقروض البنكية، في إجراء أحادي من شأنه أن يؤدي إلى انقسام تام للنظام المالي والمصرفي في البلاد.

وأكد محققو لجنة العقوبات أنه في حال تم تمرير مشروع القانون، فلن يكون بإمكان المصارف الحصول على الفوائد إلا من خلال الاستثمارات، لكن المناخ الحالي في البلاد لا يكاد يتيح أي فرصة للأعمال والاستثمارات الجديدة.

وسعوا أعمال الجباية والإتاوات على التجار ورجال المال

انقلابيو اليمن يعتزمون إنشاء كيان إضافي لرعاية أسر قتلاهم وجرحاهم

عدن: وضاح الجليل

يعتزم الانقلابيون الحوثيون إنشاء كيان جديد باسم رعاية أسر قتلاهم وجرحاهم، يضاف إلى الكيان الذي يسمى «الهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء» الذي أنشأوه قبل أكثر من عامين؛ حيث أعلنت وسائل إعلام الانقلاب عن تنفيذ مشاريع رمضانية بقيمة سبعة مليارات ريال، (الدولار نحو 560 ريالا) في مناطق سيطرة الانقلابيين.

وفي الوقت الذي يعاني فيه الموظفون العموميون في مناطق سيطرة الانقلابيين من انقطاع رواتبهم للعام السابع على التوالي، بدأت الكيانات الموازية والمؤسسات الحوثية مشاريع الكفالة الشهرية لعائلات قتلاها وجرحاها ومفقوديها، حيث دفعت مبالغ مالية لـ51 ألف عائلة بحسب إعلام الجماعة.

ودعت قيادات حوثية إلى ما وصفته بـ«تكامل الجهود والتعاون الرسمي والمجتمعي والشعبي مع الهيئة للنهوض بمشاريع رعاية أسر وأبناء الشهداء والمفقودين»، الأمر الذي عدّته مصادر تجارية مقدمة لحملة جبايات جديدة تستهدف رجال الأعمال والشركات والمحال التجارية خلال شهر رمضان والشهرين اللاحقين.

ووفقاً لتلك المصادر، فإن الميليشيات الحوثية ستعمل على جمع أكبر قدر من الموارد المالية تحت ذريعة تقديم معونات رمضانية وعيدية لعائلات قتلاها وجرحاها ومفقوديها خلال شهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى.

ويعدّ ملف القتلى والجرحى من مقاتلي جماعة الحوثي من أهم وسائل الجباية وجمع الموارد من ناحية، وتمكين العوائل الحوثية التي سقط بعض أفرادها في المواجهات العسكرية من الحصول على امتيازات من ناحية أخرى؛ إلا أنه وفي جانب يمثل هاجساً مؤرقاً، خصوصا لمحاولتها إرضاء العوائل والقبائل التي دفعت بأبنائها للمشاركة في القتال.

ورغم عدم نشرها إحصائية دقيقة ورسمية، فإن الميليشيات قدرت أعداد قتلاها في الحرب التي أشعلتها منذ أكثر من ثماني سنوات، بما يزيد على 90 ألف قتيل، وذلك في إعلانها عن أنشطة مؤسساتها لتقديم العون والمساعدات المالية والغذائية لعائلاتهم، في مساعٍ لترضيتها بعد أن فقدت من يَعولها في المعارك.

وتقدم عدد من القيادات الحوثية أواخر فبراير (شباط) الماضي إلى مجلس النواب الذي تسيطر عليه الميليشيات بمشروع قانون بشأن المعاشات والمكافآت للقوات المسلحة والأمن، ووفقا لوسائل الإعلام الحوثية، فإن القانون أعد ليكون بديلا للقانون المعمول به منذ ما قبل الانقلاب.

وفسرت مصادر في العاصمة صنعاء هذا الإجراء، برغبة الميليشيات الحوثية في الحصول على مزيد من السيطرة على الموارد المالية وتصريفها لصالح الموالين لها، وذلك بإزاحة كوادر القوات المسلحة والأمن، وحرمانهم من مستحقاتهم، وإحلال عناصرها بدلا عنهم.

ويتشابه هذا الإجراء مع إجراء حوثي سابق بتهميش «الهيئة العامة لرعاية شهداء ومناضلي الثورة اليمنية»، وهي إحدى مؤسسات الدولة، وإنشاء «الهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء» ككيان موازٍ لها، وذلك في سياق إسقاط منظُومة رموز ومبادئ الدولة اليمنية، وإزاحة كوادرها وتجريفها من خدماتها للمجتمع، وتأسيس منظومة بديلة خاصة بالميليشيات.

المصادر ذاتها ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات الحوثية تعمل على إدارة هذا الملف بعناية وحرص شديدين؛ حيث جعلته مبرراً للجبايات والحصول على موارد مالية ضخمة، فرضتها على مبيعات عدد من السلع التجارية، وألزمت الشركات وتجار الجملة بسدادها بشكل دوري، إلى جانب تخصيص جزء من موارد عدد من المؤسسات التي تسيطر عليها لصالح هذا الملف.

وأنشأت الميليشيات عند سيطرتها على محافظة صعدة مؤسسة «شهيد»، وذلك اقتداء بالمؤسسة التابعة لـ«حزب الله» في لبنان.

وتغير اسم هذه المؤسسة عقب الانقلاب، وازدياد أعداد قتلى الميليشيات الحوثية إلى «مؤسسة الشهداء لرعاية وتأهيل أسر الشهداء»، ويرأسها حاليا القيادي الحوثي طه جران، الذي يرأس في نفس الوقت الكيان الذي يسمى بـ«الهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء».

وعمدت الميليشيات الحوثية إلى إحالة ملف رعاية أسر قتلاها إلى مؤسسات الدولة التي تسيطر عليها مثل هيئة التأمينات والمعاشات، وإنشاء كيانات أخرى موازية لها، ففي تصريح له قبل نحو عام كشف جران عن توجه الميليشيات الحوثية لإحالة رعاية أسر القتلى إلى الجهات الرسمية حسب زعمه، وذلك بقوله إن مسؤولية رعاية أسر من يصفهم بـ«الشهداء» تتولاها الجهات الحكومية والهيئة العامة لرعاية أسر «الشهداء» التي يرأسها هو أيضاً.

واتضح ذلك لاحقاً من خلال تجيير أنشطة مؤسسات الدولة التي تسيطر عليها الميليشيات لخدمة ملف قتلى الحرب، ونفوذ مؤسسة «الشهداء» على عدد من المؤسسات، مثل الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات، وتعاونهما في هذا الشأن، وإدراج أسماء القتلى ضمن المستفيدين من الرواتب التقاعدية، بينما تعد الهيئة معنية برعاية المتقاعدين من موظفي الدولة.

توضح مصادر في العاصمة صنعاء، أنه ونتيجة لازدواج مهام القيادي الحوثي جران بين مؤسسة «الشهداء» و«الهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء»، وهذه الأخيرة منحتها الميليشيات صفة مؤسسة رسمية، قد سهَّل إحالة ملفات آلاف من قتلى الميليشيات من المؤسسة إلى الهيئة، لتتم رعاية أسرهم من موارد مؤسسات الدولة التي تسيطر عليها الميليشيات.

وتحولت مؤسسة «الشهداء» في السنوات الأخيرة لمزاولة أنشطة دعائية لصالح الميليشيات، كتقديم الدروس الطائفية للأطفال في المراكز الصيفية وإدارة فعاليات دورية لأبناء وعائلات القتلى، وتعزيز الولاء لديهم، وتنظيم مراسم الدفن والتشييع والإشراف على المقابر وتزيينها، وتنفيذ أنشطة دعوية لصالح الميليشيات داخل المقابر، تتضمن الدعوة إلى القتال والتضحية بالنفس.

وورد اسم مؤسسة «الشهداء» الحوثية ضمن تقرير لمبادرة «ريجين يمن» أواخر العام قبل الماضي باعتبارها إحدى الجهات التي تقوم باستيراد النفط المجاني من إيران للتحايل على العقوبات المفروضة على النظام الإيراني، والذي يقدمه النظام دعماً لميليشياته في المنطقة.

وإلى جانب مؤسسة «الشهداء»، توجد أيضاً مؤسسات أخرى تؤدي أدواراً متقاربة ومتكاملة، نظراً لضخامة الملف، وتضاعف أعداد قتلى وجرحى ومفقودي الميليشيات، سواء من الأفراد العقائديين؛ وكذلك الذين جرى تجنيدهم بالترغيب والإغراء بالحصول على رواتب وامتيازات، أو بالابتزاز وإجبار قبائلهم وأسرهم على تجنيدهم، ومن تلك المؤسسات: مؤسسة الجرحى، مؤسسة الأسرى، «بنيان»، «يتيم».

يمنيتان وطفل في انتظار قسائم مساعدات غذائية في صنعاء (رويترز)

الأمم المتحدة: ربع المخيمات معرضة للخطر بسبب الأمطار

خطة طوارئ يمنية في مأرب لمواجهة تهديد السيول للنازحين

عدن: محمد ناصر

بعد أيام من اجتياح سيول الأمطار عدداً من تجمعات النازحين في محافظة مأرب اليمنية، وتضرر أكثر من 13 ألف أسرة، أعلنت السلطات المحلية هناك تشكيل لجنة للطوارئ مهمتها مواجهة هذه المخاطر.

من جهتها أكدت الأمم المتحدة أن ربع مخيمات وتجمعات النازحين في المحافظة التي تأوي أغلب النازحين، عرضة للخطر بسبب الأمطار الموسمية التي تسببت، العام الماضي، في تضرر أكثر من 600 ألف نازح.

وطبقاً لما أوردته المصادر الرسمية، فإن لجنة الطوارئ الفرعية في مأرب عقدت اجتماعاً برئاسة وكيل المحافظة عبد ربه مفتاح، وأقرّت خطة متكاملة بين مختلف الأجهزة والمكاتب الحكومية لمواجهة أية كوارث متوقعة نتيجة السيول التي تشهدها المحافظة مع بدء موسم الأمطار الموسمية، مطلع الشهر الحالي.

وتتضمن الخطة إجراءات عاجلة للحماية والتقليل من آثار السيول، وإجراءات الإنقاذ والإخلاء، إلى جانب إجراءات معالجة الأضرار التي لحقت مخيمات النزوح بفعل الأمطار التي هطلت على المحافظة خلال الأيام الماضية.

اللجنة ذكرت أنها ستنفّذ خطة توعية واسعة تستخدم فيها الإذاعات المحلية ومختلف وسائل الإعلام؛ بهدف توعية السكان في مناطق مجاري السيول، كما أنها ستطلب منهم سرعة إخلاء تلك الأماكن والابتعاد عن مجاري السيول، إلى جانب الإسراع في رفع المخلّفات من قنوات وممرات السيول والشوارع، وفتح قنوات التصريف وتنظيفها من الأتربة ومخلّفات البناء وإزالة أي بناء استُحدث فوقها.

وبموجب الخطة، سيبدأ الفريق الميداني، بقيادة مدير شرطة المحافظة العميد يحيى حُميد، ونائبه مدير عام مديرية المدينة، وعضوية كل الجهات والمكاتب الحكومية الخِدمية ذات العلاقة، تنفيذ الخطة، والتنسيق مع شركاء العمل الإنساني من أجل توفير مخزون احتياطي كاف من المواد الأساسية، حتى تكون لدى الفريق القدرة على التدخل عند الطوارئ لمساعدة الأسر المتضررة من السيول.

وذكرت اللجنة أنها ستعمل، بالتنسيق مع المنظمات الإغاثية، على مساعدة الأسر التي تضررت من الأمطار، خلال الأيام الماضية، وأغلبها يعيش في خيام متهالكة بمواقع النزوح.

وتؤكد الوحدة الحكومية لإدارة مخيمات النازحين في اليمن أن عدد الأسر المتضررة من السيول والأمطار بلغ 13609 أُسر، بالإضافة إلى 2490 أسرة تضررت من الرياح الشديدة، و114 أسرة نازحة تضررت من الحرائق.

وذكرت أن احتياجات النازحين المُلحّة تشمل المأوى والمواد غير الغذائية واحتياجات المياه والإصحاح البيئي واحتياجات الصحة والتعليم والحماية. وطالبت المنظمات الإغاثية بتبنّي استراتيجيات وأولويات لتعزيز الخدمات الأساسية ورفع كفاءة الموارد لردم فجوة الاحتياجات في جميع المجالات.

وكانت بيانات وزّعتها «الأمم المتحدة»، مطلع الشهر الحالي، عن مخاطر الفيضانات في موقع النازحين داخلياً، قد بيّنت أن 571 موقعاً للنزوح (25 %) من المخيمات تواجه مخاطر فيضانات عالية تغطي ما مجموعه 603 آلاف من سكان تلك المواقع.

وأوضحت البيانات أن 5 محافظات تواجه مخاطر عالية من الفيضانات؛ تأتي في طليعتها محافظة الحديدة بنسبة (29 %)، ومحافظة حجة بنسبة (27 %)، ومحافظة الجوف بنسبة (22 %)، ومأرب (13 %)، وتعز (9 %).

وأكدت «الأمم المتحدة» أن التغير المناخي والاضطرابات المدنية أثّرا بشكل كبير في ارتفاع أسعار المواد الغذائية في جميع أنحاء اليمن، مما دفع الملايين من الناس نحو أزمة انعدام الأمن الغذائي.

في سياق مرتبط بتحسين أوضاع النازحين في محافظة مأرب، بدأت «المنظمة الدولية للهجرة» العمل في مشروع تعزيز إمكانية الوصول إلى المياه وتأهيل البنية التحتية للري وتمكين المجتمع من إدارة المصادر وإدارة النزاعات لتعزيز قدرته على التعافي.

المشروع الذي يتضمن التدخلات الإنسانية في 5 مشروعات مستدامة بقطاعي المياه والزراعة، يشمل: توسعة شبكة المياه الموجودة في مدينة مأرب، وإنشاء 10 بحيرات صغيرة بغرض تغذية المياه الجوفية، وإعادة تأهيل قنوات الري في منطقة الخسيف - شقمان، وإعادة تأهيل قنوات الري بمنطقة الحضن.

وطبقاً لما أوردته المصادر الرسمية، فإن المشروع يهدف أيضاً إلى تقليل الفاقد من مياه الري من خلال عمل شبكات ري من الأنابيب البلاستيكية في أكثر من 200 مزرعة، إلى جانب عدد من الأنشطة الفرعية التي تهدف إلى تعزيز المشاركة المجتمعية، عبر برنامج النقد، مقابل العمل في البنية التحتية للمياه والري، وتحسين سبل العيش للشباب المشاركين في الزراعة، وتعزيز ودعم لجان مشروعات المياه والمكاتب الحكومية ذات الاختصاص لضمان وجود مستدام للهياكل المحلية في التنظيم العادل لاستخدام المياه.

سيول الأمطار اجتاحت مخيمات النازحين اليمنيين في مأرب (تويتر)

النمسا: الاتفاق بين السعودية وإيران يساعد على خفض التصعيد في المنطقة

عبداللهيان لمناقشة «النووي» مع لافروف... وطهران تحذر أوروبا من «الحسابات الخاطئة»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت «الخارجية» الروسية، أمس، أن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان سيزور موسكو، الأربعاء؛ لإجراء مباحثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف حول عدة ملفات؛ على رأسها «الاتفاق النووي لعام 2015». في هذه الأثناء قال كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني إنه حذّر مسؤولين من فرنسا وبريطانيا وألمانيا من «الحسابات الخاطئة»، في حين تضغط الدول الغربية على إيران لتنفيذ الاتفاق الأخير مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وقالت المتحدثة باسم «الخارجية» الروسية ماريا زاخاروفا: «إن لافروف وعبداللهيان سيتبادلان الآراء بشأن القضايا الدولية الراهنة، بما في ذلك الوضع حول خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)، والوضع في سوريا، وأفغانستان، ومنطقة القوقاز، ومشكلة بحر قزوين».

وأضافت أنه «سيتم النظر في تحسين الأوضاع بمنطقة الشرق الأوسط، في ضوء إعادة العلاقات المعلَنة بين إيران والسعودية»، وفق ما أوردت وكالة «تاس» الروسية.

وأوضحت زاخاروفا أن المشاورات ستتطرق إلى تنسيق الإجراءات على المنصّات الدولية، بما في ذلك «الأمم المتحدة»، و«منظمة شنغهاي للتعاون»، وآفاق عملية التفاوض لإبرام اتفاقية التجارة الحرة بين إيران والمنظمة الاقتصادية الأوروبية الآسيوية.


عبداللهيان مستقبلاً لافروف في طهران يونيو الماضي (إ.ب.أ)

إلى ذلك قال وزير الخارجية النمساوي ألكسندر شالنبرغ إنه أجرى اتصالاً «صريحاً مع نظيره الإيراني عبداللهيان»، مطالباً بالتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وكتب أيضاً أنه طالب إيران بإنهاء قمع الاحتجاجات والاحترام الكامل لحقوق المرأة وإطلاق سراح السجناء.

وأكد شالنبرغ، في تغريدة على تويتر، أنه رحّب بالاتفاق بين إيران والسعودية على استئناف العلاقات «في خطوة نحو خفض التصعيد بالمنطقة».

جاء الاتصال غداة تأكيد كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني لقاءه مسؤولين من فرنسا وبريطانيا وألمانيا في أوسلو، الأسبوع الماضي، مؤكداً تحذيرهم من «الحسابات الخاطئة» فيما يتعلق ببرنامج إيران النووي.

وكتب باقري كني، على تويتر، أنه سافر إلى العاصمة النرويجية لعقد اجتماع بمسؤولين من الدول الأوروبية المشاركة في الاتفاق النووي. وقال: «أوضحنا خلالها وجهات نظرنا، وحذّرنا من بعض الحسابات الخاطئة»، مضيفاً أن بلاده مصممة على تعزيز مصالحها الوطنية بما يشمل عبر الطرق الدبلوماسية. وقال المسؤول الإيراني إنه بحث أيضاً مع المسؤولين الأوروبيين مجموعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ولم يتطرق باقري كني إلى تفاصيل الاجتماع. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر أن الاتحاد الأوروبي لم يشارك فيه، على خلاف تقرير نشرته وكالة «مهر» الحكومية الإيرانية.

وقالت مصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن المباحثات ركزت على مطالبة طهران بالتعاون مع تحقيق تُجريه «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» حول منشأ جزيئات يورانيوم عثر عليها المفتشون في منشأة فوردو، وتصل درجة نقائها إلى 83,7 %، وهي قريبة من نسبة 90 % المطلوبة لتطوير أسلحة نووية.

وقالت المصادر إن اللقاء تناول ملفات عدة؛ أهمها التصعيد الإيراني في الملف النووي. وأضافت أن الدبلوماسيين الأوروبيين عبّروا عن مخاوفهم ومواقف دولهم «بشكل واضح» للطرف الإيراني. ونفت المصادر، في الوقت نفسه، أن يكون اللقاء تناول أي مفاوضات تتعلق بالاتفاق النووي الإيراني وإمكانية العودة إليه.

وأكد مصدر دبلوماسي غربي آخر، لـ«الشرق الأوسط»، أن الدول الغربية تستخدم «كل القنوات المتوفرة» لحثّ إيران على توضيح منشأ الجزيئات.

وفشلت عدة جولات من المفاوضات بين إيران والقوى العالمية في التوصل لاتفاق لإعادة العمل بالاتفاق النووي المبرم بين الجانبين عام 2015، وذلك بعد إعلان الولايات المتحدة انسحابها منه في 2018.

وكثّفت إسرائيل تهديداتها في الآونة الأخيرة بالقيام بعمل عسكري ضد طهران لمنعها من الحصول على أسلحة نووية. وتنفي طهران أن يكون هدفها تطوير أسلحة نووية.

وقال موقع أكسيوس الإخباري، الأربعاء، إن إسرائيل أبلغت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وعدة دول أوروبية بأنها قد توجه ضربة عسكرية لإيران إذا خصبت اليورانيوم فوق مستوى 60 %.

طهران ترحب ببيان «الوزاري الخليجي» بشأن استئناف العلاقات مع الرياض

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

رحب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، أمس (الخميس)، بالبيان الصادر عن المجلس الوزاري لـ«مجلس التعاون الخليجي»، بشأن استئناف العلاقات بين الرياض وطهران، معرباً عن تطلعات بلاده إلى أن يلعب الاتفاق دوراً مؤثراً في تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة.

وأعلنت السعودية وإيران في وقت سابق من الشهر الحالي التوصل لاتفاق بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية، وإعادة فتح سفارات وممثليات البلدين خلال شهرين كحد أقصى.

وجاء البيان الإيراني، أمس، رداً على ترحيب وزراء خارجية «مجلس التعاون الخليجي» في ختام «اجتماع الرياض»، أول من أمس، بالاتفاق السعودي - الإيراني، برعاية الصين، على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وإعادة بعثاتهما الدبلوماسية، معرباً عن أمله في «أن يشكل خطوة إيجابية لحل الخلافات الإقليمية كافة بالحوار والطرق الدبلوماسية».

وجدد المتحدث، ناصر كنعاني، الثناء على دعم الصين، والإجراءات المؤثرة للعراق وعمان في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران. وقال في بيان إن «دعم دول المنطقة لهذا الاتفاق دليل على إرادة دول الجوار تعزيز المبادرات الدبلوماسية على المستوى الإقليمي».

ولفت كنعاني إلى أن طهران «تعتبر التعاون مع دول الجوار أفضل السبل لحل قضايا المنطقة، انطلاقاً من وجهة نظرها الاستراتيجية والسياسية المبدئية التي تنتهجها، وترحب بالمبادرات الإيجابية الرامية لتنمية العلاقات القائمة على حسن الجوار والمواثيق الدولية».

لكن البيان أعرب عن تحفظه على ما ورد في البيان الوزاري الخليجي الذي أكد على مواقفه وقراراته الثابتة الرافضة لاستمرار احتلال إيران الجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسي)، وقال البيان الإيراني إن الجزر الثلاث «جزء لا يتجزأ وأبديّ من أراضي إيران».

كما رفض البيان الإيراني تأكيد «المجلس الوزاري» أهمية التزام إيران بعدم تجاوز نسبة تخصيب اليورانيوم التي تتطلبها الاستخدامات السلمية، وضرورة الوفاء بالتزاماتها، والتعاون الكامل مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، لافتين إلى ضرورة مشاركة دول الخليج في جميع المفاوضات والمباحثات والاجتماعات الإقليمية والدولية بهذا الشأن.

وقال بيان الخارجية الإيرانية إن طهران «تدرك مسؤوليتها والتزاماتها الدولية، وتلتزم دوماً بتلك المعاهدات، وفيما يتعلق بالاتفاق النووي فإنها تتعاطى مع الجهات المعنية في الأطر التقنية والسياسية الخاصة بهذا الاتفاق».

طهران مطالبة بتسديد غرامة تصل إلى 1,68 مليار دولار

محكمة أميركية تأمر إيران بتعويض أسر ضحايا تفجير بيروت في 1983

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أمرت قاضية اتحادية في نيويورك البنك المركزي الإيراني ووسيطاً أوروبياً، الأربعاء، بدفع 1,68 مليار دولار لأسر جنود قُتلوا في هجوم بسيارة ملغومة استهدف ثكنات لمشاة البحرية الأميركية في لبنان عام 1983.

قالت القاضية لوريتا بريسكا إن قانوناً اتحادياً صدر عام 2019 جرّد البنك المركزي الإيراني من حصانته السيادية من الدعوى القضائية التي سعت إلى إنفاذ حكم ضد إيران، بسبب تقديمها دعماً مادياً للمهاجمين، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

وأسفر تفجير في ثكنات مشاة البحرية عن مقتل 241 من أفراد القوات الأميركية في 23 أكتوبر (تشرين الأول) 1983.

وأصدرت محكمة اتحادية حكماً قضائياً لصالح الضحايا وعائلاتهم، يلزم إيران بدفع 2,65 مليار دولار عام 2007 بسبب الهجوم.

وبعد 6 سنوات، سعت الأسر للحصول على عائدات سندات يُزعم أنها مملوكة للبنك المركزي الإيراني وتتولى إدارتها شركة «كلير ستريم» للأعمال المصرفية، وهي وحدة مقرها لوكسمبورغ وتابعة لشركة «دويتشه بورصة إيه جي»، وذلك للوفاء جزئياً بحكم المحكمة.

وقال البنك المركزي الإيراني إن الدعوى القضائية غير مسموح بها بموجب قانون الحصانة السيادية الأجنبية الذي يحمي الحكومات الأجنبية عموماً من المساءلة في المحاكم الأميركية.

وقالت بريسكا إن قانون 2019 يخول للمحاكم الأميركية السماح بمصادرة الأصول الموجودة خارج البلاد للوفاء بالأحكام ضد إيران في قضايا الإرهاب، «على الرغم من» أن القوانين الأخرى مثل قانون الحصانة السيادية الأجنبية تمنح حصانة.

وأمرت محكمة في لوكسمبورغ شركة «كلير ستريم» عام 2021 بعدم نقل الأموال حتى تعترف محكمة في ذلك البلد بالحكم الأميركي، واستأنفت «كلير ستريم» القرار.

وفي يناير (كانون الثاني) 2020، ألغت المحكمة العليا الأميركية حكماً صادراً عن محكمة أدنى لصالح الأسر، وأمرت بإعادة النظر في القضية في ضوء القانون الجديد الذي تم اعتماده في الشهر السابق في إطار قانون تفويض الدفاع الوطني. وكان الحكم الصادر في أبريل (نيسان) 2016، يشمل ثلاثة أحداث هي: تفجير منشأة بحرية أميركية في بيروت 1983، وتفجير أبراج الخبر في السعودية عام 1996، وهجوم انتحاري في مطعم بالقدس عام 2001.

وفي يناير (كانون الثاني) 2017، صادرت محكمة أميركية برجاً تجارياً تملكه إيران لصالح ضحايا الجنود الأميركيين في تفجير بيروت 1983، وذوي جنود أميركيين في تفجيرات الخبر. وفي القضايا نفسها أوقفت بورصة ألمانيا في 2013، بطلب أميركي، 1,9 مليار دولار من الأصول الإيرانية.

وأقامت إيران الدعوى أمام محكمة العدل الدولية، في عام 2018، وطلبت منها أن تأمر واشنطن برفع العقوبات التي تفرضها عليها؛ لأنها تمثل انتهاكاً لمعاهدة الصداقة المبرمة عام 1955 بين البلدين.

وقضت المحكمة في عام 2019 بأن معاهدة الصداقة يمكن أن تشكل سنداً قانونياً لدعوة المحكمة للفصل في أي خلاف بين إيران والولايات المتحدة.

طلب من مسؤولي تياره عدم مغادرة العراق خلال رمضان

الصدر يكسر صمته بدعوة غامضة لترقب «أمور مهمة»

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد نحو 5 شهور من تشكيل قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي أبرز خصوم زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، حكومتها، برئاسة محمد شياع السوداني، قرر الصدر كسر الصمت الذي التزم به طوال تلك الفترة، بدعوة أربكت أنصاره كما خصومه.

ففي قرار مفاجئ، أبلغ الصدر مجموعة من أبرز قيادات تياره والمقربين منه بعدم السفر خارج العراق خلال شهر رمضان الحالي.

وطبقاً لبيان عن أحد مقربي الصدر، أبلغ الأخير «مجموعة من قياداته بعدم السفر خارج العراق خلال شهر رمضان لقضايا مهمة».

وقال مصطفى اليعقوبي، المسؤول الإداري في الحنانة (مقر إقامة الصدر)، إن الدعوة إلى عدم السفر تشمل «كلاً من محمود الجياشي، وحيدر الجابري، وعون آل النبي، وحسن العذاري، وجليل النوري، وأحمد المطيري، وكاظم العيساوي، ومؤيد الأسدي». ويمنع القرار سفر الأعضاء إلى خارج العراق خلال شهر رمضان لـ«أمور مهمة تتعلق بالوضعين العام والخاص، والالتزام بالمنهج العبادي الخاص بالشهر، بالإضافة إلى وجود عدة اجتماعات مهمة».

وكان الصدر التزم الصمت بعد تشكيل الحكومة الحالية، برئاسة السوداني، رغم المحاولات التي بذلتها قيادات سياسية وحزبية


مقتدى الصدر (أ.ف.ب)

عراقية للعدول عن مقاطعته العملية السياسية، ومنحه مقاعد وزارية تعادل عدد نوابه المنسحبين من البرلمان العراقي. لكن الصدر رفض كل الدعوات بهذا الاتجاه، ولم يطلب في الوقت نفسه من أنصاره الموجودين في مختلف مؤسسات الدولة الانسحاب من الحكومة، الأمر الذي أدى إلى نوع من الاستقرار في العلاقة بينه وبين السوداني.

ورغم انشغال الصدر بالتغريدات ذات الطابع الديني طوال الفترة الماضية، فإن القرار السياسي الوحيد الذي اتخذه قبل مدة وجيزة هو إعلان تجميد «سرايا السلام»، وهي الفصيل المسلح التابع له في محافظة ديالى، بعد سلسلة من الأحداث الدامية في تلك المحافظة. وهو ما أوحى بأن الصدر أراد بهذا القرار منح الحكومة الفرصة الكاملة لفرض القانون، بعد القرار الذي اتخذه السوداني بإرسال قوات من بغداد إلى ديالى لهذا الغرض.

وفي الوقت الذي بدا فيه قرار الصدر مفاجئاً، فإنه يأتي في وقت تزداد الخلافات بين القوى السياسية التقليدية والمدنية حول قانون الانتخابات الذي جرى التصويت على معظم فقراته فجراً، قبل أيام من قِبَل البرلمان، طبقاً لقانون «سانت ليغو» الذي من شأنه إقصاء التيارات والقوى المدنية من إمكانية الحصول على مقاعد في البرلمان، وذلك بسبب اعتماده الدائرة الواحدة، وليس الدوائر المتعددة.

وفي هذا السياق، يقول الأكاديمي والباحث السياسي الدكتور غالب الدعمي لـ«الشرق الأوسط» إنه «من الواضح أن لدى السيد مقتدى الصدر نشاطاً واضحاً خلال المرحلة المقبلة؛ إما الاستعداد للانتخابات أو المشاركة في الانتخابات أو الاعتراض على قانون الانتخابات».

وفي تقدير الدعمي بوصفه مراقباً، فـ«إن هذا القانون سوف يفتح أبواباً واسعة للتزوير، لا سيما بعد إلغاء العد البايومتري واعتماد العد اليدوي، حيث أصبحت هذه الطريقة المعيار المعتمد في عمليات العد. وهو ما يعني أنه في حال تباينت النسب بين الفرز الإلكتروني والعد اليدوي، يتم اللجوء إلى الحالة الثانية. وهذا يعني أن النواب يفضلون طريقة العد اليدوي؛ كونه قابلاً للتزوير».

وأوضح الدعمي أن «التيار الصدري صمت كثيراً وابتعد عن المشهد السياسي، لكن من الواضح أن هناك مؤشرات للعودة، لا سيما بعد سلسلة من التغريدات الأخيرة المتسارعة التي تخص الشأن الصدري تحديداً»، لافتاً إلى أن «الدعوة لعدد من قيادات التيار الصدري بعدم السفر، وهو ما يحدث للمرة الأولى، تعني أموراً كثيرة، من بينها أننا ما زلنا موجودين في المشهد السياسي، وهناك رؤى أخرى لا يمكن التكهن بها بالنسبة للتيار الصدري، حيث لم يكن أحد يتوقع انسحابه، لكنه انسحب».

حلف جديد بين بغداد وأربيل بغياب «التيار الصدري»

تسوية إقليمية قلبت موقف «الإطار التنسيقي» من «كردستان»

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر سياسية عليمة أن الاتفاق بين حكومتي بغداد وأربيل على صرف رواتب موظفي إقليم كردستان جزء من صفقة «وافق عليها الإطار التنسيقي، في انعكاس جانبي للتسوية بين المملكة العربية السعودية وإيران».

وكانت حكومة إقليم كردستان قد أعلنت، الأسبوع الماضي، تسلمها 400 مليار دينار من بغداد، بعد اتفاق بين الطرفين على تمويل رواتب الموظفين. وبعد أيام رفضت المحكمة الاتحادية طلباً بإصدار «أمر ولائي» بإيقاف صرف تلك الأموال لإقليم كردستان.

وقضت المحكمة نفسها، في 25 يناير (كانون الثاني) الماضي، بعدم دستورية إرسال الحكومة الاتحادية مبالغ مالية لتمويل الرواتب الشهرية للموظفين والعاملين في القطاع العام بالإقليم.

وجَرَت العادة بأن تتلقى الحكومات السابقة انتقادات سياسية وشعبية جراء صرف أو محاولات صرف الأموال لتمويل رواتب موظفي الإقليم، مما يعني أن تحولاً سياسياً طرأ أخيراً سيغيّر قواعد اللعبة.

وأكدت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، أن قادة الأحزاب الشيعية النافذة «رحّبوا بإطفاء جزء من القضايا العالقة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وزعيمه مسعود بارزاني؛ نظراً لتحولات سريعة في القرار الإيراني، بعد التسوية مع الرياض».


رئيس وزراء إقليم كردستان مسرور بارزاني (أ.ف.ب)

وقال مصدر مطّلع على الحوارات بين بغداد وأربيل إن «قادة الإطار التنسيقي على قناعة بأنهم في جزء من صناعة القرار الإقليمي، وأن التنازل لخصوم سياسيين في الداخل هو في الحقيقة إدراك لخطورة التوتر في المنطقة».

ووفق نواب عن «الإطار التنسيقي»، فإن التسوية الأخيرة بين أربيل وبغداد وضعت حجر أساس للتحالف السياسي الصاعد على أنقاض غياب «التيار الصدري».

ووفقاً لمصادر مختلفة، فإن أربيل حصلت على «ضمانات من قوى إقليمية لتسوية وضعها في العراق والمنطقة، باستثمار ما حصل أخيراً بين الرياض وطهران».

لكن المصادر تشكّك في قدرة التسوية على الصمود أمام اضطراب الوضع الداخلي، وأن يكون «أي انعكاس لها مؤقتاً على المعادلة العراقية».

وقال مصدر سياسي شيعي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإطار التنسيقي مستعدّ تماماً لتثبيت قواعد جديدة للحياة السياسية العراقية، وأن قادة أحزابه يعتقدون أن الظرف الراهن متاح جداً لفعل ما يلزم».

لكن المصدر يعتقد أن «زعيم التيار الصدري لن يسمح للإطار التنسيقي بالمضيّ قدماً في تغيير القواعد، بعيداً عن تأثيره»، متوقعاً «تحركاً وشيكاً من الحنانة لوضع العصا في العجلة، وربما التمهيد لعودة نشاطه السياسي».

تأتي هذه التوقعات بعد «توجيه صدر عن الصدر بإبلاغ أعضاء بارزين في التيار الصدري بعدم السفر إلى خارج العراق، خلال شهر رمضان؛ لوجود أمور مهمة تتعلق بالوضعين العام والخاص، ولحضور اجتماعات على درجة كبيرة من الأهمية».

وعلّق مصدر مقرّب من مكتب الصدر في الحنانة بالنجف، بأن «أمراً ما قد يحدث خلال رمضان (...) قد يكون على صلة بقانون الانتخابات».

وقالت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن «التحركات المرتقبة قد تكون أبعد من محاولة إجهاض قانون الانتخابات بصيغة سانت ليغو، إذ تفرض التسويات الإقليمية الجارية واقعاً مختلفاً ستدفع الصدر إلى التحرك سريعاً».

وأوضحت المصادر أن «انعدام التوازن السياسي داخل البيئة الشيعية دفع قوى وأحزاباً إلى التحرك لتشكيل تحالف انتخابي قد يشارك في انتخابات مجالس المحافظات، والنيابية لاحقاً».

لكن هذه التحركات الجديدة تتزامن مع ما تصفه المصادر بـ«صحوة الصدر»، وسط توقعات بأن يجد التيار الصدري في قوة شيعية ثالثة فرصة للعب دور من خلف الكواليس لتقويض تمدد «الإطار التنسيقي»، الذي يحاول الاستفادة من تحولات المنطقة والتوتر فيه، على حد سواء.

سياسيون يرون أن نتنياهو اقتنع بضرورة وقف خطته الانقلابية

ميليشيات يمينية تعتدي على المتظاهرين الإسرائيليين والشرطة تزيد من اعتقالاتها

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي نظمت فيه حركة الاحتجاجات ضد خطة الحكومة الإسرائيلية، مظاهرات كبيرة في مناطق عديدة في أنحاء البلاد (الخميس)، شملت إغلاق شوارع رئيسية ومفترقات طرق مركزية، تجند نشطاء اليمين المتطرف للهجوم على المتظاهرين بالعصي والحجارة، ولوحظ أن الشرطة بدأت تشدد من قبضتها فاعتقلت أكثر من 85 متظاهرا واعتدت على بعض المظاهرات، فيما سرت تسريبات أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، اقتنع بضرورة وقف عملية التشريع في خطته الانقلابية، ويحتمل أن يدعو لذلك في خطاب للإسرائيليين.

وكان المحتجون قد كرسوا يوم الخميس ليكون حسب تسميتهم «يوم الشلل الوطني»، وقصدوا بذلك تشويش الحياة الرتيبة في مختلف أنحاء البلاد وفي مطار بن غوريون؛ حيث استعد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للسفر وزوجته إلى لندن، في رحلة وصفت بأنها ذات أهمية استراتيجية تتعلق بإيران.

ووصل مئات المتظاهرين فعلا إلى المطار ورفعوا شعارات تهكموا فيها من نتنياهو وقالوا «رحلة استجمام أخرى تحت لافتة الكذب». ولكن نتنياهو لم يحضر إلى المطار في الموعد المقرر (الساعة 16:30). وتبين أنه قرر تأجيل السفر عدة ساعات حتى يدلي ببيان مهم. وتوقع سياسيون أنه اقتنع بضرورة وقف عملية التشريع في خطته الانقلابية، ويحتمل أن يدعو لذلك.

في هذه الأثناء، واصل المتظاهرون خطتهم فأغلقوا شبكة شوارع «أيالون» المركزية في تل أبيب، لأكثر من ساعتين في الاتجاهين، وتظاهر نحو ألف شخص في بئر السبع وأغلقوا الشارع الرئيسي في المدينة، كما أغلق متظاهرون شارعا عند قرية الغجر الحدودية مع لبنان وأغلق ألوف المتظاهرين مفترقا مركزيا عند المدخل الجنوبي لمدينة حيفا؛ حيث مجمع شركات هايتك الكبرى، وجلسوا على الشارع.

وتظاهر طلاب جامعات في كلية «عيمق يزراعيل» (مرج بن عامر)، وشارك في المظاهرة سكان البلدات الزراعية المجاورة للكلية. كما نظّم طلاب ومحاضرون مظاهرات في «الكلية الأكاديمية يافا»، وأغلقوا شوارع في يافا وتل أبيب، كما تظاهر مئات من طلاب الجامعة العبرية في القدس ونظموا مسيرة من الحرم الجامعي «غفعات رام» باتجاه مكاتب الحكومة وأغلقوا شارعا أمام حركة السير.

وتظاهر مئات الطلاب والمحاضرين في جامعة تل أبيب، وحملوا لافتات كُتب فيها «لا توجد ديمقراطية من دون مساواة» و«بعد جهاز القضاء، الهدف هو الجهاز الأكاديمي». وتظاهر محتجون ضد الخطة القضائية قبالة منزل رئيس شاس، أرييه درعي، فيما أشعل متظاهرون إطارات مطاطية في مدينة عسقلان. كذلك أغلق متظاهرون شارع الشاطئ، بين حيفا وتل أبيب، أمام حركة السير، والشارع رقم 4، بين حيفا وتل أبيب، بالقرب من مفترق مدينة رعنانا.

وقد حضر إلى تل أبيب وأور عكيفا وبني براك، نشطاء من اليمين المتطرف واعتدوا على المتظاهرين، وقامت الشرطة من جهتها بمحاولة تفريق للمتظاهرين؛ خصوصاً في حيفا وتل أبيب، واستخدمت مدافع المياه والأحصنة ضد المتظاهرين. واعتقلت الشرطة قيادية في حركة الاحتجاج كانت تشارك في مظاهرة نظمها عاملو «رفائيل» (سلطة تطوير الأسلحة). وبررت الشرطة اعتقال القيادية بإغلاق متظاهرين شارعا رئيسيا في تل أبيب.

هذه القيادية في الاحتجاجات، شيكما براسلر، هي التي توجه الاحتجاجات الأسبوعية التي تجري قرب مقر وزارة الدفاع في تل أبيب. وأطلقت الشرطة سراح براسلر لاحقا وفرضت عليها قيودا. وفي حصيلة اليوم بلغ عدد من اعتقلتهم الشرطة 70 متظاهرا في تل أبيب وحدها و15 متظاهرا في حيفا.

إلى جانب ذلك، تواصلت احتجاجات قوات الاحتياط في الجيش الإسرائيلي، وبعث ضباط في سلاح المدرعات سرحوا في السنوات الأخيرة من الخدمة الدائمة في الجيش، رسالة إلى رئيس الوزراء، نتنياهو، ووزير الدفاع، يوآف غالانت، قالوا فيها: «ننظر مصدومين وغاضبين من تغيير النظام الذي تدفعون إليه. لدى كل واحد منا خط أحمر، وقسم منا سيتوقف عن الامتثال للاحتياط إذا تم تمرير الانقلاب على النظام القضائي بالقراءة الثالثة. وبعضنا وضع خطوطا حمراء أخرى، وقسم ثالث سيستمر في المثول. وجميعنا موحدون بالدعوة: علم أسود مرفوع، والجيش الذي يضمن وجود الدولة يتمزق. توقفوا!».

الشرطة تستخدم خراطيم المياه لتفريق المتظاهرين المشاركين بـ«يوم الإغلاق» في تل أبيب (أ.ب)

مقتل أول فلسطيني في رمضان

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت قوة إسرائيلية خاصة، صباح الخميس، أمير أبو خديجة، (25 عاماً)، بعد محاصرته داخل أحد المباني في مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية.

وأعلنت وزارة الصحة أن أبو خديجة وصل إلى مستشفى «الشهيد ثابت ثابت» مصاباً برصاص في الرأس أدى إلى تهتك كامل في الجمجمة وخروج للدماغ، ورصاص في الأطراف السفلية.

وأبو خديجة هو أول فلسطيني تقتله إسرائيل في شهر رمضان، على الرغم من الاتفاق في اجتماع شرم الشيخ، الأسبوع الماضي، على احتواء التصعيد خلال هذا الشهر الذي تتلاقى فيه الأعياد اليهودية والمسيحية كذلك، ما يجعلها فترة حساسة للغاية.

وقال بيان للجيش الإسرائيلي إنه قتل أبو خديجة «بعد ورود معلومات ذهبية للشاباك». وأضاف: «قضت قوات من المستعربين والجيش وحرس الحدود على مطلوب متورط بعمليات إطلاق نار سابقة في طولكرم. كما تم اعتقال أحد مساعديه وتم العثور على سلاح من طراز M16 ومصادرة مركبته».

أبو خديجة هو مؤسس وقائد كتيبة طولكرم «الرد السريع» منذ أشهر قليلة. ويبدو أن إسرائيل قتلته حينما سنحت لها الفرصة، في محاولة لمنع ظاهرة طالما حذرت منها طويلاً وأرقتها، وهي انتقال ظاهرة المجموعات المسلحة من جنين ونابلس إلى مناطق أخرى في الضفة الغربية.

ونعت «كتائب شهداء الأقصى» التابعة لحركة «فتح» أبو خديجة كأحد مؤسسي كتيبة طولكرم. وأفاد بيان بأن أبو خديجة سقط برصاص القوات الإسرائيلية خلال اشتباك مسلح أثناء محاصرة منزله في قرية عزبة شوفة جنوب مدينة طولكرم.

وفي مناطق أخرى في الضفة الغربية، اعتقلت إسرائيل فلسطينيين في القدس ونابلس وبيت فوريك والخليل ورام الله. وجاءت حملة الاعتقالات بعد ساعات من إفادة وسائل إعلام إسرائيلية بأن مركبة لمستوطن تعرضت، فجر الخميس، لإطلاق نار من قبل مسلحين قرب مستوطنة «آدم» ما بين رام الله والقدس المحتلة.

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي، إن إطلاق النار لم يوقع أي إصابات، لكن المركبة تعرضت لأضرار طفيفة، مؤكداً أن الجيش بدأ عملية تمشيط بحثاً عن المنفذين. جاء ذلك في وقت ترفع فيه إسرائيل حالة التأهب إلى مستوى عال بعدما أدخلت كذلك جملة تسهيلات للفلسطينيين، على أمل أنها قد تخفف من حدة تصعيد محتمل خلال شهر رمضان الحالي.

وأعلن منسق أعمال الحكومة في الأراضي الفلسطينية غسان عليان، المصادقة على «تسهيلات للفلسطينيين، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك بناءً على توصية أجهزة الأمن، وبهدف إتاحة حرية العبادة والمعتقدات الدينية للفلسطينيين».

ورغم ذلك، حذر كبار مسؤولي الأمن في إسرائيل من هجمات فلسطينية محتملة خلال الفترة الحساسة، وأن شهر رمضان الحالي قد يشكل أكبر تحدٍّ في التعامل معه منذ سنوات، حيث تبقى التوترات عالية وسط سلسلة من المداهمات الإسرائيلية الدامية في الضفة الغربية والهجمات الفلسطينية المكثفة، فضلاً عن تصاعد عنف المستوطنين.

ومنذ بداية العام الحالي، قتلت إسرائيل نحو 90 فلسطينياً، وقتل الفلسطينيون عدة إسرائيليين.

بن غفير قال إنه واثق بعدم وجود اتفاق

إسرائيل تستجيب لطلبات الأسرى قبل بدء إضراب جماعي

رام الله: «الشرق الأوسط»

استجابت إسرائيل لطلبات الأسرى الفلسطينيين وأوقفت الإجراءات العقابية المتخذة بحقهم، ما أنهى إضرابهم المفتوح عن الطعام قبل أن يبدأ، الذي كان مقرراً له اليوم الخميس مع بداية شهر رمضان.

وأعلنت «الحركة الأسيرة» في بيان رسمي، أنها علّقت خطوة الإضراب، بعد انتزاع حقوقها من سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وجاء في بيان مشترك لنادي الأسير وهيئة شؤون الأسرى أنه «بعد وقف الإجراءات العقابية والتعسفية بحق الأسرى، تم الاتفاق على تعليق خطوة الإضراب».

ولاحقاً أكدت لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة، تعليق الإضراب عن الطعام، وقالت في بيان إنها أجبرت الاحتلال على أن يوقف إجراءاته بحق الأسرى، التي سعى لفرضها عليهم. وأكدت اللجنة أن الأسرى «ليسوا لقمة سائغة لكل عابرٍ على أرضنا».

وكان يفترض أن يبدأ يوم الخميس 2000 أسير فلسطيني إضراباً جماعياً مفتوحاً عن الطعام مع بداية شهر رمضان، في ذروة تصعيد بدأه الأسرى منذ الـ14 من فبراير (شباط) الماضي، ضد إجراءات أقرها وزير الأمن الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، مست ظروفهم المعيشية، وشملت إجراء تنقلات داخل السجون وإغلاق أقسام ومخابز، وتقليص كمية مياه الاستحمام، وإدخال تعديلات مجحفة على زيارات أعضاء الكنيست لهم، قبل أن تصادق الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلي بالقراءة التمهيدية، بداية الشهر الحالي، على فرض عقوبة الإعدام على أسرى فلسطينيين، إضافة إلى حرمانهم من حقهم في العلاج.

إضافة إلى ذلك كان الأسرى يعانون من تزايد عمليات الاقتحام والتفتيش بحقهم واستخدام القنابل الصوتية، والكلاب البوليسية ومضاعفة عمليات العزل الانفرادي.

ويفترض بعد الاتفاق أن تتراجع إسرائيل عن كل ذلك، كما يفترض أن تقوم إدارة سجون الاحتلال، بإعادة أعضاء لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة إلى غرفهم بعدما نقلتهم الأربعاء إلى مكان مجهول.

لكن بن غفير عقّب على إعلان الأسرى إنهاء إضرابهم، نافياً وجود اتفاق. وقال في بيان إنه يثق «بمفوضة مصلحة السجون الجنرال كيتي بيري، وكبار المسؤولين الذين أوضحوا لي الليلة الماضية، أنه لم يتم الاتفاق مع الأسرى في السجون، وأن سياستي يتم تنفيذها».

وأضاف: «ثمن الخسارة الذي أوضحته مصلحة السجون لحماس هو الرسالة التي طلبت نقلها إلى قادة السجون جميعاً، أنه في حال الإضراب عن الطعام سندرس تنفيذ توصيات لحرمان الأسرى من حقوقهم جميعها، ابتداءً من رمضان الجاري. أعتقد بأن حماس فهمت الرسالة».

وكان وزير الشرطة جلعاد أردان قد شكل لجنة في 2018 لفحص ظروف الأسرى الفلسطينيين برئاسة الضابطين السابقين في دائرة السجون والشرطة، أفي فاكنين وشلومي كتعبي، ووضعت اللجنة توصيات بإلغاء الفصل المتبع بين الأسرى المتماثلين مع «فتح» ونظرائهم المتماثلين مع «حماس». كما أوصت بتقليص الزيارات العائلية للأسرى من الضفة الغربية ومنع شراء المنتجات الغذائية من خارج السجن ومنع الأسرى الأمنيين من الشراء من مقصف السجن.

لكن ممثلي الجيش الإسرائيلي والشاباك والشرطة أعربوا في أعقاب ذلك عن تحفظهم على تلك التوصيات، قائلين إن الظروف في السجون مشددة بما فيه الكفاية، وإن مفاقمتها وإلغاء الفصل التنظيمي سيؤثران أيضاً في التوتر بين «حماس» و«فتح» والأجواء في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ بسبب المكانة الرئيسية للأسرى في نظر المجتمع الفلسطيني.

واستجابة إسرائيل مع الأسرى متعلقة بتوصيات أمنية، باعتبار إضرابهم - من بين قضايا أخرى - سيكون سبباً للتصعيد خلال شهر رمضان الحالي.

ويبلغ عدد الأسرى في سجون الاحتلال حتى نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي 4780 أسيراً، منهم 29 أسيرة، و160 طفلاً.

أعضاء يهود في الكونغرس يحذرون من خطط تمس بالديمقراطية

نتنياهو يتعهد للمسيحيين الأميركيين عدم سنّ قانون يمنع التبشير

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استجاب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، للضغوط الأميركية والبريطانية، وأعلن أنه سيمنع سنّ القانون الذي يقترحه حلفاؤه في التيار الديني اليهودي المتزمت لحظر التبشير بالديانة المسيحية يفرض حكماً بالسجن لمن يفعل.

وقال نتنياهو في تغريدة على «تويتر»، إن حكومته لن تسمح بسنّ أي قانون يراد به المساس بالمسيحية أو المسيحيين.

وكان النائب موشيه غفني، وهو رجل دين يهودي، قد طرح على جدول أعمال الكنيست (البرلمان)، مشروعاً لتعديل القانون الذي يحظر تغيير ديانة أي مواطن مقابل إغراءات مالية. والتعديل جاء ليمنع أي تبشير بدين، حتى لو لم يقترن بإغراءات مالية، وينص على عقوبة السجن سنة واحدة في حال كان التبشير مع شخص يزيد عمره على 18 عاماً، وسنتان سجن لمن يقل عمره عن 18 عاماً.

وقال غفني في تبريره لتعديل القانون: إن نشاطات التبشير الديني تتزايد في إسرائيل، خصوصاً من طرف جهات مسيحية، وإنهم يركزون نشاطهم مع الفقراء والبسطاء والمعوزين، ويقدمون لهم المغريات ليتركوا ديانتهم اليهودية ويعتنقوا الديانة المسيحية، والأمر يخلق مصائب نفسية لدى العديد من العائلات اليهودية.

وعلى أثر الكشف عن المقترح، أرسلت قيادات أنغليكانية في الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وكندا وغيرها، إلى إسرائيل، رسائل احتجاج، تضمن بعضها تهديداً بالمساس بالعلاقات مع إسرائيل. علماً بأن هذا التيار الديني المسيحي، يضم 600 مليون نسمة في العالم، عشرهم في الولايات المتحدة ويعدّون مناصرين لإسرائيل. وقد توجه العديد منهم إلى نتنياهو محتجين على ما عدّوه «مساساً خطيراً بحرية الدين والاعتقاد»، وطالبوه بالتدخل لإلغاء القانون.

وكتب سام براونبك، المسؤول السابق في إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، أن إسرائيل تشهد حقاً تراجعاً عن أركان الديمقراطية ومظاهر جديدة للتخلي عن القيم الغربية. وأن التعديل الجديد يضيف إليها مساساً بحرية التعبير وحقوق الإنسان وحرية الاعتقاد الديني. «وهذا مقلق جداً لكل من يحب إسرائيل ويدافع عنها». وذكّر المسؤول الأميركي حكومة نتنياهو بالبند الثامن عشر من ميثاق الإيمان الديني العالمي الذي وقّعت عليه إسرائيل، ويحظر أي تدخل في حرية العبادة.

وعلى أثر ذلك، أصدر النائب غفني بياناً حاول فيه التخفيف من وطأة القانون المطروح، وقال: إنه طرحه على جدول الأعمال ليتم بحثه في وقت لاحق بعد أن تنضج الظروف وليس بشكل فوري.

الجدير ذِكره، أن الدبلوماسيين الإسرائيليين في الخارج، يبعثون بتقارير متشائمة عن مكانتهم في الدول التي يخدمون فيها. وكشف يوم (الخميس)، عن اجتماع عقده أعضاء يهود من الحزب الديمقراطي في الكونغرس مع السفير الإسرائيلي في واشنطن، مايك هرتسوغ، عبّروا فيه عن «قلق عميق» من أن خطة الحكومة الإسرائيلية ستمس بـ«الديمقراطية الإسرائيلية»، وأنهم في وضع كهذا سيواجهون صعوبة في الدفاع عن إسرائيل في الولايات المتحدة.

وقال موقع «والا» الإلكتروني: إن اللقاء شمل 20 نائباً يهودياً في الكونغرس وكان مغلقاً ولم يتم نشر تفاصيل مضمونه. وأن مجرياته دلّت على «مستوى عالٍ من الهلع بين مؤيدي إسرائيل في الحزب الديمقراطي، خاصة اليهود منهم، تجاه خطة الحكومة والتأثير السلبي على العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة». وقال مسؤولان إسرائيليان مطلعان على فحوى اللقاء: إن نواب الكونغرس اليهود، انتقدوا بشدة خطة إضعاف القضاء، وإنه «كان لقاءً صعباً».

ونقل الموقع عن عضو الكونغرس، براد شنايدر، قوله، إن ناخبيه اليهود قلقون جداً. مضيفاً «طرحنا التخوف من أن قسماً من التغييرات التي يجري التداول فيها، ستتجه إلى مكان متطرف وقد تؤثر سلباً على الديمقراطية الإسرائيلية». وأشار إلى أن جميع المشاركين في اللقاء، هم أعضاء كونغرس لديهم علاقة قريبة من إسرائيل وملتزمون بالعلاقات الإسرائيلية - الأميركية.

واعتبر شنايدر، أن ما يميز إسرائيل أنها «دولة يهودية وديمقراطية»، وأنه «كان لهذا الأمر مكان خاص دائماً في العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة». وأشار إلى أن أعضاء الكونغرس لم يضعوا إنذاراً أمام هرتسوغ، وإنما شددوا على أن تطبيق الخطة القضائية «من دون تغييرات»، سيجعل من الصعب عليهم «التحدث عن إسرائيل بالطريقة نفسها».

أوساط عسكرية في تل أبيب: «حزب الله» شيد 30 برج مراقبة على الحدود

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر عسكرية في تل أبيب بأن نشطاء وحدة «رضوان» التابعة لـ«حزب الله» اللبناني، شيدوا خلال الشهور الستة الفائتة 30 برج مراقبة عالية على الحدود بين البلدين، مما اضطر الجيش الإسرائيلي إلى اتخاذ إجراءات عديدة بعضها سرية وبعضها علنية لمواجهتها.

وقالت هذه المصادر إن كل برج يرتفع لعلو 18 متراً، ويداوم فيه جنود «حزب الله» على مدار 24 ساعة، ومن خلاله يطلون على الحدود الممتدة على مسافة 140 كيلومتراً من رأس الناقورة غرباً وحتى جبل الشيخ في الشرق. وترتفع الأبراج أكثر من مرتين من الجدار الإسرائيلي على الحدود.

وتعترف إسرائيل بأن أبراج «حزب الله» أقيمت رداً على بناء الجيش الإسرائيلي جداراً محصناً من الإسمنت المسلح على طول الحدود. لكن الحكومة الإسرائيلية تقدم الشكاوى إلى الأمم المتحدة متهمة الجانب اللبناني بـ«خرق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 في نهاية حرب لبنان الثانية، والذي نص على منعه من العمل في منطقة السياج الحدودي».

وحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فقد شكا المواطنون الإسرائيليون من عدة مضايقات يتعرضون لها من جنود «حزب الله». ونقلت على لسان ديفيد أزلاي، رئيس بلدية كريات شمونة، قوله (الخميس)، إن «حزب الله» يشعر بأن إسرائيل باتت في حالة ضعف جراء المظاهرات الاحتجاجية، لذلك يتمادى في استفزازاته. وأنه «فقط في صباح اليوم، فرغت شاحنة حمولة كبيرة من زبل البقر برائحته الكريهة الخانقة، على الحدود تماماً». مضيفاً: «نحن نشعر بأننا في حرب بيولوجية معهم».

مذكراً أنهم كانوا في الشهور الماضية يوجهون أشعة ليزر نحو البيوت والسيارات. وتساءل عن «عدم رد الجيش عليهم»، مشدداً على أن «حزب الله»، بدأ يعيد الحدود إلى ما قبل الحرب الثانية (عام 2006)، «لأنهم يشعرون بضعفنا».

من جهة ثانية، قال بيني بن موبحار، رئيس المجلس الإقليمي «مبوؤوت هحرمون» (مشارف جبل الشيخ)، إنه وسكان البلدات التي تمتد على المنطقة الشمالية الشرقية من الجليل، قلقون للغاية من الوضع. وقال إن «الجيش يقول إنه مطلع بدقة على نشاطات حزب الله، لكن الوضع مقلق؛ إذ يتجرأ حزب الله على إرسال شاب من طرفه لتفجير عبوة ناسفة داخل إسرائيل. وقبل مدة شوهد أحد نشطاء الحزب وهو يهاجم جندياً إسرائيلياً ويخطف منه السلاح».

وأضاف أنه كان من الممكن «سماع ضوضاء المطارق والصيحات التي أطلقها رجال حزب الله الأربعة، على بعد أمتار من الحدود في جميع أنحاء المستوطنة يوم أمس. بعد أن رفعوا سقف البرج لحوالي 18 متراً، وكانوا يتوقفون كل بضع دقائق في استراحة وشرب القهوة». وأضاف أنه على بعد أمتار قليلة منهم على الجانب الإسرائيلي، قامت شاحنات ثقيلة بتفريغ المزيد من الأعمدة الخرسانية «التي ستغطي خط الرؤية وتحل محل السياج القديم».



الجدار الفاصل الإسرائيلي بالقرب من الحدود الإسرائيلية اللبنانية (إ.ب.أ)

ميقاتي: لا تستطيع الحكومة القيام بدورها مع برلمان معطل وفراغ رئاسي

مجلس الوزراء اللبناني لبحث انعكاسات الأوضاع المالية على القطاعات

بيروت: «الشرق الأوسط»

استمر التجاذب اللبناني الداخلي حول انعقاد البرلمان والحكومة في ظل الفراغ الرئاسي، في ظل الرفض المسيحي لـ«تطبيع» الوضع القائم ومحاولة رئيسي البرلمان نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي فرض جلسات تشريعية وحكومية لتسيير أمور يعتبرانها ضرورية وملحة، فيما تعترض عليها الكتل المسيحية.

ولا يبدو أن مسار الجلسة التشريعية سالكاً نتيجة امتناع عدد كبير من النواب والكتل المسيحية الرئيسية عن المشاركة، وهو ما بدا واضحاً من خلال تأجيل رئيس البرلمان نبيه بري جلسة هيئة مكتب المجلس التي كانت قد حددت الاثنين المقبل، وكان يفترض أن تسبق الدعوة لجلسة تشريعية، واستعيض عنها بجلسة للجان المشتركة للبحث في اقتراحات قوانين عدة منها، فتح اعتمادات لتغطية نفقات إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية لعام 2023.

أما ميقاتي فقد دعا إلى جلسة حكومية عنوانها «القضايا المعيشية والاجتماعية» للبحث في بند وحيد يتعلّق بعرض وزير المالية الوضعَين المالي والنقدي وانعكاساتهما على القطاعات المختلفة. وعمل حكومة تصريف الأعمال وجلساتها كانا حاضرَين في اللقاء الذي عقد، أمس، بين مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان ورئيسها نجيب ميقاتي الذي زار دار الإفتاء ورئيس البرلمان نبيه بري مهنئاً بشهر رمضان المبارك، مؤكداً أن حكومته تقوم بواجبها كاملاً، لكنه شدد على أنها لا يمكنها أن تقوم بدورها مع مجلس نيابي معطل وفراغ رئاسي.

وأمل ميقاتي بعد لقائه دريان «أن يكون شهر خير ويمن وبركة على اللبنانيين جميعاً وعلى المسلمين خصوصاً»، لافتاً إلى أنه تم البحث في الموضوعات العامة وشؤون الطائفة، متحدثاً عن «بعض الأفكار للقيام بلقاء في هذه الدار الكريمة لأركان الطائفة والمجلس الشرعي. كما تحدثنا أيضاً عن الموضوعات التي تهم المواطن بشكل خاص، ونحن نعلم ونعي تماماً الوضع المعيشي الصعب الذي يمر به كل لبنان».

وأضاف: «شرحت بإسهاب الواقع الذي نحن فيه، فنحن كحكومة نقوم بواجبنا كاملاً، وقد أرسلنا كل مشاريع القوانين إلى مجلس النيابي لإقرارها من أجل أن يكون ذلك بداية ورشة عملية وإصلاحات كبيرة على صعيد الدولة اللبنانية من أجل إعادة الحركة الاقتصادية الناشطة؛ لكي نستطيع إنقاذ ما نتمكن من إنقاذه رغم هذه الظروف الصعبة».

رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي (الشرق الأوسط)

الموضوع نفسه كان حاضراً في اللقاء الذي جمع ميقاتي برئيس البرلمان، وقال ميقاتي بعد اللقاء: «تم البحث في الأمور العامة وخاصة ما ننوي التطرق إليه خلال جلسة مجلس الوزراء المنوي عقدها مطلع الأسبوع المقبل. كما ناقشت مع دولة الرئيس الأوضاع الصعبة التي يمر بها البلد وواقع المالية العامة، والواردات والمصاريف المطلوبة وزيادة الأجور للقطاع العام والمتقاعدين، وبحثنا هذا الموضوع بإسهاب، وهذا الأمر يجب أن يكون موازياً مع إقرار القوانين الإصلاحية الموجودة في أدراج مجلس النواب في أسرع وقت».

وأضاف: «لقد تم تأجيل انعقاد هيئة مكتب مجلس النواب لمزيد من البحث، ولإفساح المجال لإحالة بعض مشاريع واقتراحات القوانين على اللجان النيابية لدرسها، لتكون الجلسة المقبلة لمجلس النواب جلسة منتجة على صعيد إقرار القوانين».

وأكد ميقاتي أن وجهات النظر بينه وبين بري كانت متفقة، مضيفاً: «كنت صريحاً جداً بأن الأوضاع تقتضي ورشة طوارئ سريعة لإنقاذ البلد، لا نستطيع أن نبقى على ما هي عليه الأوضاع راهناً، ولا تستطيع الحكومة أن تقوم بدورها مع مجلس نيابي معطّل ومع عدم انتخاب رئيس للجمهورية»، مؤكداً أن «انتخاب الرئيس مسألة ضرورية وهو مدخل الحل، ومن ينتقد ما نقوم به اليوم على حسناته أو مساوئه فليذهب وينتخب رئيساً للجمهورية، فانتخاب الرئيس ضروري وانعقاد مجلس النواب لإقرار المشاريع الإصلاحية أيضاً».

ولفت إلى اجتماعه مع صندوق النقد الدولي، حيث كان بحث في المواضيع ومشاريع القوانين الموجودة في مجلس النواب التي يجب إقرارها، قائلاً: «نحن أمام ثلاثة خيارات؛ إما الاتفاق مع صندوق النقد، وإما أن نتفق مع بعضنا البعض، وإما ألا نتفق بتاتاً، وبدا واضحاً أننا اخترنا الخيار الأسوأ، وهو ألا نتفق بتاتاً»، سائلاً: «فمن هو المستفيد من هذا الواقع؟ المواطن هو الذي يدفع الثمن، وكل الطبقة السياسية مسؤولة عن ذلك».

وكانت القضايا المعيشية أيضاً محور الاجتماع الذي عقده، أمس، ميقاتي مع وفد من الاتحاد العمالي العام برئاسة بشارة الأسمر الذي لفت إلى أن الزيارة كانت لعرض معاناة الناس، وتبيان الكارثة التي تعيشها الطبقة العمالية في لبنان، إن في القطاع الخاص أو في القطاع العام». وقال: «الوضع لم يعد يحتمل، والارتفاع الجنوني بسعر صرف الدولار ينعكس سلباً على كل القطاعات، ويؤدي إلى المزيد من الإفلاسات، الشعب اللبناني أصبح مفلساً بكل قطاعاته، لذلك كان لا بد من وقفة، ونحن في الاتحاد العمالي العام كنا قاب قوسين أو أدنى من إعلان الإضراب الشامل المفتوح».

ولفت إلى أنهم تمنوا على ميقاتي «عقد اجتماعات متلاحقة للمسؤولين الماليين لمحاولة المعالجة، في ظل التلاعب المفرط في سعر الصرف»، معلناً أنهم تلقوا وعداً بتنفيذها. وأشار إلى أنه سيتم إقرار الزيادات التي اتفق عليها سابقاً في القطاع الخاص في جلسة للحكومة، على أن يتم البحث في زيادات أخرى، بما يتناسب مع الارتفاع المستمر في سعر صرف الدولار.

وتحدث عن زيادات ستعطى للقطاع العام والعسكريين بشكل حوافز يومية ورفع بدل النقل»، وأكد: «نتجه لأن تكون الرواتب والأجور في القطاع العام والخاص مرتبطة بشكل كلي بتطور سعر الدولار».

شدد على تطبيق الإصلاحات لئلا يدخل في «أزمة لا نهاية لها»

«النقد الدولي»: لبنان يمر بلحظة خطيرة للغاية

أرنستو راميريز ريغو في مؤتمره الصحافي في بيروت (أ.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّر صندوق النقد الدولي بأن لبنان يمرّ بـ«لحظة خطيرة للغاية» في ظل انهيار اقتصادي متسارع، مشدداً على أن التقاعس عن تطبيق إصلاحات ملحّة من شأنه أن يدخل البلاد في «أزمة لا نهاية لها».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي لأرنستو راميريز ريغو، رئيس وفد الصندوق إلى لبنان، بعد لقاءات مع عدد من المسؤولين أبرزهم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وقال ريغو: «نعتقد أن لبنان في لحظة خطيرة للغاية... عند مفترق طرق»، مضيفاً أن «الستاتيكو القائم والتقاعس» عن اتخاذ إجراءات مطلوبة من شأنهما إدخال البلاد «في أزمة لا نهاية لها».

وحول ما يتعلق بتطبيق الإصلاحات المطلوبة، أشار ريغو إلى أنّ «اللبنانيين أحرزوا تقدماً، لكن للأسف التقدم بطيء جداً بالنظر إلى مدى تعقيد الوضع»، لافتاً إلى أنّ «البلد في أزمة كبيرة، والمتوقع كان أكثر من ذلك بكثير لناحية تطبيق وإقرار التشريعات» المرتبطة بالإصلاحات.

وأعلن صندوق النقد الدولي في أبريل (نيسان) توصله إلى اتفاق مبدئي مع لبنان على خطة مساعدة بقيمة 3 مليارات دولار على 4 سنوات. لكن تطبيقها مرتبط بالتزام الحكومة تنفيذ إصلاحات مسبقة وإقرار البرلمان مشاريع قوانين ملحة، أبرزها قانون «كابيتال كونترول» الذي يقيّد عمليات السحب وتحويل العملات الأجنبية من المصارف، إضافة إلى إقرار تشريعات تتعلق بإعادة هيكلة القطاع المصرفي وتعديل قانون السرية المصرفية.

ويشهد لبنان منذ 2019 انهياراً اقتصادياً صنّفه البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم، ويُعدّ الأسوأ في تاريخ لبنان، في موازاة أزمة سيولة حادة وقيود مصرفية مشددة، لم يعد بإمكان المودعين معها الوصول إلى مدّخراتهم العالقة.

وكانت الليرة اللبنانية قد سجّلت الثلاثاء انهياراً تاريخياً مع تجاوز سعر الصرف عتبة 140 ألفاً مقابل الدولار، قبل أن ينخفض إلى ما دون 110 آلاف، بعد إصدار مصرف لبنان تعميماً للحد من انهيار الليرة التي خسرت نحو 98 في المائة من قيمتها.

ومنذ انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون في نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، فشل البرلمان اللبناني 11 مرة في انتخاب رئيس جراء انقسامات سياسية عميقة.

ويزيد الشلل السياسي الوضع سوءاً، مع وجود حكومة تصريف أعمال عاجزة عن اتخاذ قرارات ضرورية، بينما الإصلاحات التي يشترطها المجتمع الدولي وصندوق النقد الدولي لتقديم الدعم من أجل وقف النزف.

شكّل إرباكاً بالنسبة إلى بعض القطاعات وشركات الطيران

لبنان يرجئ العمل بالتوقيت الصيفي

بيروت: «الشرق الأوسط»

أربك قرار مفاجئ للحكومة اللبنانية أجلت فيه بدء العمل بالتوقيت الصيفي، عدداً من القطاعات التي ترتبط مباشرة بالتوقيت العالمي، إذ سيضطر اللبنانيون بدءاً من يوم الأحد المقبل إلى التعاطي مع عدد من المتغيرات، منها تحول هواتفهم الذكية وكومبيوتراتهم إلى التوقيت الجديد، بينما سيكون توقيت الدولة متأخراً ساعة كاملة. وبدأت القطاعات المعنية تأخذ الإجراءات اللازمة للتعامل مع هذا القرار، لا سيما أنه أتى متأخراً، أي قبل يومين فقط من موعد بدء العمل بالتوقيت الصيفي، بينما سيعمد المواطنون في المرحلة الأولى إلى التحكم في هواتفهم وآلياتهم الذكية الخاضعة للبرمجة الأوتوماتيكية، آلياً، على أن تقوم لاحقاً وزارة الاتصالات ببرمجته أوتوماتيكياً.

واعترف مدير «مطار رفيق الحريري»، فادي الحسن، في اتصال مع «الشرق الأوسط» بأن القرار «سيشكل بعض الإرباك»، لكنه قال «إن التعامل معه ليس بالأمر الصعب»، موضحاً: «سيتم إرسال تعاميم بالقرار إلى شركات الطيران لتقوم بدورها بتعديل توقيت وجداول الرحلات التي كانت محددة، بدءاً من السبت في 25 مارس (آذار)، بإضافة ثلاث ساعات على توقيت غرينتش، كي تمدد العمل بإضافة الساعتين، حتى 21 أبريل (نيسان) المقبل». وأعلنت شركة «طيران الشرق الأوسط - الخطوط الجوية اللبنانية» في بيان أنه «عطفا على القرار الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء بتأجيل بدء العمل بالتوقيت الصيفي استثنائيا هذا العام، إبتداء من منتصف ليل 25-26 آذار إلى منتصف ليل 20-21 نيسان 2023، حيث أن بطاقات السفر الصادرة قبل هذا التاريخ تظهر مواعيد الرحلات قبل تعديل التوقيت الصيفي للفترة الممتدة من يوم الأحد في 26 آذار لغاية الخميس في 20 نيسان ضمناً، تقديم مواعيد إقلاع كل الرحلات المغادرة من مطار رفيق الحريري الدولي - بيروت ساعة واحدة إلى هذه الفترة، وفقاً للتوقيت المحلي لمدينة بيروت». وأتى هذا القرار الاستثنائي بعد حملات ومطالبات من قبل لبنانيين، على وسائل التواصل الاجتماعي، تطالب الحكومة بتأجيل تقديم التوقيت إلى حين انتهاء شهر رمضان على غرار ما قامت دول أخرى، وهو المطلب الذي دعا إليه أيضاً رئيس البرلمان نبيه بري الذي حثّ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي على السير به، في اللقاء الذي جمعهما أمس، لتعود بعدها الأمانة العامة لمجلس الوزراء وتعلن القرار.

وانتشر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، يظهر بري وهو يدعو ميقاتي خلال لقائهما أمس، لتأجيل العمل بالتوقيت الصيفي حتى نهاية شهر رمضان المبارك، فكان ردّ رئيس الحكومة أن المشكلة تكمن في مواعيد الرحلات الجوية وغيرها، معتبراً أنه بات من الصعب اتخاذ قرار مثل هذا، لتعود بعدها الأمانة العامة لمجلس الوزراء وتصدر قراراً بالتأجيل.

وفي قراره، قال أمين عام مجلس الوزراء محمود مكية إنه «عملاً بقرار مجلس الوزراء الصادر عام 1988 المتعلق بتقديم التوقيت المحلي ساعة واحدة خلال فصل الصيف، واستناداً إلى الموافقة الاستثنائية الصادرة عن رئيس مجلس الوزراء بتعديل هذا القرار استثنائياً لهذا العام، يتم تأجيل تطبيق القرار إلى منتصف ليل 20 - 21 أبريل 2023، تاريخ بدء العمل بالتوقيت الصيفي لهذا العام استثنائياً».

«القوات» و«الاشتراكي» يعتبران المشكلة «وطنية»... وبري سيدعو لجلسة بعد إعلان فرنجية ترشيحه

أزمة الرئاسة بين مسؤولية المسيحيين والخلاف حول مشروعين

بيروت: كارولين عاكوم

يتقاذف الأفرقاء السياسيون في لبنان مسؤولية تعطيل الانتخابات الرئاسية بعد حوالي ستّة أشهر على الفراغ، فيما يبدو التوافق أو حتى قدرة أي فريق على إيصال مرشحه شبه مستحيلة حتى اللحظة نتيجة الانقسام العامودي في مقاربة الموضوع وعدم امتلاك أي فريق الأكثرية النيابية. وفيما يعتبر البعض أن المشكلة مسيحية - مسيحية كما قال أخيراً رئيس البرلمان نبيه بري، يؤكد معارضو «حزب الله» أن المشكلة هي بين مشروعين مختلفين ولا تنحصر في طائفة دون غيرها.

وفي وقت تبذل فيه البطريركية المارونية جهوداً لتقريب وجهات النظر بين القيادات والكتل المسيحية الكبرى ومنها أخيراً دعوة البطريرك بشارة الراعي النواب المسيحيين إلى خلوة في 5 أبريل (نيسان) المقبل للصلاة من أجل لبنان حيث سيكون الاستحقاق الرئاسي حاضراً، تكشف مصادر في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، لـ«الشرق الأوسط»، أن الأخير سيدعو إلى جلسة لانتخاب رئيس بعد إعلان الوزير السابق سليمان فرنجية ترشيحه رسمياً، بعدما سبق لكل من أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله وبري أعلنا دعمهما له، علماً بأن الجلسة الأخيرة كانت قد عقدت قبل حوالي شهرين. وربط بعدها رئيس البرلمان الدعوة الجديدة بالاتفاق على مرشح. لكن الربط بين الأزمة الرئاسية والخلاف المسيحي - المسيحي، يرفضه النائب في حزب «القوات اللبنانية» غياث يزبك رفضاً قاطعاً، ويرى فيه «محاولة لتشويه الحقائق والوقائع»، وهو ما لا يختلف معه الحزب «التقدمي الاشتراكي» على لسان النائب بلال عبد الله، معتبراً أن المشكلة في النظام الطائفي والانتخابي.

ويقول يزبك لـ«الشرق الأوسط»: «بات هناك نوع من الاستسهال عبر تحميل الأخطاء للمسيحيين والقول إنه إذا اتفقوا تحل الأزمة، لكن الواقع ليس كذلك، وهذا الكلام هو نوع من ذر الرماد في العيون ورمي مشاكل الممانعة (حزب الله وحلفاؤه) على المسيحيين».

ويشدد يزبك على أن «الخلاف منذ سنوات هو بين مشروعين سياسيين وبين نموذجي حياة، حيث يبدأ بالاجتماعي ويصل للسياسي العام»، موضحاً أن «مشروعنا لا يقتصر فقط على المسيحيين إنما يضم شركاء من المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وهو الذي يدعم ويؤيد فكرة الرئيس السيد الحر المستقل الذي لا بد أن يوحي بالثقة للخارج لعودة الاستثمار إلى لبنان».

ويلفت يزبك إلى أن الرئيس عرفاً هو ماروني لكنه هو رئيس لكل لبنان، مؤكداً على ضرورة أن يتفق عليه المسيحيون والمسلمون على حد سواء. ويقول: «نحن نرفض أن يختار المسيحيون الرئيس المسيحي لأننا نرفض أن نعود في الحياة السياسية إلى القرون الوسطى حيث مفهوم العشيرة والطائفة وكل مذهب ينتخب مذهبه، في وقت يقومون هم عن قصد أو عن غير قصد بتعميق الفوارق الطائفية».

سليمان فرنجية (أ.ف.ب)

ويرمي يزبك كرة التعطيل إلى الفريق الآخر، قائلاً: «هذه الاتهامات سببها أن فريق الممانعة غير قادر اليوم على إيصال مرشحه الوزير السابق سليمان فرنجية بعدما عمد في المرحلة السابقة إلى التعطيل 11 جلسة لأنه لم يكن متفقاً على مرشح، وهو اليوم يدعو إلى الحوار والتلاقي لقناعته بهذا الواقع».

ويؤكد يزبك في المقابل، أن المشكلة لا تكمن مع فرنجية كشخص إنما مع ما يمثله من جهة سياسية تجمع بدورها كل الطوائف، تريد لإيران أن تسيطر على لبنان وتأخذه نحو الشرق».

ولا يختلف كثيراً موقف النائب في «اللقاء الديمقراطي» بلال عبد الله عن «القوات»، معتبراً أن تحميل هذه الطائفة أو تلك المسؤولية هو استحضار للاعتبارات الطائفية لتنخر بوحدتنا الوطنية. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «المشكلة هي في جزء منها مسيحية لكن في جزئها الأكبر وطنية، وخيارات سياسية بين من يريد أن يبقى البلد في عزلته وبين من يحاول العمل على تسوية داخلية تعيد الوحدة الداخلية المطلوبة للسير بالإصلاحات التي لا يمكن تنفيذها من دون رئيس للجمهورية وحكومة مكتملة الصلاحيات».

لكن كل ذلك، برأي عبد الله «يبقى مرتبطاً بالنظام الطائفي والانتخابي الذي أتى بهذا المجلس حيث لا أكثرية ولا أقلية، ويؤدي إلى حشر كل نائب في بيئته الطائفية والمذهبية».

ويتفق كل من يزبك وعبد الله على رفض القول إن الكلمة الفصل هي للمسيحيين في الانتخابات الرئاسية. ويذكر يزبك بالانتخابات الأخيرة عند انتخاب ميشال عون، حيث لم يقبل رئيس البرلمان نبيه بري بانتخابه رغم اتفاق أكبر كتلتين مسيحيتين، فيما يقول عبد الله: «الكلمة الفصل هي لـ128 نائباً (لكل البرلمان) لأن هذا الرئيس هو رئيس لكل لبنان وليس لطائفة دون أخرى»، مذكراً في الوقت عينه بأنه وإن اتفق النواب المسيحيون أو أكبر كتلتين مسيحيتين فهم لن يتمكنوا من تأمين النصاب المطلوب بـ86 نائباً إذا لم يترافق بموافقة الأفرقاء الآخرين، من هنا يجدد التأكيد على ضرورة الاتفاق على مرشح والابتعاد عن أي شخصية قد تشكل تحدياً للآخرين.

لكن في المقابل، تصر مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، على اعتبار أن أزمة رئاسة الجمهورية هي في جزء كبير منها متعلقة بموقف المسيحيين، مع تشديدها على أن رئيس البرلمان ليس الشخصية التي تعطل، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «لم ننتخب ميشال عون رئيساً، لكننا لم نعطل الجلسة، وساهمنا في تأمين النصاب».

وتوضح: «إذا حصل توافق بين المسيحيين، نكون قطعنا أكثر من منتصف الطريق، ونكون اقتربنا كثيراً من سلوك مسار انتخاب رئيس للجمهورية... لكن المشكلة في أنهم يرفضون كل أشكال الحوار والتوافق، وتحديداً أكبر فريقين مسيحيين (أي التيار والقوات)».

علاج كسر بالرِّجل يتجاوز 360 مليون ليرة

لبنان: الاستشفاء والتعليم والمطاعم للأغنياء فقط

بيروت: بولا أسطيح

في ظل الانهيار المتواصل لليرة اللبنانية مقابل الدولار وفقدان القسم الأكبر من اللبنانيين قدراتهم الشرائية بعدما تحولت رواتبهم إلى «رمزية» غير قادرة على تغطية نفقاتهم الأساسية من مأكل ومسكن ومصاريف مياه وكهرباء، باتت عملياً هذه القطاعات حكراً على الأغنياء حصراً وأبرزها الاستشفاء والتعليم.

وبعدما كانت الجهات الحكومية الضامنة تغطي قبل عام 2019 قسماً كبيراً من اللبنانيين الذين كانوا يدفعون فروقات بسيطة في المستشفيات، لم تعد هذه الجهات التي تدفع المستحقات بالليرة اللبنانية قادرة على تغطية ولو 10 في المائة من قيمة الفاتورة الاستشفائية، ما يضطر المريض لدفع مبالغ ضخمة للطبابة غير قادر على تأمينها في ظل الانهيار المالي المتواصل.

وكان نقيب أصحاب المستشفيات سليمان هارون، أول مَن حذَّر منذ أكثر من عام من تحول الاستشفاء حكراً على الأغنياء، وهو ما تحول أمراً واقعاً اليوم، على حد تعبيره، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «قسماً كبيراً من المرضى لم يعودوا يلجأون إلى المستشفيات لأنهم غير قادرين على تكبد مصاريف الاستشفاء، ما أدى إلى تراجع نسبة من يدخلون المستشفيات ما بين 40 و50 في المائة بعدما تحولت الفواتير للفريش دولار (الدولار الطازج) كلياً».

ويشير هارون إلى أن «المستشفيات لا تزال تستقبل الحالات التي هي في خطر شديد وحياتها على المحكّ في حال عدم توافر الأموال لتغطية التكاليف مباشرة، لكنها غير قادرة على أكثر من ذلك لأن كل المستلزمات الطبية وكل مصاريفنا باتت بالفريش (دولار) مع رفع الدعم عن كل شيء إلا غسيل الكلى»، لافتاً إلى أن «مريضاً تعرض مثلاً لكسر بقدمه سيحتاج لأن يدفع أقله 3 آلاف دولار أميركي، أي ما يوازي 360 مليون ليرة لبنانية ليتلقى العلاج اللازم». ويضيف: «بعض المرضى يلجأون لمراكز الرعاية الصحية لكن هذه المراكز غير قادرة على أن تحل مكان المستشفيات، أضف أن البعض يدفع فروقات في المستشفيات الحكومية أكبر من تلك التي تُسدد في المستشفيات الخاصة».

ويسري على قطاع الاستشفاء الذي كان لبنان رائداً فيه في منطقة الشرق الأوسط وها هو يشهد انهياراً دراماتيكياً مع هجرة قسم كبير من الكادر الطبي المتخصص والكفء، ما يسري على قطاع التعليم. فبعدما كان الطلاب يتوافدون إلى المدارس والجامعات اللبنانية من الدول المحيطة، ضربت الأزمة المالية هذا القطاع في الصميم ما أدى لتوقف الدروس لأشهر وهجرة الأساتذة وتراجع مستوى التعليم بشكل غير مسبوق.

ويواصل أساتذة المدارس الرسمية إضرابهم منذ نحو 3 أشهر مطالبين بـ«دولرة» رواتبهم التي فقدت قيمتها، كما يلجأ أساتذة المدارس الخاصة بين الحين والآخر للإضراب للضغط على إدارات هذه المدارس لرفع رواتبهم.

وحسب نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض، فقد انتقل العام الماضي نحو 50 ألف تلميذ من المدارس الرسمية إلى المدارس الخاصة فيما انتقل هذا العام 42 ألفاً، مرجحاً أن تترك الغالبية العظمى المدارس الرسمية العام المقبل باعتبار أن التلامذة لا يتلقون التعليم اللازم في ظل الإضرابات المستمرة.

وليست أحوال المدارس الخاصة أفضل كثيراً، إذ يؤكد محفوض في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ما بين 10 و15 مدرسة فقط تعطي أساتذتها قسماً من الرواتب بالدولار أما الغالبية العظمى فلا تزال تؤمّن الرواتب بالليرة اللبنانية، وفي أفضل الأحوال مع مبلغ رمزي بالدولار (50 أو 70 دولاراً)»، لافتاً إلى أن «التعليم الخاص أصبح بنوعية رديئة في الكثير من المدارس مع هجرة 20 في المائة من الأساتذة واستعداد 50 في المائة لمغادرة القطاع العام المقبل». ويضيف: «لم يعد هناك إلا ما بين 10 و15 في المائة من المدارس تقدم تعليماً لائقاً، وهي مدارس لا يستطيع أكثر من 10 في المائة من اللبنانيين تأمين أقساطها. فما يسري على التعليم يسري على كل القطاعات الأخرى حيث تحولت للأغنياء فيما بقية الناس في القعر مسحوقين».

هذا الواقع ينسحب أيضاً على قطاع المطاعم، حيث يشهد قسم منها ازدحاماً دائماً يجعل الكثيرين يتساءلون: كيف يدفع روادها فواتيرها الكبيرة؟ ويوضح رئيس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري في لبنان طوني الرامي، حقيقة ما يحصل، لافتاً إلى أن «هناك 5 في المائة من اللبنانيين عبارة عن 230 ألف عائلة يبلغ عددهم تقريباً ما بين 800 و900 ألف شخص يتداولون بالدولار، وقد زادت قدرتهم الشرائية مع انهيار الليرة، ما أدى إلى تراجع الأسعار بالدولار في المؤسسات السياحية وبخاصة في المطاعم».

ويشير الرامي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «هناك نحو 100 مؤسسة مطعمية حصراً تشهد إقبالاً وازدحاماً، وهي المؤسسات الأفضل والأغلى أسعاراً، أما بقية المؤسسات فتعاني بشدة، علماً بأن القطاع كان يبيع بـ5 مليارات دولار وبات يبيع بمليار واحد»، مضيفاً: «في عام 2019 كان هناك 8500 مؤسسة مطعمية، ولكن مع تراكم الأزمات وانفجار مرفأ بيروت وما تلاه تراجع العدد عام 2022 إلى 4500 مؤسسة، ما يعني أن السوق أصبحت أصغر خصوصاً بعدما اختفت الطبقة الوسطى وبات هذا القطاع من الكماليات... لكنه مصرّ على الاستمرارية، وأصحاب هذه المؤسسات يتعاطون مع المرحلة بوصفها مرحلة إدارة أزمة، صمود وإثبات وجود».

تحركات احتجاجية ضد ممارسات الفصائل الموالية لتركيا في منطقة الحسكة

أنقرة لموسكو: وجودنا العسكري في سوريا يستهدف الإرهاب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا تأكيدها أن «هدفها الوحيد» من الوجود في شمال سوريا يتمثل في ضمان أمن حدودها ومواطنيها، و«مكافحة الإرهاب لمنع وقوع المزيد من المآسي الإنسانية».

وجاء التأكيد على لسان وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي شويغو، تناول التطورات في سوريا، حيث شدد أكار على أن تركيا «ستواصل القيام بما يقع على عاتقها فيما يخص ضمان السلام في المنطقة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية».

وبحسب بيان لوزارة الدفاع التركية، لفت أكار، خلال الاتصال الذي جرى ليل الأربعاء - الخميس، إلى أن المحادثات التي انطلقت برعاية الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، «ستسهم بشكل كبير في طريق السلام والاستقرار بالمنطقة وسوريا»، مشدداً على «الأهمية الكبيرة لاستمرارها».

كان أكار أكد، قبل أيام، أن الوجود العسكري التركي في سوريا يهدف إلى «مكافحة الإرهاب، وحماية حدود تركيا ووحدة الأراضي السورية ولا يشكل احتلالاً»، وأن بلاده تنتظر من دمشق تفهم موقفها من «وحدات حماية الشعب»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي تعتبرها امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني»، المصنف كمنظمة إرهابية في تركيا.

وجاءت تصريحات أكار بعدما وضع رئيس النظام السوري بشار الأسد، انسحاب القوات التركية من شمال سوريا كشرط للقاء الرئيس التركي إردوغان في إطار خطوات التطبيع بين أنقرة ودمشق التي ترعاها روسيا.

وكشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الاثنين الماضي، أن اجتماعاً رباعياً، كان مقرراً عقده في موسكو، بين نواب وزراء خارجية كل من تركيا وروسيا وسوريا وإيران بشأن تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، أرجئ بناء على اقتراح من الجانب الروسي، الذي عرض إعادة جدولة الاجتماعات.

وكان مقرراً، وفق ما أعلنت أنقرة من قبل، عقد الاجتماع الخاص بالبحث في مسار تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري، يومي الأربعاء والخميس الماضيين في موسكو، لكن أعلن في اللحظات الأخيرة عن تأجيله «لأسباب فنية».

وتزامن الإعلان عن تأجيل الاجتماع، الذي كان يستهدف التمهيد لعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع، مع زيارة رئيس النظام السوري إلى موسكو، حيث أعلن من هناك أنه لا يمكن أن يلتقي الرئيس التركي «قبل الانسحاب الكامل للقوات التركية من شمال سوريا».

وعقب إعلان وزير الخارجية التركي عن تأجيل الاجتماع، قال نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، الثلاثاء، إن روسيا «تنسق مع سوريا وإيران وتركيا على جدول زمني لإجراء المفاوضات الرباعية المقبلة، على مستوى نواب وزراء الخارجية»، مشيراً إلى أنه «لم يتم الاتفاق على أي شيء محدد».

وغداة الاتصال الهاتفي بين أكار وشويغو، سيرت القوات الروسية ونظيرتها التركية، الخميس، دورية مشتركة بريف الدرباسية الغربي شمالي الحسكة، بمشاركة 8 عربات عسكرية من الجانبين وبغطاء جوي من مروحيتين روسيتين، حيث انطلقت الدورية من قرية شيريك بعد عبور 4 مدرعات عسكرية تركية الحدود إلى الأراضي السورية.

وجابت الدورية العديد من القرى، وصولاً إلى حاجز الكسرى بريف أبو راسين الجنوبي، قبل العودة من الطريق ذاته لترجع العربات التركية إلى داخل حدود تركيا والمدرعات الروسية إلى مطار القامشلي، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وكانت القوات التركية والروسية سيرت في 9 مارس (آذار) الحالي دورية مشتركة في ريف الحسكة الشمالي.

في الوقت ذاته، تواصلت الاحتجاجات ضد ممارسات الفصائل الموالية لتركيا، ضمن ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، وشارك عدد من الأحزاب السياسية والمؤسسات المدنية التابعة لـ«الإدارة الذاتية» لشمال وشرق سوريا في وقفة احتجاجية، الخميس، في المالكية (ديريك) في الحسكة، تنديداً بممارسات وانتهاكات الفصائل بحق المدنيين والتي كان آخرها مقتل 4 سوريين أكراد على يد فصيل «أحرار الشرقية» في جنديرس التابعة لمدينة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي.

وذكر «المرصد السوري» أن المشاركين في الوقفة الاحتجاجية طالبوا، في بيان، الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بمحاسبة الفصائل الموالية لتركيا، وإنهاء «الاحتلال التركي» للأراضي السورية، محملين ائتلاف المعارضة السورية المسؤولية عما حدث.

وشهدت مدينة عين العرب (كوباني)، الأربعاء، احتجاجات مماثلة، أعقبت مظاهرة شعبية غاضبة في عفرين، الثلاثاء، للمطالبة بوقف الانتهاكات من جانب الفصائل، وإنهاء ما وصفه المحتجون بـ«الاحتلال التركي» لعفرين.

دورية تركية - روسية مشتركة بريف الدرباسية شمال الحسكة أمس (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

قصف تركي لمواقع «قسد» في شمال شرقي الحسكة

إدلب: «الشرق الاوسط»

قصفت القوات التركية موقعاً تتمركز قربه «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، في قرية سرمساخ بريف المالكية شمال شرقي الحسكة، ما أسفر عن أضرار مادية، دون ورود معلومات عن سقوط خسائر بشرية.

وجاء القصف التركي، الأربعاء، بعد هدوء حذر شهدته المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» في شمال وشرق سوريا منذ أسابيع، على ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»

وتستهدف القوات التركية والفصائل الموالية لها مواقع «قسد» ومحيطها على حد سواء، قرب مناطق سيطرتها على طول نقاط التماس، من ريف الحسكة شرقاً، حتى ريف حلب غرباً.

وفي 27 فبراير (شباط)، وثّق «المرصد السوري» إصابة امرأة بطلق ناري في قدمها جراء استهدافها من قبل القوات التركية والفصائل الموالية لها، أثناء رعيها للأغنام في محيط قرية الدردارة بريف بلدة تل تمر شمال غربي الحسكة.

إلى ذلك، استهدفت فصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» بقذائف المدفعية الثقيلة، مواقع قوات النظام، في تلة أبو علي شمال مدينة اللاذقية، ومحور قرية جوباس شرق إدلب، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

وردت قوات النظام، بالمدفعية الثقيلة، وقصفت محيط قرية معارة عليا شرق إدلب، ومحيط بلدة النيرب بريف إدلب الشرقي ومحيط بلدة معارة النعسان بريف إدلب الشمالي الشرقي، ومحيط بلدة الرويحة جنوب إدلب.

وكان «المرصد السوري» أشار في 20 مارس (آذار) الجاري إلى أن فصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» استهدفت بقذائف المدفعية الثقيلة، مواقع قوات النظام على محور الفوج 46 في ريف حلب الغربي ضمن منطقة خفض التصعيد من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.



مدفعية فصائل معارضة في منطقة إدلب (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

«المرصد السوري»: غارة حلب أودت بأربعة بينهم «قيادي» سوري

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، عن مقتل 4 من الميليشيات الموالية لإيران، جراء الضربات الإسرائيلية فجر الأربعاء، التي استهدفت مستودعاً للأسلحة في منطقة مطار حلب الدولي. والقتلى هم: اثنان من الجنسية السورية أحدهما «قيادي»، واثنان لم تعرف جنسيتهما.

وكان القصف الإسرائيلي استهدف حرم مطار حلب الدولي ومستودع أسلحة تابعاً للميليشيات الإيرانية في محيطه، مما أدى إلى تدميره بالكامل، وخروج المطار عن الخدمة بشكل مؤقت... ودوّت على إثر القصف، انفجارات عنيفة سُمعت في أرجاء مختلفة من حلب.

ويشار إلى أنها المرة الثانية التي تستهدف فيها إسرائيل مطار حلب الدولي خلال شهر مارس (آذار) الحالي، والمرة السادسة التي تستهدف الأراضي السورية عموماً منذ مطلع عام 2023.

وسبق لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن أشار بتاريخ مارس الحالي، إلى أن صواريخ إسرائيلية استهدفت مطار حلب الدولي بعدد من الصواريخ عبر دفعتين انطلقتا من البحر، وصلت 3 منها على الأقل لأهدافها وأصابت مدرج المطار، مما أدى إلى خروجه عن الخدمة بشكل كامل، عدا عن تسجيل مقتل اثنين آخرين مجهولي الجنسية، وضابط سوري.

طائرة حربية إسرائيلية (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

ناجون بدأوا صيام رمضان في ظروف مختلفة

إردوغان يشهد وضع حجر الأساس لآلاف المساكن الجديدة في مناطق الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس (الخميس)، في أول أيام شهر رمضان وضع حجر الأساس لإنشاء 17 ألفاً و902 وحدة سكنية ومنزل ريفي في 11 ولاية ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط) المدمران.

وتابع إردوغان بدء الأعمال الأولى في المباني الجديدة، من إحدى مدن الخيام المقامة في ولاية كهرمان ماراش، رفقة رئيسَي حزبَي «الحركة القومية» دولت بهشلي، و«الوحدة الكبرى»، (شريكا حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تحالف الشعب)، ووزير البيئة والتحضر والتغير المناخي مراد كوروم.

وقال في كلمة ألقاها قبل وضع حجر الأساس للمباني الجديدة، أمام جمع من أنصار حزب «العدالة والتنمية»، إنه «ربما دمَّر الزلزال منازلنا وألحق بنا الأذى، لكن هذه الكارثة لن تقضي على إرادتنا للنجاح، وعزمنا على تحقيق قرن تركيا (شعار حملته للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو - أيار المقبل)».

وأضاف: «سنكمل المساكن الدائمة في منطقة الزلزال خلال عام ونسلمها لمواطنينا المستحقين... بعد تقييم الأضرار، شمّرنا عن سواعدنا لبناء 77 ألفاً و57 مبنى و30 ألفاً و310 منازل قروية دمّرها الزلزال في كهرمان ماراش».

وأشار إردوغان إلى أنه تم تعزيز الصناعات القائمة في كهرمان ماراش، وسيتم إنشاء منطقة صناعية جديدة في منطقة أفشين، وإن الحكومة ستتخذ جميع الخطوات اللازمة لتعويض خسائر المنتجين والمزارعين، وبخاصة توفير الديزل والأسمدة ومستلزمات تربية المواشي ودعم تربية الأحياء المائية.

وذكر أن حكومته «تواصل بزخم كبير أعمال إزالة الأنقاض، وبناء المخيمات والمنازل سابقة التجهيز، لإيواء المتضررين من الزلزال بشكل مؤقت، وسيتم الانتهاء من تركيب 100 من المنازل سابقة التجهيز (الحاويات) في مناطق الزلزال حتى مايو المقبل».

وأكد إردوغان «أنه لم يبقَ أي من المواطنين الأتراك عاجزاً، لا في منطقة الزلزال ولا خارجها»، موضحاً «أن الزلزال سيبقى على رأس أجندة الحكومة، واهتمامها الوحيد هو تضميد الجراح، ونأمل في الانتهاء من إقامة المنازل الدائمة في غضون عام كما وعدنا».

ونوّه إلى أن الشعب التركي «أظهر تضامناً كبيراً في مواجهة الزلزال» الذي وصفه بـ«كارثة القرن»، مشيراً إلى أن الحكومة «أجْلت ما يزيد على 3 ملايين مواطن من المناطق المتضررة، وبدأت فترة إعادة إعمار المناطق المنكوبة وإحيائها بشكل فعلي، وتم طرح مناقصة لبناء 46 ألفاً و327 منزلاً في المدن والقرى في إطار جهود بناء منازل دائمة بمنطقة الزلزال».

وبعد أن شهد وضع حجر الأساس للمباني، تناول إردوغان ومرافقوه إفطار أول أيام رمضان مع مجموعة من المواطنين المتضررين من الزلزال في خيمة إفطار كبيرة أُقيمت في إحدى مدن الحاويات في كهرمان ماراش.

وعشية توجهه إلى كهرمان ماراش، قال إردوغان في مقابلة تلفزيونية ليل الأربعاء - الخميس، إنه «رغم قسوة ظروف الشتاء، رأينا العمل الناجح لجميع فرق البحث والإنقاذ التركية والأجنبية، التي لم تستسلم أو تتعب»، مضيفاً «أن أمتنا أظهرت تضامن القرن في مواجهة كارثة القرن، ومن الآن فصاعداً، سيكون جدول أعمالنا الأكثر أهمية هو الزلازل، وسيكون شاغلنا الوحيد هو تضميد الجراح».

وأشار إلى أنه تم إلقاء القبض على 302 من المشتبه بهم، وصدرت مذكرات توقيف بحق 312 مشتبهاً به، وتبين أن 4 من هؤلاء كانوا في الخارج، و64 ماتوا، كما كشفت التحقيقات عن أن 106 مقاولين، و163 مشرف بناء، و18 مشتبهاً، متورطون في إحداث تغييرات في المباني أدت إلى انهيارها في الزلزال، وأن من بين 466 مشتبهاً خاضعاً للرقابة القضائية، هناك 85 مقاولاً، و56 من ملّاك المباني، و34 شخصاً قام بإجراء تغييرات في المباني أثّرت على مقاومتها للزلزال.

وأضاف أن «الإجراءات القانونية مستمرة، وسيتم إرسال لوائح الاتهام إلى المحاكم، ضد أولئك الذين جعلوا أمّتي تعاني من هذه الآلام، ومن لم يقوموا بمسؤولياتهم سيحاسبون أمام العدالة».

في السياق ذاته، انتقد المرشح الرئاسي للمعارضة التركية كمال كليتشدار أوغلو، «بيع الحكومة المساكن التي سيتم إنشاؤها في مناطق الزلزال للمواطنين وإرهاقهم بدفع الأقساط لمدة 30 عاماً»، وأكد «أن السكن المجاني هو حق لضحايا الزلزال».

وأضاف كليتشدار أوغلو، في تصريحات، أن «مواطنينا الذين يعانون بسبب الكارثة التي سلبتهم ذويهم وممتلكاتهم، سيكون عليهم دفع ثمن المنزل مجدداً للحكومة، والديون ستمتد للأجيال القادمة»، متسائلاً: «هل هذا أمر يليق مع الناجين من الزلزال؟».

وتعهد إردوغان حال فوزه بالانتخابات بأن تتولى الدولة «إنشاء المساكن وتسليمها للمواطنين المتضررين بلا أي مقابل خلال عامين».

وقبل ساعات من إطلاق إردوغان أعمال البناء في المساكن الجديدة في كهرمان ماراش، ضربت الولاية هزة أرضية شديدة بقوة 5,3 درجة على مقياس ريختر.

وبدأ المواطنون المتضررون (الخميس)، صوم شهر رمضان، وتناولوا السحور الأول داخل الخيام، حيث طوى الكثير منهم أحزانه مستبشراً بأن يكون شهر رمضان فاتحة خير عليهم في القادم من الأيام.

وتم توزيع وجبات السحور على المواطنين المقيمين في الخيام والحاويات، في تجربة بدت جديدة عليهم بعدما اعتادوا على استقبال رمضان في منازلهم قبل أن يمحوها الزلزال المدمر.

وكثيرون، ومنهم عائلة تشالي، التي تقيم في خيمة في متنزه «أتاتورك» في كهرمان ماراش، تناولوا السحور مع أبنائهم، ولسان حالهم يقول: «الحمد لله أننا ما زلنا على قيد الحياة».

كمال تشالي (33 عاماً)، قال إنهم ممتنون لأنه وعائلته نجحوا في الهروب من منزلهم الذي لحقت به أضرار شديدة ولا يستطيعون دخوله الآن لأنه ضمن المباني التي تتم إزالتها. وعلى أي حال فإنهم يشكرون الله لأنهم ما زالوا على قيد الحياة، وقادرون على الصيام في شهر رمضان الذي يحظى بقيمة كبيرة بالنسبة لهم.

أما زوجته موبيرا تشالي، فقالت إنها أعدّت السحور بنفس البهجة التي كانت تعد بها السحور في أول يوم رمضان لأسرتها في منزلهم، وإنه على الرغم من اختلاف الوضع، فإنها وعائلتها «يحمدون الله لأنهم على قيد الحياة».

السيسي اجتمع بالحكومة... وافتتح مركزاً إسلامياً كبيراً

مصر تكرس المكانة الروحية والسياسية لعاصمتها الإدارية الجديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عبر افتتاح مركز ثقافي إسلامي كبير، واجتماع حكومي موسع في «مقر القيادة الاستراتيجية»، كرّست الحكومة المصرية المكانة الروحية والسياسية لعاصمتها الإدارية الجديدة، التي يتم تدريجياً نقل الوزارات والمؤسسات التشريعية والأمنية، وغيرها، إليها.

وعقد الرئيس عبد الفتاح السيسي، الخميس، اجتماعاً مع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، والوزراء جميعاً أعضاء الحكومة، وذلك بـ«مقر القيادة الاستراتيجية» في العاصمة الإدارية الجديدة، وقال المستشار أحمد فهمي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية إن الاجتماع «تناول استعراض خطة الحكومة لنقل الوزارات ومختلف أجهزة ومؤسسات الدولة للعاصمة الإدارية الجديدة».

وبحسب متحدث الرئاسة المصرية، فإن السيسي «وجه بتكثيف الجهود لضمان أن يكون انتقال الحكومة للعاصمة الإدارية الجديدة تطويراً حقيقياً للجهاز الإداري بالدولة بشكل شامل ونوعي، وليس فقط تحديث المباني والمنشآت، ولكن أيضاً عن طريق تأهيل العاملين وتدريب الكوادر الحكومية على استخدام الأساليب العلمية الحديثة في الإدارة، بما يسهم في إقامة جهاز إداري كفء وفعال يتسم بأعلى درجات الحوكمة».

كما شدد السيسي على «التحول إلى الحكومة الذكية وبدء عصر جديد من توفير الخدمات المتميزة والمرقمنة للمواطنين، وذلك في الإطار العام لبناء وتطوير الدولة المصرية».

وأضاف المتحدث الرئاسي أن الرئيس اطلع أيضاً خلال الاجتماع على «تطورات تنفيذ المرحلة الأولى لمبادرة (حياة كريمة) لتطوير الريف المصري، والاستعداد لبدء المرحلة الثانية، حيث وجه بمواصلة التعاون والتنسيق بين الأجهزة المعنية بالدولة، مع المتابعة الميدانية للموقف التنفيذي بشكل دوري».

وكان السيسي قد استقبل أول أيام شهر رمضان، بافتتاح «مركز مصر الثقافي الإسلامي» في العاصمة الإدارية، وكان ذلك قبل ساعات من فجر الخميس، حيث أدى وعدد من كبار المسؤولين الصلاة في «مسجد مصر» بالعاصمة.

وافتتح الرئيس المصري «مركز مصر الثقافي الإسلامي»، حيث شهد إزاحة ستار افتتاحه رسمياً، واستمع إلى شرح تفصيلي بشأن تصميمه، بينما يضم المركز مكتبة عامة، وأماكن لتحفيظ القرآن، علاوة على الخدمات، و160 محلاً تجارياً تخدم المصلين، وساحة علوية تتسع لـ55 ألف مصلٍ، في حين يتسع المسجد نفسه لنحو 12 ألف مصلٍ، وتتسع الساحتان الشمالية والسفلية لـ61 ألف مصلٍ، بالإضافة إلى ألفي مصلٍ داخل المسجد الثقافي الإسلامي، بإجمالي 130 ألف مصلٍ للمسجد بالكامل.

كما يضم المركز «دار القرآن»، وهي عبارة عن 6800 متر مسطح، مقسمة إلى 30 ديواناً، كل ديوان خاص بجزء من القرآن الكريم، إضافة إلى المناطق الداخلية للأبحاث والندوات التي تتم داخله، ويضم المركز نسخة نادرة من مصحف الصحابي عثمان بن عفان، وهو عبارة عن 1087 صفحة.

وعلى الصعيد الحكومي، التقى رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، بمقر الحكومة في «العاصمة الإدارية»، وفداً فرنسياً ضم سياسيين وصحافيين.

وتحدث مدبولي إلى الوفد الفرنسي عن العاصمة الجديدة، وقال إن «ما ترونه هنا اليوم تم إنجازه في نحو 6 سنوات، وكانت هذه الأراضي صحراء بالكامل، وهذا يعكس حجم التنمية الكبير الذي تم على أرض مصر».

وأشار في هذا الصدد إلى أن «أحد المحاور المهمة التي عملت عليها الحكومة هو تطوير العمران القائم، إذ كان أمام مصر تحدٍ كبير يسمى المناطق غير الآمنة، وكان يعيش بتلك المناطق قرابة مليون أسرة، تم نقل سكان هذه المناطق إلى أماكن جديدة تتمتع بمستويات معيشة لائقة».

وتحدث مدبولي عن المشروعات التي تبنتها الدولة المصرية على مدار الفترة الماضية، فيما وصفه بـ«محور المشروعات الكبرى»، لافتاً إلى أنه «في ظل تزايد عدد السكان الملحوظ في مصر، لم يكن أمامنا سوى التوسع في إنشاء المدن الجديدة، كما تم التوسع في إنشاء محطات معالجة الصرف الصحي والصرف الزراعي، فضلاً عن التوسع في محطات تحلية مياه البحر، مؤكداً أن ذلك يأتي في ظل محدودية مواردنا من المياه الطبيعية، إذ يعتبر نهر النيل مورد المياه الرئيسي لمصر».

رغم ما يتمتع به «تشات جي بي تي» من إمكانيات تمكنه من جمع المعلومات من مصادر مختلفة، بسرعة كبيرة، توفر وقتاً ومجهوداً للباحث، وتمنحه أرضية معلوماتية يستطيع أن ينطلق منها لإنجاز عمله، فإن للتقنية سلبيات كونها قد تدفع آخرين للاستسهال، وربما الاعتماد عليها بشكل كامل في إنتاج موادهم البحثية، محولين «تشات جي بي تي» إلى أداة لـ«الغش» العلمي. الأمر الذي يثير تساؤلات بشأن استخدام الذكاء الصناعي في التعليم والبحث العلمي، أم لا؟

سهّل عمليات البحث بموازاة التشجيع على «الغش»

هل يدعم «تشات جي بي تي» التعليم أم يهدده؟

القاهرة: حازم بدر

من بين 20 طالباً في أحد الفصول الدراسية بمدرسة تابعة لنظام «البكالوريا الدولية» بدولة أستراليا، قدم خمسة طلاب محتوى متشابهاً، عند كتابة أحد الأبحاث التي تم تكليف الفصل الدراسي بها؛ وهو ما ساعد مدرس اللغة الإنجليزية مارتن فنسنت، على اكتشاف استخدام الطلاب الخمسة برنامج «تشات جي بي تي» في الكتابة.

هذه هي إحدى الطرق البسيطة التي نصح بها فنسنت زملاءه، حتى يتمكنوا من اكتشاف النصوص المكتوبة بآلية الذكاء الصناعي التي يتيحها «تشات جي بي تي»، وذلك خلال نقاش بموقع «رديت»، الذي يستخدمه مدرسو وطلاب «البكالوريا الدولية» في التواصل.

لكن المدرس نفسه قال لـ«الشرق الأوسط»، عندما طلبت منه التعليق على استخدام الطلاب لهذه الأداة، إنه «لا يمانع استخدامها، كأداة توجيهية للطالب ترشده إلى مصادر يمكن أن يستغرق وقتاً طويلاً في البحث عنها».

هذا الحد الفاصل بين أن يكون «تشات جي بي تي» داعماً للتعليم، يُسهل عمليات البحث، وبين مهدد للعملية التعليمية، إذا ما عمد مستخدموه إلى «الغش». أشار إليه فنسنت في تعليقه، وأكدت عليه دراسات في مجالات مختلفة، رأت في هذا البرنامج «نعمة كبيرة»، يجب حمايتها من سوء الاستخدام الذي يحولها إلى «نقمة»، تهدد ما يعرف بـ«النزاهة الأكاديمية».

ويستطيع هذا البرنامج الذي طورته شركة أبحاث الذكاء الصناعي «أوبن إيه آي» بمدينة سان فرانسيسكو، استخدام كميات هائلة من المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت وغيرها من المصادر العامة، بما في ذلك حوارات ومحادثات بين البشر، لإنتاج محتوى أشبه بذلك الذي ينتجه البشر، من خلال «خوارزميات» تقوم بتحليل عدد هائل من البيانات، وتعمل بصورة تشبه الدماغ البشري. ولا يكون النص الذي يوفره البرنامج «سرقة أدبية» بالمعنى التقليدي، لأن البرنامج «لم ينسخ عملاً سابقاً»، ما يعني أنه لا يمكن لبرامج كشف الانتحال التي تستخدمها المدارس والجامعات، اكتشافه.

تشخيص أمراض العيون

ويدعم مايكل بالاس، الباحث بكلية الطب بجامعة تورونتو بكندا، والذي قاد فريقاً لدراسة استخدام البرنامج في تشخيص أمراض العيون، استخدام «تشات جي بي تي». ويقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «يمكن أن تكون نماذج لغة الذكاء الصناعي أداة قوية للمساعدة في مختلف جوانب كتابة البحث، ولكن لا ينبغي أن تحل محل الخبرة والتفكير النقدي للباحثين، الذين يجب عليهم استخدام المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الصناعي كنقطة انطلاق، ومراجعة المحتوى وتعديله بعناية لضمان دقته وجودته».

ووجّه النصيحة نفسها للمرضى الذين قد يلجأون إلى «دكتور تشات جي بي تي»، الذي حقق دقة عالية في التشخيص، كما كشفت دراسة منشورة في عدد مارس (آذار) الحالي بدورية «طب العيون».

وحدد «تشات جي بي تي» التشخيص الصحيح في 9 من 10 حالات تم عرضها عليه، وهو ما يفوق «دكتور غوغل»، كما يؤكد بالاس؛ لأن «البرنامج مصمم لفهم وتحليل استفسارات اللغة الطبيعية، وتقديم معلومات أكثر دقة، كما يمكنه أيضاً مراعاة التاريخ الطبي الفريد للمريض، وعوامل نمط الحياة، والمعلومات الأخرى ذات الصلة، لتقديم توصيات أكثر دقة».

ورغم ذلك، ينصح بالاس المرضى بالنصيحة التي وجهها للباحثين، وهي أن يكون البرنامج «أداة مساعدة وليس بديلاً للطبيب». ويقول إنه «لا ينبغي استخدام نماذج لغة الذكاء الصناعي بديلاً للاستشارة الطبية عند اختصاصي رعاية صحية مرخص».

تشديد بالاس على هذه النصيحة، رغم اعتراف الدراسة التي قادها بدقة تشخيص «تشات جي بي تي»، يشير بوضوح إلى وجود نسبة من الخطأ في إجابات البرنامج، وهذه النسبة، تظهر عند استخدام البرنامج في إعداد الأبحاث والواجبات المدرسية، ويستطيع المدرس المحترف اكتشافها، وتكون دليلاً على الاستخدام «غير الأمين» للبرنامج، حال لم تجد الطريقة التي أوضحها، مدرس اللغة الإنجليزية مارتن فنسنت، في البداية.

الأخطاء الأسلوبية

واعتمدت الطريقة التي أوضحها فنسنت على قيام أكثر من طالب في الفصل الدراسي باستخدام البرنامج لإعداد نفس البحث. ولكن، إذا استخدمه طالب واحد فقط، تكون الطريقة المثلى التي يوضحها ويل هيوز، وهو مدرس للغة الإنجليزية في أحد مدارس «البكالوريا الدولية» في بريطانيا، هي الأخطاء الأسلوبية.

وقال هيوز على موقع التواصل الاجتماعي «رديت»، الذي يستخدمه مدرسو وطلاب «البكالوريا الدولية»، إنه «تمكن من اكتشاف نصوص مكتوبة ببرنامج (تشات جي بي تي)؛ لأن ما يكتبه البرنامج يكون مليئاً بالأخطاء الأسلوبية».

والأخطاء الأسلوبية سمة مميزة لبرامج الكتابة بالذكاء الصناعي، وقد أشارت تجربة عملية قام بها موقع المعلومات التعليمية «EduRef» إلى هذه السمة، التي يمكن أن تكون أداة لاكتشاف النصوص المكتوبة بهذه البرامج.

وفي التجربة، التي نشر تفاصيلها موقع «نيتشر إنديكس» في 17 أغسطس (آب) 2021، تم تكليف مجموعة من الخريجين الجدد والطلاب الجامعيين المهام نفسها التي تم تكليف «جي بي تي 3» بها، وهو برنامج أنتجته الشركة المنتجة لـ«تشات جي بي تي».

وتم تقييم المهام من قِبل مدرسين لا يعرفون الأعمال المكتوبة من قِبل الخريجين والطلاب، وتلك المكتوبة بالذكاء الصناعي، فتمت الإشادة بالبرنامج لكتابته افتتاحية وتحولات ممتازة، ولكن تم انتقاده لاستخدامه لغة مربكة، ولإخفاقه في صياغة سرد قوي.

وكانت الميزة الواضحة للذكاء الصناعي، هي «عامل الوقت»، فبينما استغرق ما بين ثلاث إلى 20 دقيقة لكتابة ورقة، احتاج الطلاب إلى ثلاثة أيام.

وقبل تلك التجربة بشهر واحد، نشر باحثون متخصصون في علوم الكمبيوتر بالمعهد الجامعي الفرنسي، دراسة على موقع ما قبل طباعة الأبحاث (أركايف)، تشير إلى اكتشافهم العديد من الدراسات في مجال تخصصهم تمت كتابتها باستخدام الذكاء الصناعي؛ وذلك لوقوع أصحابها في أخطاء أسلوبية، تمثلت في استخدام «عبارات غريبة».

وقال غيوم كاباناك، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره موقع «نيتشر» في 5 أغسطس 2021، إنه «في أبريل (نيسان) 2021، لفتت انتباهه سلسلة من العبارات الغريبة في مقالات المجلات الخاصة بعلوم الكمبيوتر»، ولم يستطع فهم سبب استخدام الباحثين مصطلحات «الوعي المزيف»، و«التنظيم العصبي العميق» و«المعلومات الهائلة»، بدلاً من المصطلحات المعروفة على نطاق واسع مثل «الذكاء الصناعي»، و«الشبكة العصبية العميقة»، و«البيانات الضخمة».

وكشفت المزيد من التحقيقات، عن أن هذه المصطلحات الغريبة، التي أطلق عليها ورفاقه في البحث «عبارات مشوهة»، تنتشر في أوراق علوم الكمبيوتر، حيث وجدوا أكثر من 860 بحثاً تضمنت واحدة على الأقل من العبارات، وتم نشر 31 منها في مجلة واحدة، وهي «ميكروبروسيسور آند ميكروسيستمز».

والعبارات «المشوهة»، كما عرفها كاباناك، هي «ما يحدث للكلمات التي تُترجم من الإنجليزية إلى لغة أجنبية أخرى، ثم تعود إلى اللغة الإنجليزية، ربما بواسطة جهاز كمبيوتر يحاول إنشاء منشور علمي لمجموعة من المؤلفين عديمي الضمير».

تفادي الأخطاء

ويعتقد عابد حليم، الأستاذ بقسم الهندسة الميكانيكية بالجامعة الإسلامية في نيودلهي بالهند، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «(شات جي بي تي)، سيعمل على تفادي الأخطاء الأسلوبية في نسخته المحدثة، التي تفهم التفاصيل الدقيقة للغة الطبيعية التي ينتجها الإنسان، باستخدام كميات هائلة من البيانات من الإنترنت».

ويقول حليم، الذي قاد دراسة نُشرت في أكتوبر (تشرين الأول) عن البرنامج بدورية (TBench)، إنه «إذا لم يكن المدرس أو البروفسور المشرف على الباحث الجامعي، مدركاً للمستوى الحقيقي للطالب، فقد ينجح في خداعه بأوراق بحثية كتبها الذكاء الصناعي، ما لم توجد برامج أخرى تستخدم أيضاً الذكاء الصناعي لاكتشاف الأوراق البحثية المكتوبة به».

وتبشر الشركة المسؤولة عن موقع «تيرن إت إن Turnitin»، وهو موقع أميركي يستخدمه طلاب «البكالوريا الدولية» والباحثون في الجامعات والمشرفون عليهم، للتأكد من أصالة البحث، ومنع السرقات العلمية، بما طالب به حليم.

ويقول إريك وانج، نائب رئيس الذكاء الصناعي في الشركة، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «بينما تتطور أدوات الكتابة بالذكاء الصناعي مثل (تشات جي بي تي)، يتطور (تيرن إت إن) بسرعة معها، وتوجد الآن تقنية لاكتشاف أشكال متعددة من الكتابة بالذكاء الصناعي، سواء تلك المكتوبة باستخدام (جي بي تي 3)، و(تشات جي بي تي)».

ويشرح وانج، الآلية المستخدمة في (تيرن إت إن) لاكتشاف النصوص المكتوبة بالذكاء الصناعي، ويقول: إن «(تشات جي بي تي)، و(جي بي تي 3)، يقومان بإنشاء نص عن طريق وضع الكلمة الأكثر احتمالاً في المكان الأكثر احتمالية، ويؤدي هذا إلى إنشاء توقيع إحصائي يمكن اكتشافه، لأن هذا التوقيع الإحصائي، يبدو مختلفاً تماماً عن الكتابة البشرية، حيث تميل الكتابة البشرية إلى أن تكون شخصية وغير متسقة، وتم تدريب التقنية على اكتشاف هذه الاختلافات في احتمالية الكلمات».

ويرفض وانج «شيطنة أدوات الذكاء الصناعي»، ويقول «من المهم إدراك أن وجود قدرات الكتابة بالذكاء الصناعي، لا يشير إلى نهاية الفكر الأصلي أو التعبير الأصلي، إذا تم تحديد المعايير الصحيحة لاستخدامها». ودعا المدرسين إلى الحديث مع طلابهم بشأن معايير استخدام برامج الذكاء الصناعي، والاستخدام المقبول له.

وما أشار إليه وانج في حديثه عن «الاستخدام المقبول» للذكاء الصناعي، هو ما أكدت عليه أيضاً دراسة نشرت في 25 فبراير (شباط) الماضي بدورية «كريتيكال كير»، تحت عنوان «هل يمكن للذكاء الصناعي أن يساعد في الكتابة العلمية؟».

حوار مع «تشات جي بي تي»

وذهب الباحثون في تلك الدراسة التي قادها ميشيل سالفانو، من قسم العناية المركزة بمستشفى «إيراسمي» بجامعة بروكسل، إلى أن «تشات جي بي تي»، هو برنامج ذكاء صناعي قادر على المساعدة في عملية كتابة ورقة علمية، ويمكن أن يساعد في مراجعة الأدبيات، وتحديد أسئلة البحث، وتقديم نظرة عامة على الحالة الحالية في مجال طب الرعاية الحرجة، والمساعدة في المهام، مثل التنسيق والمراجعة الإملائية، لكنه لا يجب أن يصبح كاتباً للمحتوى».

وأجرى الباحثون تجربة «ساخرة» تم تضمينها في دراستهم لتوصيل هذه الرسالة، حيث طلبوا من برنامج «تشات جي بي تي»، مراجعة ورقتهم البحثية، وسألوه «إذا كان مؤلفاً مشاركاً بها، هل يوافق على إرسالها إلى دورية (كريتيكال كير)؟» فجاء الرد من البرنامج، كالآتي «بصفتي نموذجاً للذكاء الصناعي، لا يمكنني مراجعة أو إرسال الأوراق إلى المجلات، لأنني لست باحثاً أو مؤلفاً، ومع ذلك، يمكنني أن أقدم لك بعض التعليقات على الورقة التي قدمتها، حيث تقدم الورقة لمحة عامة واضحة وشاملة عن الاستخدامات المحتملة لـ(تشات جي بي تي) في الكتابة العلمية، وتحديداً في مجال طب الرعاية الحرجة، وتوفر المقدمة خلفية جيدة عن (تشات جي بي تي) وكيف يمكن استخدامه في مهام مختلفة، وتستمر الورقة في مناقشة الاستخدامات المحتملة لـ(تشات جي بي تي) في الكتابة العلمية، مثل إنشاء المسودة والبحث الأدبي ومراجعة اللغة، وتتطرق الورقة أيضاً إلى الاهتمامات الأخلاقية وقيود استخدام (تشات جي بي تي) في الكتابة العلمية، وأوصي بمراجعة الورقة مرة أخرى، والتحقق من الأخطاء النحوية والإملائية، والتأكد من تنسيق الاستشهادات والمراجع بشكل صحيح، وسيكون من المهم أيضاً الحصول على استنتاج مناسب يلخص الأفكار الرئيسية للورقة ووجهات النظر المستقبلية، ومن المهم أن تضع في اعتبارك أنه يجب دائماً استخدام (تشات جي بي تي) جنباً إلى جنب مع خبرة الخبراء البشريين وحكمهم، ويجب التحقق من مخرجاتها قبل استخدامها في الممارسة السريرية».

الاستخدام بشروط

هذه الإجابة التي أوردها «تشات جي بي تي»، تشير إلى الحدود المسموح بها لاستخدام البرنامج، والتي تلخصها عبارة «نوافق على استخدامه في دعم صناعة المحتوى، وليس تقليد المحتوى»، والتي جاءت في تعليق استقبلته «الشرق الأوسط»، من ماثيو جلانفيل، رئيس مبادئ وممارسات التقييم بمنظمة «البكالوريا الدولية»، والناطق الرسمي باسم المنظمة.

ويقول جلانفيل، إنه «أثناء تطوير البرامج التي يمكن أن تكتشف النص المكتوب بواسطة الذكاء الصناعي، يمكن أن تتحسن تقنيات الذكاء الصناعي، وتصبح أكثر تعقيداً، بحيث لا يمكن التعرف على إنتاجها بشكل موثوق».

ويضيف «التركيز في البكالوريا الدولية هو على التطلع إلى المستقبل؛ ما يعني أن تطبيع استخدام الذكاء الصناعي في الأعمال وفي العديد من الأماكن الأخرى، يجب أن يستتبعه تصميم التعليم المناسب للطلاب الذين سيعيشون في هذا العالم».

وانطلاقاً من تلك الرؤية للمنظمة، يؤكد الناطق الرسمي باسم المنظمة، أن «البكالوريا الدولية لا تمانع من استخدام (تشات جي بي تي) أو أي أداة أخرى للذكاء الصناعي، طالما يتماشى الاستخدام مع سياسة النزاهة الأكاديمية للمنظمة».

والنزاهة الأكاديمية، كما يوضح جلانفيل، جانب أساسي من جوانب التدريس والتعلم في برامج البكالوريا الدولية، ويقول إنه «منذ الصغر، تتم مساعدة طلاب البكالوريا الدولية على تعلم القدرة على التمييز بين التصرف بنزاهة (القيام بعملهم الخاص) وعدم النزاهة (تقليد الآخرين)؛ ولهذا السبب، يُتوقع من جميع الطلاب المشاركين في برامج البكالوريا الدولية أن يختاروا التصرف بأمانة وشفافية ومسؤولية وأخلاقية».

وبالإضافة إلى الاعتماد على استيعاب الطلاب لسياسة المنظمة، يشير جلانفيل أيضاً، إلى أن «لدى البكالوريا الدولية مجموعة متنوعة من العمليات، والسياسات الصارمة التي تقلل من مخاطر انتحال الطالب، أو سوء السلوك المدرسي، وتتحقق من صحة عمل الطلاب، حيث تعمل المنظمة بشكل وثيق مع مدارس البكالوريا الدّوليّة والمدرّسين، حتى يتمكنوا من التأكد أن الطالب أنتج عملاً كاملاً من لا شيء».

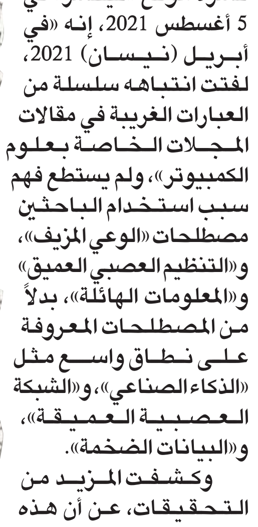
ويضيف «على سبيل المثال، تركز جميع دورات البكالوريا الدولية مع المعلمين على ضرورة مقابلة الطلاب بانتظام، أثناء مرحلة البحث والكتابة لمنع الممارسات الخاطئة، ويوفر ذلك للمعلمين الفرصة لسؤال الطلاب عن أفكارهم وحججهم للتأكد من أن عمل الطالب هو انعكاس حقيقي لما يفهمه، وأنه متسق مع العمل أو أسلوب الكتابة السابق».

وطالما أن المدرس والطالب يدركان سياسة المنظمة، فلا يوجد مشكلة في رأي جلانفيل من استخدام «تشات جي بي تي» أو أي برنامج من برامج الذكاء الصناعي، ولكن في إطار كونه أداة مساعدة أشبه بالتحدث مع زملائه الطلاب، والمناقشات مع المعلمين، وفي هذه الحالة فهو «لا يضر بأي حال من الأحوال بعملية التعلم».

ويوضح، أنه «لا يجب أن يتعدى استخدام (تشات جي بي تي)؛ كونه مصدراً، تماماً مثل استخدام الأفكار المأخوذة من أشخاص آخرين أو الإنترنت، وكما هو الحال مع أي اقتباس من مصدر آخر، يجب أن يكون ذلك واضحاً في متن النص، ويُشار إليه بشكل مناسب في الببليوغرافيا، الخاصة بالبحث».

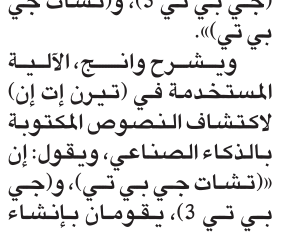
ويتوقع جلانفيل، أن «يكون توظيف الطلاب للبرنامج بهدف دعم صناعة المحتوى، وليس تقليد المحتوى، وذلك لإنتاج أعمال أصيلة وأصلية تعبر عن قدراتهم الخاصة».

«تشات جي بي تي» أقرب نموذج ذكاء صناعي للمخ البشري (adobe stock)









يوفر «تشات جي بي تي» طريقة للتفاعل مع الذكاء الصناعي عن طريق المحادثة (غيتي)





عابد حليم الأستاذ بقسم الهندسة الميكانيكية بالجامعة الإسلامية في نيودلهي بالهند (الجامعة الإسلامية)

إيكل بالاس الباحث بكلية الطب بجامعة تورونتو بكندا (جامعة تورونتو)



إريك وانج نائب رئيس الذكاء الصناعي في شركة «تيرن إت إن» (تيرن إت إن)

ترقب كبير لورشة الإصلاح الأمني والعسكري

السودان: «اللجنة المشتركة» تبدأ نقاش هيكل الاتفاق السياسي النهائي

الخرطوم: محمد أمين ياسين

عقدت اللجنة المشتركة بين الأطراف السودانية لصياغة الاتفاق السياسي النهائي، اجتماعها الأول بالقصر الرئاسي بالعاصمة، الخرطوم، وناقشت هيكل الاتفاق المقرر التوقيع عليه في أبريل (نيسان) المقبل حسب ما اتفقت الأطراف.

وتتكون اللجنة من 11 عضوا: 5 يمثلون تحالف قوى الحرية والتغيير؛ ممثل واحد للجيش؛ ممثل لقوات الدعم السريع؛ ممثلان للجبهة الثورية؛ ممثلان للقوى الداعمة للانتقال.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم العملية السياسية، خالد عمر يوسف، في تصريح صحافي، الخميس، أن الاجتماع ناقش هيكل الاتفاق، بحيث يتكون من مسودة اتفاق سياسي نهائي تحتوي أبواب الاتفاق الإطاري، مع التوسع في شرحها وإضافة ديباجة وباب للأحكام الختامية.

وقال يوسف إن اللجنة فرغت في اجتماعها من وضع مقترح مسودة قضيتي تنفيذ اتفاق جوبا لسلام السودان واستكمال السلام والعدالة، والعدالة الانتقالية، وفقاً لما جاء في توصيات المؤتمرين.

ووفقا ليوسف، قرر الاجتماع أن تكون اللجنة في حالة انعقاد مستمر بواقع جلستين في اليوم، نهارية ومسائية، بالقصر الجمهوري.

وقال إن اللجنة ستفرغ من صياغة المسودة الكاملة للاتفاق في أيام معدودة، توطئة لرفعها للآلية السياسية المشتركة لنقاشها وإجازتها للوصول لتوقيع الاتفاق السياسي النهائي وفقاً للجداول الزمنية المتفق عليها.

والأسبوع الماضي اتفق قادة الجيش السوداني والقوى المدنية الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، بتسيير من الآلية الثلاثية الإقليمية الدولية، على تسريع العملية السياسية وخطوات حل الأزمة في البلاد.

قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان (أ.ب)

قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي» (رويترز)

وتوافقت الأطراف الموقعة على أن تكون المرجعيات الرئيسية لصياغة الاتفاق السياسي النهائي، الاتفاق الإطاري ومشروع الإعلان السياسي، وتوصيات ورشات ومؤتمرات العملية السياسية، ومشروع مسودة الدستور الانتقالي لنقابة المحامين.

وتنهي العملية السياسية الجارية حاليا في السودان، سيطرة قادة الجيش على السلطة منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وبحسب الاتفاق بين القوى العسكرية والمدنية، سيجري التوقيع على مسودة الدستور في 6 من أبريل، على أن تشرع القوى السياسية في تشكيل هياكل السلطة المدنية في 11 من الشهر ذاته.

في موازاة ذلك، ينتظر أن تحدد أطراف الاتفاق مواقيت زمنية خلال فترة وجيزة لانطلاقة ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، القضية الأخيرة المتبقية من المرحلة النهائية للعملية السياسية.

ويشارك في الورشة ممثلون للقوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، مع تمثيل لتحالف قوى الحرية والتغيير والقوى السياسية والمجموعات الأخرى الموقعة على الاتفاق الإطاري.

ومن أبرز الأجندات التي ينتظر أن تطرح خلال الورشة، إصلاح الأجهزة الأمنية والعسكرية، والتصورات المقترحة لدمج قوات الدعم السريع في جيش مهني واحد بقيادة واحدة. وخلال الاجتماع التحضيري بين القادة العسكريين والقوى المدنية، الذي شارك فيه الوسطاء الإقليميون والدوليون، الأحد الماضي، تم الاتفاق على الأسس والمبادئ العامة لعملية الإصلاح الأمني، وهي خروج العسكريين من السلطة والنشاط الاقتصادي عدا المرتبط بالصناعات الدفاعية، ودمج «قوات الدعم السريع» في الجيش وفق مراحل وجداول زمنية يتفق عليها، بالإضافة إلى دمج مقاتلي الفصائل المسلحة وفقا لبند الترتيبات الأمنية المنصوص عليه في اتفاق جوبا للسلام، وإبعاد عناصر النظام المعزول من الأجهزة العسكرية والأمنية.

وفي 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقع قائد الجيش، الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو «حميدتي» على الاتفاق الإطاري مع القوى المدنية، برعاية أممية وإقليمية.

ومن أبرز القوى المدنية الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، تحالف «قوى الحرية والتغيير»، ومجموعة المجلس المركزي، بالإضافة إلى قوى أخرى داعمة للانتقال المدني والتحول الديمقراطي.

ونص الاتفاق السياسي الإطاري على تنحي الجيش عن السلطة نهائياً، وإفساح الطريق أمام القوى السياسية لتكوين حكومة بقيادة مدنية.

سلمت 1121 من عناصر «بوكو حرام» إلى نيجيريا

النيجر تضرب قواعد «داعش» وتقتلُ نحو 20 إرهابياً



جندي نيجري خلال حراسة مخيم في منطقة ديفا على الحدود مع نيجيريا (أ.ف.ب)

نواكشوط: الشيخ محمد

أطلق جيش النيجر عملية عسكرية ضد قواعد يتمركزُ فيها تنظيم «داعش في غرب أفريقيا» (إيسواب)، على الحدود مع نيجيريا المجاورة، ما أسفر عن مقتل نحو عشرين من مقاتلي التنظيم، واعتقال 83 آخرين يشتبه في أنهم جزء من التنظيم الذي ينشطُ على الشريط الحدودي بين البلدين.

جيش النيجر أعلن أن العملية العسكرية بدأت يوم 13 مارس (آذار) الجاري، واستمرت لأسبوع كامل، وشملت تمشيطاً برياً وآخر جوياً قام به الطيران الحربي، وكان الهدف منها «مواصلة الضغط على إيسواب» و«قطع خطوط إمداداته»، فيما قال الجيش في بيان صحافي إن المعتقلين خلال العملية العسكرية تم تسليمهم إلى السلطات في نيجيريا.

وبحسب بيان نشره الجيش فقد مكنته العملية العسكرية من تدمير ثلاث قواعد «معادية» ومستودعات لوجستية ودراجات نارية ومصادرة أسلحة، جميعها تتبع تنظيم «داعش»، ولكنه في الوقت ذاته اعتقل 1121 شخصاً يعتقدُ أنهم ينتمون لجماعة «بوكو حرام» وسلمهم للسلطات في نيجيريا، وكان من ضمنهم نساء وأطفال.

ويعد تنظيم «داعش في غرب أفريقيا» (إيسواب)، فرعاً من تنظيم «داعش»، بعد أن انشق منذ سنوات عن جماعة «بوكو حرام»، وتدور بشكل دائم معارك طاحنة بين الطرفين، وذلك ما يدفعُ أتباع «بوكو حرام» الذين يعيشون في غابة سامبيسا (شمال شرقي نيجيريا)، إلى الفرار نحو جزر بحيرة تشاد النيجيرية هرباً من القتال مع خصومهم من تنظيم «الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا» (إيسواب)، الأكثر قوة وتسليحاً ودموية.

وأصبح التنظيم المنشق ينشط في مناطق واسعة من شمال شرقي نيجيريا، خاصة في غابة «ماتاري»، ولكنه في الوقت ذاته يشن هجمات متكررة ضد مدن ومواقع عسكرية هامة، في منطقة «ديفا»، جنوب شرقي النيجر، ويستهدف مناطق أخرى من تشاد، وهي المنطقة التي تعرف عموماً باسم «حوض بحيرة تشاد».

وتمتد شواطئ حوض بحيرة تشاد بين نيجيريا والنيجر والكاميرون وتشاد، وهو عبارة عن مساحة شاسعة من المياه والجزر الصغيرة والمستنقعات، حيث توجد ملاذات «بوكو حرام» وتنظيم «الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا».

وشنت العملية العسكرية الأخيرة وحدة من جيش النيجر، مدربة على مكافحة الإرهاب، وتعملُ ضمن القوة المختلطة المتعددة الجنسيات، التي يصل قوامها إلى 8500 جندي، وأنشأتها النيجر ونيجيريا وتشاد والكاميرون في يوليو (تموز) 2015 لمحاربة الجماعات الإرهابية المسلحة.

وسبق أن أعلن جيش النيجر يوم 11 مارس (آذار) الجاري أنه قتل «حوالي ثلاثين إرهابياً» خلال مواجهات عسكرية، رفضوا أثناءها تسليم أنفسهم والتخلي عن السلاح.

تدريبات «فلينتلوك» تحت إشراف ضباط أميركيين

غانا: تدريب قوات الكوماندوز براً وبحراً لمحاربة الإرهابيين



مشاركان في تدريبات «فلينتلوك» (نيويورك تايمز)

سوجاكوب (غانا): «الشرق الأوسط»

قفز جنود يرتدون ملابس سوداء من زوارق بخارية بالقرب من منتجع على ضفاف النهر، وشقوا طريقهم على طول سياج خشبي صوب هدف محدد، هو مبنى احتجز فيه إرهابيون مسؤولا حكوميا رفيع المستوى.

تردد دوي طلقات الرصاص ورد الجنود بفتح النيران، وسرعان ما خرج الجنود من المبنى المكون من طابق واحد ومعهم الرهينة المفرج عنه، والذي كان يرتدي رداء أبيض ملطخا بالدماء. تحركت به سيارة إسعاف، وكان مثبتا في نقالة وأخذ بعيدا عن المكان.

انتهى المشهد على طول «نهر فولتا» في غانا بنجاح القوات العسكرية، لكن في هذا اليوم، كانت الطلقات التي جرى استخدامها فارغة، وكان الرهينة مجرد ممثل، وسرعان ما اصطف رجال الإنقاذ وعددهم 31 جنديا وبحارا لتلقي التحية والتصفيق من أدميرال بالبحرية الأميركية ومعه مجموعة من الكوماندوز من أكثر من اثنتي عشرة دولة.

ومنذ بدايتها عام 2005 تركز تدريبات «فلينتلوك» على العمليات البرية، والعام الحالي قادتها الولايات المتحدة على مدار أسبوعين في غانا وساحل العاج. وقال مسؤولون أميركيون وغانيون إن المهمة التي جرى نقل أفرادها بحرا - لموقع يبعد نحو عشرة أميال عن الساحل - تعكس قلقا متزايدا بشأن الأمن في خليج غينيا، حيث استغل القراصنة وجماعات مسلحة أخرى عجز العديد من دول غرب أفريقيا عن حماية المياه الدولية.

وقال الجنرال مايكل لانغلي، قائد القيادة الأميركية في أفريقيا، في اجتماع للجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأسبوع الماضي عقب انتهاء عملية «فلينتلوك»، إن «خليج غينيا يشبه منطقة الغرب المتوحش (الأميركي) فيما يخص النشاط غير المشروع، خاصة تجارة المخدرات»، مضيفا: «انضمت بعض البلدان بغرض محاربة النشاطات غير المشروعة في سواحل هذه المناطق. منها تجارة المخدرات، والتهريب هو نشاط آخر. تهريب البشر أيضا يجري أيضا عبر تلك المناطق».

عندما أعلن الرئيس جورج دبليو بوش عن تأسيس القيادة الأميركية لأفريقيا في عام 2007، قال إنه يأمل أن تساعد في «إحلال السلام والأمن لشعوب أفريقيا»، وتعزيز الجهود الإنسانية، وكذلك الديمقراطية والنمو الاقتصادي في القارة.

بعد ذلك التاريخ بقرابة 16 عاما، رغم ذلك، فإن إضافة العمليات البحرية إلى التدريبات، وتحديدا الصعود إلى السفن المعادية والاستيلاء عليها، تظهر أن قائمة مهام القيادة الأفريقية قد اتسعت لتشمل مهام أكبر وأكثر تعقيدا. شملت عملية «فلينتلوك» التي جرت عام 2005 نحو 700 جندي من 10 دول، لكن العام الجاري شارك 1300 جندي من 29 دولة.

وتقول الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة إن تدريبات «فلينتلوك» وأنشطة مماثلة أخرى ستساعد في بناء حصن منيع للتصدي للجماعات الإرهابية التي اجتاحت جنوب مالي في السنوات الأخيرة وانتشرت عبر الساحل وتهدد الآن الدول الساحلية في غرب أفريقيا.

ونشرت فرنسا، وهي قوة استعمارية قديمة احتلت في فترات سابقة بعض الدول المشاركة في التدريبات، قوات لمحاربة الجماعات الإرهابية في المنطقة منذ سنوات. لكن هذه القوات، التي بلغ قوامها 5000 في أوجها، قد جرى تقليصها إلى حد كبير. وفي يناير (كانون الثاني)، طلبت حكومة بوركينا فاسو من القوات الفرنسية هناك المغادرة مع تدهور العلاقات بين البلدين.

وتقول الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة إن مثل هذه الأحداث ستساعد في بناء حصن ضد الجماعات الإرهابية التي اجتاحت جنوب مالي في السنوات الأخيرة.

شهد هذا الجزء من غرب أفريقيا اضطرابات عنيفة منذ آخر عملية «فلينتلوك» واسعة النطاق جرت هناك عام 2020، لكن العملية ألغيت في عام 2021 بسبب وباء «كوفيد 19»، وجرى تقليص قوامها في عام 2022.

وفي بوركينا فاسو، المتاخمة لغانا شمالا، استولى الجيش على السلطة من الرئيس المنتخب ديمقراطيا في يناير 2022، وأطاحت فصائل عسكرية أخرى بقائد الانقلاب في أكتوبر (تشرين الأول). وخلال الأشهر الثمانية عشر الماضية، حدثت انقلابات في غينيا ومالي، وإلى الشرق في تشاد والسودان أيضا.

وقال العقيد ويليام نورتي، مدير العمليات في الجيش الغاني، «من وجهة نظر الدولة، نرى النشاط الإرهابي في بوركينا فاسو - التي تقع فوقنا جغرافيا - مهما للغاية»، مضيفا أن «الجماعات الإرهابية المسلحة تحتل مساحات كبيرة جدا من الأراضي في البلاد، وهو ما يضعنا تحت ضغط».

وقال إن غالبية الجماعات مرتبطة بتنظيم «داعش» أو «القاعدة».

وربط ضباط الجيش الغاني في العاصمة أكرا ارتفاع النشاط الإرهابي بالإطاحة بمعمر القذافي عام 2011، وتفكك الدولة الليبية، الذي تلا ذلك، ما سمح للأسلحة بالوصول إلى مالي والوقوع في أيدي الجماعات المتطرفة. وازدهرت هذه المجموعات عبر دول الساحل مثل بوركينا فاسو، وموريتانيا، والنيجر، ونيجيريا، والسنغال.

لجأت بعض الحكومات الأفريقية إلى المرتزقة الروس من مجموعة «فاغنر» للمساعدة في التعامل مع الإرهابيين داخل حدودها. وقال مسؤولون غانيون وأميركيون إن ذلك فتح تلك الدول أمام استغلال روسيا، التي سعت في المقابل للحصول على حقوق تعدين لمختلف الموارد الطبيعية.

لكن العقيد نورتي، بحسب «نيويورك تايمز» في تقرير الخميس، قال إن هذه الدول ربما حصلت على دعم روسي بدافع اليأس من الأوضاع، ولا يوجد بالضرورة سبب آخر، مضيفا: «يجب أن نفكر في كيفية إشراكهم مرة أخرى في العملية الديمقراطية بدلا من غسل أيدينا»، مضيفا أن التدريبات العسكرية مثل «فلينتلوك» هي إحدى الطرق لمواصلة هذا التعاون.

ولإظهار أن إرسال القوات ليس الحل الوحيد لمكافحة الإرهاب، أضاف مخططو العمليات الخاصة الأميركية جلسات نقاشية للتدريبات تتعلق بسيادة القانون.

وتضمن أسبوع التدريس الأكاديمي جلسات حول قانون النزاعات المسلحة، والتي غطت مفاهيم مثل الاستخدام النسبي للقوة وحماية المدنيين، بالإضافة إلى مواضيع أكثر تقليدية في السنوات الماضية تتعلق بقواعد الاشتباك على المستوى التكتيكي، مثل متى يمكن استخدام القوة المميتة.

لكن ربما كان الأمر الأكثر أهمية هو أن المدعين العامين والقضاة في تلك الدول المضيفة قد جرت دعوتهم العام الحالي لمساعدة المشاركين على رؤية دورهم الأوسع في أعمال مكافحة الإرهاب.

شرطة مكافحة الإرهاب تشارك في التحقيقات

توجيه تهمة إلى مشتبه به أضرم النار برجلين قرب مسجدين في بريطانيا



مسجد «دودلي رود» في برمنغهام (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

وُجّهت الخميس تهمة محاولتي قتل إلى مشتبه به أضرم النار، الاثنين، برجل قرب مسجد في برمنغهام؛ الأمر المرتبط باعتداء مماثل في لندن الشهر الماضي، كما أعلنت الشرطة.

وقالت شرطة ويست ميدلاندز: إن محمد أبكر (28 عاماً) سيمثل أمام المحكمة في الصباح، من دون أن تذكر مزيداً من التفاصيل عن دوافعه. وتشارك شرطة مكافحة الإرهاب في التحقيقات.

والاثنين، في برمنغهام بوسط إنجلترا، كان رجل يبلغ 70 عاماً قد خرج لتوّه من مسجد «دودلي رود» حين باغته المهاجم بأن سكب عليه سائلاً سريع الاشتعال، لم يُحدَّد نوعه بعد، وأضرم النار فيه. ونقل الضحية إلى المستشفى، حيث تبيّن أنّه أصيب بجروح خطرة في الوجه.

وربطت الشرطة بين هذا الاعتداء وآخر وقع في حي إيلينغ بالعاصمة لندن في 27 فبراير (شباط) وتمّ خلاله إضرام النيران بمسنّ يبلغ 82 عاماً خارج أحد المساجد. ونقل الضحية إلى المستشفى للعلاج من حروق خطرة من دون أن تهدد حياته. والأربعاء، قالت شرطة ويست ميدلاندز: إنّه «تمّ القبض على الرجل للاشتباه بارتكابه محاولتي قتل».

وقال قائد الشرطة شون ويلسون «نحن نتفهّم تماماً الصدمة التي تردّد صداها في جميع أنحاء المنطقة بعد هذا الحادث». وأضاف «على الرغم من توقيف رجل، ما زلنا يقظين ونحن نحضّ السكان المحليين على فعل الشيء نفسه».

وفي اعتداء برمنغهام، تم نقل الضحية إلى المستشفى للعلاج من حروق خطيرة، لكنّها لا تهدّد حياته.

أمّا في الاعتداء السابق، فقد تحادث المشتبه به مع الضحية قبل أن يسكب عليه ما يُعتقد أنّه وقود ويضرم النار فيه، بحسب الشرطة.

وعولج الضحية من حروق شديدة في وجهه وذراعيه. واتهم أبكر اليوم بتهمتي محاولة قتل عقب الأحداث التي وقعت في برمنغهام ولندن في الشهر الماضي.

وقال متحدث باسم شرطة ويست ميدلاندز: نواصل مطالبة أي شخص لديه كاميرات مراقبة أو لقطات من الشارع أو لقطات فيديو يمكن أن تساعد تحقيقنا في إرسال هذا إلينا مباشرة. وكان هذا تحقيقاً مشتركاً بين شرطة ويست ميدلاندز وشرطة مكافحة الإرهاب وشرطة العاصمة.

الدبيبة يتمسك بـ«عدم العودة للحرب والمحافظة على الوطن»

الأمم المتحدة تدعو قادة ليبيا لتقديم تنازلات «من أجل الشعب»

القاهرة: جمال جوهر

وسط أجواء رمضانية تعم البلاد، دعا عبد الله باتيلي، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، جميع الأفرقاء السياسيين بالبلاد إلى ضرورة «تعزيز لغة الحوار، والتجرد من الاعتبارات الذاتية، وتقديم التنازلات، والاجتماع على كلمة واحدة من أجل ليبيا وشعبها». وفي غضون ذلك تمسك عبد الحميد الدبيبة، رئيس الحكومة المؤقتة، «بعدم العودة للحرب، والمحافظة على وحدة الوطن».

وطغت أجواء رمضان على أحاديث السياسيين في ليبيا، وسط أمنياتهم بأن يعمّ الأمن والاستقرار البلاد، استهلها المبعوث الأممي بقوله، إن هذا الشهر «يحل هذا العام وسط ترقب الليبيين المستقبل بخشية في ظل استمرار الأزمة السياسية»، لافتاً إلى أن «الأمل لا يزال يراود المواطنين في أن يتوافق القادة السياسيون على حل وطني، يُجنب البلاد مزيداً من الانقسام وانعدام الاستقرار، ويمضي بها نحو بر الأمان».

ورأى المبعوث الأممي في كلمة وجهها لليبيين، بمناسبة الشهر الفضيل، أن «الحل الوحيد لتحقيق هذا الأمل هو إجراء انتخابات حرة ونزيهة هذا العام، تعيد الشرعية للمؤسسات، وتضع البلاد على طريق التعافي والنمو والرخاء»، وذهب إلى أنه من «حق الليبيين أن ينعموا بالسلام والسكينة والرخاء في بلد مستقر وآمن».

كما تحدث باتيلي عن أوضاع الليبيين النازحين عن ديارهم، وقال: «نتذكّر أولئك الذين يقضون رمضان بعيداً عن ديارهم وأهلهم، إما بسبب اضطرارهم للنزوح، وإما خوفاً على سلامتهم، وإما اعتقالهم خارج إطار القانون».

وكان باتيلي قد التقى 26 شاباً وشابة من أنحاء البلاد، يمثلون عدداً من المنظمات والشبكات الشبابية والاتحادات الطلابية، وذلك لمناقشة جهوده لتمهيد الطريق نحو الانتخابات في ليبيا. ونقلت البعثة الأممية أن الشبان «شددوا على رغبتهم في اختيار قادتهم، وسلطوا الضوء على انحسار الفضاء المدني والعنف ضد النساء، باعتبارهما من العقبات أمام المشاركة العامة»، ودعوا إلى «رفع مستوى تمثيلهم في عملية صنع القرار»، كما طلبوا من المبعوث الأممي مواصلة جهوده لدفع القادة السياسيين «إلى التحرك دون مزيد من التأخير».

في السياق ذاته، حث باتيلي الشباب على «تنسيق جهود الدعوة للانتخابات، والعمل على ضمان إدراج قضاياهم في العملية السياسية»، وقال مخاطباً إياهم: «مستقبل البلد ملك لكم. ولذلك يتوجب على الشباب حشد جهودهم، والمطالبة بحقوقهم، والتعبير عن ضرورة أن تكون الانتخابات شاملة ونزيهة وشفافة».

من جانبه، عبر الدبيبة عن أمله في أن يكون شهر رمضان «فرصة لاستعادة وحدة ليبيا، ونهايةً للفرقة والتشرذم، وبدايةً محفزةً للوحدة والبناء والإعمار»، وأكد «الدفاع عن الوطن»، مشدداً على أنه «سيجوب دول العالم لمنع إراقة دماء الليبيين».

وأضاف الدبيبة في كلمة بمناسبة شهر رمضان، مساء أول من أمس: «أدعو كل من يؤيد ويعارض حكومتنا إلى ثوابت لا حياد عنها، وهي نبذ الإرهاب، وعدم عودة الحرب، وتوحيد المؤسسة العسكرية، وإنجاز الانتخابات والتداول السلمي على السلطة»، مبرزاً أن «وعي المواطن أصبح في أعلى مستوياته بالتمسك بخيار السلام، ومواجهة مشاريع التدمير والتآمر لإطالة الفترة الانتقالية»، وموضحاً أن «استقرار البلاد سمح لنا بالحفاظ على مستوى إنتاج النفط والغاز، الذي نسعى إلى زيادته لتوفير التمويل لمشاريع التنمية».

كما تعهد الدبيبة بـ«الاستمرار في السعي لمنع إراقة دماء الليبيين وهدم بيوتهم مجدداً»، متحدثاً عن «خطة وطنية لإصلاح وتطوير قطاع النفط، وزيادة الإنتاج لتعزيز الدخل القومي للبلاد، وتوفير المخصصات اللازمة لمشاريع التنمية».

كما دعا الدبيبة إلى مواجهة «مشاريع التقسيم والحرب والكراهية»، متحدثاً عن «المجتمع المدني كرافد أساسي في الحياة السياسية بليبيا، ووحدتنا تحد من التدخل الأجنبي، وتعطينا الفرصة لإنتاج حل محلي».

في سياق مختلف، نعى الدبيبة، أمس، الشاعر والكاتب والدبلوماسي إدريس بن الطيب، الذي توفي في أحد مستشفيات العاصمة المصرية القاهرة، إثر مرض عضال، وقال الدبيبة عبر حسابه على «تويتر»، إن الراحل «ترك إرثاً ثقافياً مميزاً، وسجل مواقف وطنية مشرفة».

والطيب عمل صحافياً في بداية حياته، واعتقل قرابة 10 أعوام من قبل نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 1978، ثم عُيّن محلقاً ثقافياً وإعلامياً لبلاده في روما، ثم التحق بالمندوبية الليبية بجامعة الدول العربية.

من جهة ثانية، في إطار الجهود الأممية في ليبيا، بحث مارك أندري فرانش، الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مع بلحاج علي، عميد بلدية سبها (جنوب) أمس، «الشراكة المتنامية لبناء السلام وسبل التعافي الاقتصادي، ودعم أصحاب الأعمال الجديدة».

عبد الله باتيلي المبعوث الأممي عقب اجتماعه بعدد من شباب ليبيا (البعثة الأممية)

ليبيون يشككون في «جدية» تهديد مجلس الأمن لـ«معرقلي» الانتخابات

القاهرة: جاكلين زاهر

قلل سياسيون ليبيون من تهديد مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات على معرقلي العملية الانتخابية في ليبيا، ورأوا أن هذا الوعيد «بات مكرراً»، دون تفعيله مع أي من الأطراف السياسية، وخصوصاً مع إفشال الاستحقاق السابق الذي كان مقرراً نهاية عام 2021.

وقال عضو مجلس النواب الليبي، جلال الشهويدي: إن التهديد بمعاقبة معرقلي عملية الانتقال السياسي بالبلاد «بات معتاداً سماعه من طرف الليبيين، كلما أعلنت البعثة الأممية عن أي مبادرة أو خطة جديدة تتعلق بالأزمة السياسية».

ويعتقد الشهويدي، أن هذا التهديد «موجّه بالدرجة الأولى لمجلسي النواب والدولة»، لكنه قارن ذلك بشخصيات وقوى أخرى، قال: إن «المجتمع الدولي يعلم جيداً أنها عملت على إجهاض الاستحقاق الانتخابي السابق، ولم تتم مساءلتها».

وكان البيان الأخير الصادر عن مجلس الأمن الدولي قد توعد بمعاقبة «الأفراد أو الكيانات الذين يهددون السلام أو الاستقرار أو الأمن في ليبيا، أو يعرقلون أو يقوّضون استكمال عملية الانتقال السياسي بنجاح، بما في ذلك عن طريق عرقلة الانتخابات، التي يسعى المبعوث الأممي عبد الله باتيلي لإجرائها قبل نهاية العام».

بدوره، وصف وكيل وزارة الخارجية الأسبق، حسن الصغير، تلويح المجتمع الدولي بورقة العقوبات، بأنها «مكررة وبلا جدوى»، وقال بهذا الخصوص «لو افترضنا أن مجلس الأمن جاد في توقيع عقوبات على الأطراف المعرقلة للحل السياسي في ليبيا، فإن الدول الدائمة العضوية ستختلف مع بعضها بعضاً بشأن ذلك». وأضاف الصغير متسائلاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن الأسماء التي يمكن لمجلس الأمن إدراجها وتوقيع العقوبات عليها «رغم وضع الأطراف المحلية كافة شروطاً قد يعدّها البعض تعجيزية أمام إجراء الانتخابات، وإن بدت منطقية من وجهة نظر من يطرحها، أو حظيت بتأييد الموالين له».

وقال الصغير: إن رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، «يشترط الاستفتاء على الدستور قبل الذهاب للانتخابات، وفي المقابل يطالب مجلسا النواب والدولة بضرورة تغيير حكومته قبل انطلاق أي خطوة نحو الاستحقاق... وهذه الدرجة من السيولة في المشهد الليبي يصعب معها تحديد المسؤول عن العرقلة». مذكّراً في هذا السياق بما جاء على لسان المبعوث الأممي خلال مؤتمر صحافي لشرح ملامح مبادرته، عندما سُئل عن احتمال فرض عقوبات دولية على معرقلي الانتخابات، حيث أجاب بدعوة الشعب الليبي بأن يعاقبهم بنفسه «بعدم التصويت لهم في الانتخابات، بدلاً من انتظار فرض عقوبات عليهم من دول أجنبية». ورأى، أن هذا دليل مبكر على استبعاد احتمالية فرض مثل هذه العقوبات. كما أوضح الصغير أنه سبق أن أدرج مجلس الأمن بعض الشخصيات الليبية على قائمة عقوباته لاتهامهم بـ«جرائم من بينها تهريب البشر والوقود، والتورط في أعمال قتل؛ لكنهم لا يزالون طلقاء حتى الآن».

من جانبه، رهن رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي»، أسعد زهيو، تقييمه لهذا التهديد الدولي بعاملين: الأول «جدية المجتمع الدولي في إحداث تسوية سياسية بما يمهد بإجراء الانتخابات بالبلاد، والآخر مدى ناجعة وردع تلك العقوبات». وقال زهيو لـ«الشرق الأوسط» موضحاً، أن المجتمع الدولي أطلق الكثير من التصريحات بشأن جديته في إجراء الانتخابات نهاية عام 2021، وتوعد من سيعرقلها بعقوبات، لكن في النهاية «تم إفشالها»، معبراً عن اعتقاده بأن المجتمع الدولي «هو من أوعز وسمح للأطراف المحلية بإجهاضها، وبالتالي يصعب على الليبيين ألا يتشككوا في الأمر».

مضيفاً «نعلم أن واشنطن تسعى لإجراء الانتخابات بهدف إخراج عناصر شركة (فاغنر) الروسية من البلاد، كما أن الأطراف المحلية ترفع الانتخابات كشعار، لكن تركيزها يستهدف مكاسب أخرى». كما أشار زهيو إلى أهمية التعريف بالعقوبات الدولية، ورأى أن ذلك «قد يسهم بدرجة ما في خفض أي انتهاكات للسباق الانتخابي متى انطلق، خاصة إذا كانت رادعة وامتدت للحرمان من ممارسة الحقوق السياسية، ولم تقتصر فقط على حظر سفر وتجميد أرصدة بالخارج».

وكان الاتحاد الأوروبي قد رفع في أكتوبر (تشرين الأول) 2020 العقوبات التي فرضها على رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، ورئيس «المؤتمر الوطني العام» السابق، نوري أبوسهمين، بعد أن فرض عقوبات عليهما في أبريل (نيسان) 2016، تضمنت تجميد أرصدتهما وحظر سفرهما إلى دول الاتحاد جراء اتهامهما بـ«عرقلة جهود السلام».

خلال استقبالها من طرف الأميرة للا مريم شقيقة الملك محمد السادس

ملكة هولندا تشيد بتقدم المغرب في «التمويل الشامل من أجل التنمية»

الرباط: «الشرق الأوسط»

استقبلت الأميرة للا مريم، شقيقة العاهل المغربي الملك محمد السادس، مساء أول من أمس، في الرباط، ملكة هولندا ماكسيما زوريجويتا، المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون التمويل الشامل من أجل التنمية.

ويندرج هذا الاستقبال في إطار زيارة العمل التي تقوم بها الملكة ماكسيما للمغرب، بصفتها المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون التمويل الشامل من أجل التنمية، بهدف زيادة تعزيز ودعم المنجزات التي حققتها المملكة خلال السنوات الأخيرة في مجال الشمول المالي. وتركز زيارة ملكة هولندا للمغرب على مناقشة الابتكارات التكنولوجية في المجال المالي، والتمويل الأخضر والشامل، وتطوير أنظمة الدفع الرقمية التي تعزز الشمول المالي.

في سياق ذلك، أشادت المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون التمويل الشامل من أجل التنمية بالتقدم الذي أحرزه المغرب في مجال التمويل الشامل. وقالت، خلال لقاء مع والي بنك المغرب (محافظ البنك المركزي) عبد اللطيف الجواهري، إن المغرب أحرز تقدماً كبيراً في مجال التمويل الشامل خلال السنوات الأخيرة، بفضل جهود القطاع العام.

وأوضحت أن 44 في المائة من المغاربة البالغين يستفيدون من الولوج إلى خدمات مالية رسمية، وهو ما يشكّل تحسناً مقارنة مع نسبة 29 في المائة المسجلة خلال سنة 2017، مبرزة أهمية الاستراتيجية الوطنية للشمول المالي، التي يعتمدها المغرب، والتي تتيح إمكانية تغيير العديد من الممارسات، وفرص تحقيق أهداف أكثر طموحاً.

كما لفتت المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون التمويل الشامل إلى أن 75 في المائة من الأشخاص ما زالوا يعتمدون الأداء نقداً، داعية إلى اختيار الأداء الإلكتروني، ما سيسمح بالرفع من نسب الولوج إلى القروض والادخار، والاستثمار في التعليم والحصول على التأمين.

وفي معرض حديثها عن أهمية الشمول المالي، أشارت الملكة ماكسيما إلى أن هذا الأخير يمكّن من فتح الفرص الاقتصادية وتحسين الظروف المعيشية، من خلال تزويد الجميع بالأدوات المالية اللازمة للاستثمار. كما أكدت أن توفير خدمات مالية ميسورة التكلفة وفعالة وآمنة من شأنها تعزيز نمو عادل، وإنجاز تقدم في تحقيق الأهداف التنموية، مثل الحد من الفقر والارتقاء بالتشغيل والمساواة بين الجنسين والأمن الغذائي.



الأميرة للا مريم لدى استقبالها ملكة هولندا ماكسيما أول من أمس (ماب)

حزب معارض ينتقد عجز الحكومة المغربية عن مواجهة الغلاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

انتقد حزب الحركة الشعبية المغربي (معارضة برلمانية)، ما عده «عجز» الحكومة عن مواجهة غلاء المعيشة وارتفاع أسعار المحروقات.

جاء ذلك في وقت تفاقمت فيه أزمة غلاء الأسعار في المغرب، رغم اتخاذ إجراءات حكومية لضبط الأسواق. وأقر مصطفى بايتاس، الوزير المكلف العلاقات مع البرلمان، الناطق باسم الحكومة أمس في لقاء صحافي عقب اجتماع مجلس الحكومة، بأن إجراءات الحكومة لم تكن كافية لخفض الأسعار، مشيرا إلى أن موجة التضخم في البلاد معقدة.

وقال بيان للمكتب السياسي لحزب الحركة الشعبية صدر أمس إن «الواقع الملموس» يكشف زيف الشعارات والتبريرات، وفشل الإجراءات الحكومية المعلنة، وعجزها عن الحد من توالي غلاء أسعار الخضر ومختلف المواد الغذائية الأساسية.

وأشار الحزب إلى أن إعفاءات الحكومة لرسوم استيراد اللحوم وحذف ضريبة القيمة المضافة عنها «لم تجد نفعا» في خفض أسعارها. كما أن إجراء تقليص كميات الخضر الموجهة للتصدير، المتخذ فقط تجاه الأسواق الأفريقية دون غيرها، لم يؤثر على تفاقم غلائها في الأسواق.

ودعا حزب الحركة الشعبية الحكومة إلى الاعتراف بفشلها في مواجهة هذه الأزمات، وبعدم نجاعة حلولها المبنية على التسويف وتمديد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية. كما حثها على توجيه المجهودات للحفاظ على السلم الاجتماعي باعتباره عملة صعبة حقيقية. معتبرا أن هشاشة السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحكومة، وضعف سياساتها العمومية والعامة، هما ما وفر المناخ الملائم لتجذر هذه الأزمة، واستفحالها في مفاصل الاقتصاد الوطني وفي بنية المجتمع.

من جهة أخرى، دعا الحزب الحكومة إلى الكشف عن رؤيتها في مجال التشغيل المستدام والعدالة الاجتماعية والتنمية المجالية، وحذر من ارتفاع مؤشرات البطالة والفقر والهشاشة، وإفلاس المقاولات بشكل غير مسبوق، وعدّ أن الحكومة في هذا المجال لم تستطع تقليص هذه المؤشرات المقلقة. كما دعا الحزب الحكومة إلى تعديل خططها الاقتصادية والاجتماعية «التي ثبت فشلها».



حزب الحركة الشعبية انتقد عجز الحكومة عن مواجهة غلاء المعيشة (إ.ب.أ)

عودة الحديث عن إمكانية تقسيط مياه الشرب خلال الصيف المقبل

بعد الأزمة الاقتصادية الخانقة... تونس بلا ماء لـ4 أيام

تونس: «الشرق الأوسط»

أكّد النائب بالبرلمان التونسي، ياسين المامي، في تصريحات صحافية أمس، أنّ هناك توجهاً لاعتماد سياسة تقسيط المياه، نظراً للشحّ المائي الذي تُعانيه البلاد التونسية، مؤكداً انقطاع مياه الشرب الصالح للشرب عن مناطق الحمامات، وعدد من المناطق الأخرى بولاية نابل، لليوم الرابع على التوالي.

وقال المامي إنّه تواصل مع مسؤولين بالشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه للاستفسار عن الأمر، فأكّدوا له أنّ سبب الانقطاع لا يعود لأشغال أو إشكاليات في التوزيع، بل لأن الشركة بدأت اعتماد سياسة تقسيط المياه، على اعتبار أنّ البلاد مهددة بالشحّ المائي، وفق قوله. واستنكر مامي عدم إعلام السكان قبل قطع المياه عنهم، وعدم توضيح الأسباب ومدّة استمرار القطع، قائلاً: «لقد تعطلت العديد من المرافق الأساسية... والمعلومة غائبة... وشركة استغلال وتوزيع المياه هي المسؤول الأول عن سياسات اقتصاد واستهلاك المياه وتنظيم حملات توعوية». مشدّداً على ضرورة أن توضح شركة استغلال وتوزيع المياه للمواطنين المناطق المعنيّة والمدة المحددة لقطع وتقسيط مياه الشُرب بالنسبة للفترة القادمة».

وتشير تقارير رسمية إلى أن مخزون المياه بالسدود التونسية لم يتجاوز إلى حدود مارس (آذار) الجاري 2023، 734 مليون متر مكعب، أي بنسبة امتلاء لا تتجاوز 31 في المائة بكامل سدود البلاد، في وقت بلغ فيه المعدل الوطني من المياه في اليوم نفسه خلال السنوات الثلاث الماضية 1263 مليون متر مكعب، وهو ما يمثل نقصاً في مخزونات المياه يبلغ قرابة 529 مليون متر مكعب. كما تبلغ كمية المياه المتوفرة اليوم بسدود الشمال التونسي، التي تمثل العمود الفقري للمياه في تونس، 671 مليون متر مكعب، وهو ما يمثل نسبة امتلاء لا تتجاوز 37 في المائة بعدما بلغت كمية المياه المتوفرة بهذه السدود الـ22 خلال اليوم نفسه من العام الماضي 1091 مليون متر مكعب. ووفقاً لهذه المعطيات أصبحت تونس مصنفة تحت خط الفقر المائي.

وحسب تصنيف الأمم المتحدة، فإن الدول التي يقل فيها نصيب الفرد عن ألف متر مكعب من المياه سنوياً تصنف كدول تشكو ندرة الموارد المائية، أما التي يقل فيها نصيب الفرد عن 500 متر مكعب سنوياً فهي دول تحت خط الفقر المائي.

وللعام السادس على التوالي تشهد تونس موجة جفاف غير مسبوقة، وارتفاعاً كبيراً في معدلات درجات الحرارة، وتراجعاً حاداً في نسبة التساقطات، مما جعل السدود الآن في وضع كارثي، ليطفو على السطح مرة أخرى الحديث عن إمكانية اللجوء إلى تقسيط مياه الشرب خلال الصيف المقبل، بعد وقف توزيع مياه الري في بعض المناطق الفلاحية، ومنع بعض الزراعات المستهلكة للمياه منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وكانت جامعة الدول العربية قد جددت أول من أمس نداءها بتسليط مزيد من الضوء والاهتمام على الوضع المائي العربي، الذي تشهد مؤشراته تدهوراً مقلقاً، وذلك في بيان بمناسبة اليوم العالمي للمياه، الذي يتزامن هذه السنة مع انطلاق أعمال المؤتمر الدولي للمياه المنعقد حالياً في نيويورك. وقالت الجامعة في بيانها إن ما يقرب من 370 مليون مواطن عربي لا يزالون يعانون من شح المياه، ويستهلكون كميات أقل من المعدل العالمي المتعارف عليه. موضحة أنه لا يزال ما يربو على 40 مليون مواطن محرومين من هذا الحق الأساسي، ونبهت إلى آثار نقص الأمطار التي أدت إلى تدهور 60 في المائة من الأراضي العربية بشكل خطير.

باربرا ليف عبرت عن «قلق بالغ» إزاء توجهات سعيّد

أميركا: رئيس تونس أضعف الضوابط الديمقراطية في بلاده

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت باربرا ليف، مساعدة وزير الخارجية الأميركي، أمس، إن الرئيس التونسي قيس سعيّد أثار «قلقاً بالغاً» بشأن الاتجاه الذي تتحرك نحوه تونس، وذلك باعتماد إجراءات أضعفت الضوابط والتوازنات الديمقراطية.

وأضافت ليف لوكالة «رويترز» للأنباء أنه «بعد أعوام من الجهود لبناء نظام ديمقراطي، فإن ما رأيناه في مدة العام ونصف العام الماضية هو أن الحكومة تأخذ تونس في اتجاه مختلف للغاية»، وذلك في أحدث انتقاد توجهه واشنطن إلى سعيّد حتى الآن.

وتابعت ليف: «كانت هناك إجراءات عدة اتخذها الرئيس العام الماضي، أضعفت، بصراحة، المبادئ الأساسية للضوابط والتوازنات».

وسيطر سعيد على أغلب السلطات في 2021، وحل البرلمان؛ قبل إقرار دستور جديد يمنحه نفوذاً يكاد يكون تاماً. كما ألقت الشرطة القبض هذا العام على أكثر من 12 من قيادات المعارضة يتهمون سعيّد بتنفيذ انقلاب. لكن سعيد ظل يردد أن ما قام به من إجراءات «قانوني وضروري لإنقاذ تونس من أعوام من الفوضى»، واتهم معارضيه بأنهم «مجرمون وخونة وإرهابيون».

وأوضحت ليف أن أحدث تعليقات من سعيّد بأن أي قاض يقرر إطلاق سراح المشتبه فيهم فسيعدّ متواطئاً معهم، هي «بالضبط نوع التعليقات الذي أثار قلقنا البالغ إزاء الاتجاه الذي تسير فيه تونس تحت قيادة هذا الرئيس»، مشيرة إلى أن كثيراً من التونسيين غير راضين عن الأعوام التي أعقبت ثورة 2011 التي جلبت الديمقراطية، لكنها قالت إنه «لتصحيح أوجه القصور هذه؛ فإن المؤسسات لا تجرد من سلطاتها... ولا أستطيع التفكير في مؤسسة أكثر أهمية من سلطة قضائية مستقلة».

وتعرض سعيّد لانتقادات بسبب تعليقات أدلى بها الشهر الماضي بأن هناك مؤامرة إجرامية لتغيير التركيبة السكانية في تونس، من خلال الهجرة غير الشرعية، وأعلن عن حملة على المهاجرين غير القانونيين. وبهذا الخصوص، قالت ليف: «كانت هذه التعليقات سبباً في خلق مناخ رهيب من الخوف، لكن نتج عنها ما هو أكبر من ذلك؛ إذ تسببت في هجمات على هؤلاء الأشخاص الضعفاء وموجة عارمة من الخطاب العنصري».

ورداً على سؤال حول الخطوات التي اتخذتها تونس للتأكيد على حقوق المهاجرين؛ بما في ذلك مد أوقات التأشيرات، وتذكير الشرطة بقوانين مكافحة العنصرية، قالت ليف إنه «لا يزال ثمة عمل يتعين القيام به».

ولم يتراجع سعيد عن تعليقاته حول تأثير الهجرة غير الشرعية على التركيبة السكانية لتونس. كما رفض الانتقادات السابقة ووصفها بأنها تدخلات أجنبية. لكن ليف ردت على ذلك قائلة: «الأصدقاء يتحدثون مع أصدقائهم بصدق... سنوجه الانتقادات حينما تكون الانتقادات مستحقة. هذا ليس تدخلاً»، موضحة أن مصير مساعي تونس للحصول على قرض بقيمة 1,9 مليار دولار من صندوق النقد الدولي لدعم الإصلاحات، والحيلولة دون حدوث انهيار اقتصادي، في أيدي الحكومة.

وتابعت: «هذه حزمة تفاوض (الحكومة التونسية) عليها، وتوصلوا إليها، لكن لسبب ما لم يوقعوا على الحزمة التي تفاوضوا عليها»، مضيفة: «المجتمع الدولي مستعد لدعم تونس حينما تتخذ قيادتها قرارات جوهرية حول وجهتها... وحتى تقرر الحكومة توقيع حزمة الإصلاح الخاصة بها؛ فسنظل مكتوفي الأيدي».

وتابعت ليف موضحة أن قرار تونس تنفيذ الإصلاحات، التي اقترحها صندوق النقد الدولي، «قرار سيادي ...وإن قرروا ألا يفعلوا ذلك، فنحن حريصون على معرفة ما الخطة (ب) أو الخطة (ج)».

تعهد «استعادة كل شيء» و«الإفادة» من الإرهاق الروسي

رئيس أوكرانيا يزور خيرسون بعد يوم من ظهوره المفاجئ في باخموت

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من ظهوره المفاجئ في باخموت، توجه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، إلى منطقة خيرسون المحتلة جزئياً من روسيا في جنوب أوكرانيا، وزار خصوصاً بلدة بوساد - بوكروفسكي التي تعرضت لدمار كبير، واحتلتها موسكو حتى انسحاب الجيش الروسي في خريف 2022، ونشر مكتبه لقطات من الزيارة التي تعهد خلالها «باستعادة كل شيء»، من القوات الروسية. ودفع هجوم مضاد أوكراني، أواخر العام الماضي، القوات الروسية للانسحاب من خيرسون، بعد أشهر من الاحتلال.

وتزامناً مع الزيارة، أعلنت أوكرانيا، أمس (الخميس)، أنها تعتزم «الإفادة قريبا جداً» من الإرهاق الروسي في باخموت، حيث تتركز المعارك في شرق البلاد، مع تكبد القوات الروسية و«مجموعة فاغنر» التي تشكل رأس حربة في المواجهات، خسائر كبيرة. واتفقت هيئة الأركان العسكرية الأوكرانية على أن الإمكانات الهجومية الروسية في باخموت آخذة في التراجع، إلا أن تقييم وزارة الدفاع البريطانية يقول إنه لا يزال هناك خطر من احتمال محاصرة القوات الأوكرانية في باخموت، لكن المقاومة الصلبة التي يقوم بها مدافعون أوكرانيون في باخموت التي تشهد أكثر معارك المشاة دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، دفعت المخابرات العسكرية البريطانية إلى الاعتقاد بأن هجوم روسيا على المدينة ربما يفقد زخمه، وقد يتوقف، بسبب المقاومة الشرسة التي يواجهها.

وقالت الوزارة في تحديثها الاستخباراتي اليومي عبر «تويتر»: «استعادت روسيا جزئياً السيطرة على المداخل الفورية لبلدة كريمنيا التي كانت تتعرض لتهديد أوكراني فوري أوائل العام». وتابعت الوزارة: «حققت روسيا مكاسب في بعض الأماكن لما يصل إلى العديد من الكيلومترات». وأضافت أن القوات الروسية من المرجح أن تقيم حالياً «منطقة أمنية» إلى الغرب من مواقعها الدفاعية المجهزة. وبالقيام بذلك، من المحتمل أن يشملوا نهر أوسكيل بوصفه عائقاً طبيعياً، وأيضاً محاولة استعادة كوبيانسك، وهي مركز لوجيستي. غير أن روسيا من حيث المبدأ تواصل نهجاً دفاعياً في شرق أوكرانيا.

ويطوق الجيش الروسي ومقاتلو «مجموعة فاغنر» باخموت من الشمال والشرق والجنوب، الأمر الذي يجعل وصول الإمدادات إلى الأوكرانيين أكثر صعوبة. ورغم أن هذه المدينة التي دُمر جزء كبير منها بالقصف تحولت إلى رمز للمقاومة الأوكرانية للغزو، فإن المحللين يشككون في أهميتها الاستراتيجية. وتقول كييف إن المعركة من أجل هذه المدينة الصناعية التي كان يبلغ عدد سكانها قبل الحرب 70 ألف نسمة، أساسية من أجل صد القوات الروسية على طول الجبهة الشرقية. وأصبحت باخموت هدفاً رئيسياً لموسكو التي تعتبر المدينة نقطة انطلاق نحو استكمال غزوها لمنطقة دونباس شرق أوكرانيا. وفي إظهار للتحدي، نشر مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مقطع فيديو له وهو يوزع ميداليات على القوات التي قال إنها بالقرب من خط المواجهة في باخموت. وكتب قائد القوات البرية الأوكرانية، أولكسندر سيرسكي، على «تلغرام»: «لا ييأس المعتدي من السيطرة على باخموت بأي ثمن، رغم الخسائر في العناصر والمعدات». وأكد أن القوات الروسية المستنفرة في شكل كبير في باخموت وحولها «تخسر قوة كبيرة، وباتت مستنفدة». وأضاف سيرسكي: «قريباً جداً، سنستفيد من هذه الفرصة كما فعلنا سابقاً قرب كييف وخاركيف وبالاكليا وكوبيانسك»، في إشارة إلى انتصارات عسكرية أوكرانية سابقة. وتأتي هذه التصريحات غداة زيارة ثانية خلال 3 أشهر قام بها الرئيس زيلينسكي لهذه المنطقة التي تشهد معارك شرسة، تعبيراً عن دعمه الكبير للعسكريين الأوكرانيين. وأشاد مجدداً بـ«الشجاعة الخارقة» للجنود الأوكرانيين في مواجهة القوات الروسية.

وقالت هيئة الأركان العامة للجيش الأوكراني في تقرير نشرته صباح أمس (الخميس): «يواصل العدو شن عمليات هجومية، ويعاني من خسائر فادحة، ويفقد كمية كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية». وأضافت: «المدافعون الأوكرانيون يصدون العديد من هجمات العدو على مدار الساعة في المناطق المجاورة لباخموت وبوهدانيفكا وبريدتشين»، موضحة أن العديد من التجمعات السكنية بالقرب من خط التماس تعرضت للقصف. وذكر الجيش الأوكراني أن 660 جندياً روسياً و13 دبابة ونظام دفاع جوي واحداً و11 ناقلة جند مدرعة دُمرت في اليوم السابق، لكن من الصعب التأكد من صحة التقارير، كما جاء في تقرير «رويترز». وخلال ليل الأربعاء، دوت صفارات الإنذار في أنحاء متفرقة من العاصمة ومناطق من شمال أوكرانيا. وقال الجيش الأوكراني إنه أسقط 16 من أصل 21 طائرة انتحارية إيرانية الصنع من طراز «شاهد».

وقال الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» (الناتو) ينس ستولتنبرغ، في حوار مع صحيفة «غارديان» البريطانية نُشر أمس (الخميس) إنه سيتعين على الدول الغربية دعم أوكرانيا لفترة طويلة، في ظل الاجتياح الروسي الشامل للبلاد. وأضاف أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «لا يخطط للتوصل للسلام، إنما يخطط لمزيد من الحرب». وأوضح أن روسيا تعزز من الإنتاج الصناعي العسكري، كما تتواصل مع الأنظمة السلطوية في محاولة للحصول على مزيد من الأسلحة. ونتيجة لذلك، يتعين على الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والدول الغربية الأخرى الاستعداد لدعم أوكرانيا بالأسلحة والذخيرة وقطع الغيار لفترة طويلة.

وقال نائب مجلس الأمن القومي الروسي، ديمتري ميدفيديف، إن بلاده تخطط لإنتاج 1500 دبابة العام الحالي من أجل الحرب ضد أوكرانيا. وأضاف ميدفيديف، وهو رئيس سابق للبلاد، في مقابلة نشرت أمس (الخميس)، على قناته، عبر تطبيق «تلغرام»: «المجمع العسكري الصناعي يعمل بلا هوادة». وتابع أن الغرب يحاول قطع روسيا عن المكونات المهمة، ويزعمون أن قذائف المدفعية والدبابات والصواريخ بدأت تنفد من البلاد، مضيفاً: «ولكننا ننتج 1500 دبابة العام الحالي وحده».

وقال ستولتنبرغ: «الحاجة لذلك سوف تستمر، لأن هذه حرب استنزاف؛ هي تتعلق بالقدرة الصناعية على الحفاظ على الدعم». وكانت دول «الاتحاد الأوروبي» قد وافقت، مطلع هذا الأسبوع، على إمداد أوكرانيا بمليون طلقة ذخيرة مدفعية على مدار الـ12 شهراً المقبلة. وفي ظل المعدات التي تحصل عليها من الغرب، سوف يتمكن الأوكرانيون من «شن هجوم واستعادة الأراضي» رغم أن ستولتنبرغ أضاف أن «الناتو» ليس طرفاً في الصراع.

وتعهد المستشار الألماني أولاف شولتز، في مستهل القمة الأوروبية، أمس (الخميس)، بتكاتف «الاتحاد الأوروبي» في دعم أوكرانيا بمواجهة روسيا. وقال شولتز اليوم في بروكسل: «هذا هو ما لم يضعه (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين مطلقاً في اعتباره؛ أن الدعم لأوكرانيا سيسير بشكل موحد ولفترة طويلة على هذا النحو». وأضاف المستشار الألماني: «ونحن مستعدون أيضاً لدعم أوكرانيا ما دام كان ذلك ضرورياً».

ويعتزم قادة دول وحكومات الاتحاد الأوروبي التشاور خلال القمة بشأن الطريقة التي يمكن من خلالها مواصلة توسيع نطاق الدعم العسكري والاقتصادي لأوكرانيا. ومن المقرر أن يوجه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كلمة إلى القمة عبر تقنية «الفيديو كونفرانس».

وفي سياق متصل، حذر المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، من أن الوضع في محطة زابوريجيا للطاقة النووية في جنوب شرقي أوكرانيا لا يزال «محفوفاً بالمخاطر»، بسبب استمرار انقطاع خط كهربائي من جراء ضربة صاروخية روسية. وقال غروسي في بيان إن «آخر خط كهربائي» مخصص للاستخدام في الحالات الطارئة لا يزال «مقطوعاً وقيد الإصلاح»، منذ الأول من مارس (آذار).

ويضمن هذا الخط للمحطة استمرار ربطها بالشبكة الكهربائية إذا ما انقطع خط الكهرباء الأساسي الذي يزودها بالكهرباء. ووافقه في رأيه وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الذي قال إن «هذا خرق خطير للأمن النووي تسببه روسيا... زابوريجيا أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا. وروسيا تهدد أمن القارة الأوروبية بأكملها، بما في ذلك روسيا». وإذا انقطعت إمدادات الكهرباء عن أنظمة التبريد في المحطة، فيمكن أن يتسبب ارتفاع درجة حرارة وقود المفاعلات في وقوع حادث نووي شبيه بما حدث في فوكوشيما باليابان في 2011.

زيلينسكي في خيرسون المحتلة جزئياً من روسيا في جنوب أوكرانيا (رويترز)

«المحكمة الجنائية الدولية» توقع اتفاقاً مع كييف لإنشاء مكتب في أوكرانيا

ميدفيديف: أي محاولة للقبض على بوتين ستكون إعلان حرب على روسيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

اعتبر مسؤول روسي كبير أن قيام دولة أجنبية بتوقيف الرئيس فلاديمير بوتين، في حالة سفره إليها، في ضوء المذكرة التي أصدرتها «المحكمة الجنائية الدولية» قبل أيام ضده سيكون بمثابة «إعلان حرب» على موسكو.

وقال نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، ديمتري ميدفيديف، حليف بوتين المعروف بتصريحاته النارية، أمس (الخميس)، إن أي محاولة لإلقاء القبض على بوتين بعد أن أصدرت «المحكمة الجنائية الدولية» مذكرة اعتقال بحقه، ستكون بمثابة إعلان حرب على روسيا.

وتوعد ميدفيديف على «تلغرام» باستهداف لاهاي بصاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت رداً انتقامياً على مذكرة التوقيف التي صدرت بحق بوتين، وفقاً لوسائل إعلام هولندية، داعياً قضاتها إلى «النظر ملياً في السماء».

وأضاف ميدفيديف: «دعونا نتخيل الموقف، وهو بوضوح لن يحدث أبداً، لكن دعونا نتخيله: الرئيس الحالي لدولة نووية ذهب لمكان مثل ألمانيا مثلاً وتم اعتقاله». وتابع قائلاً في فيديو نشره على «تلغرام»: «ماذا سيكون ذلك؟ سيكون إعلان حرب على روسيا الاتحادية... وفي تلك الحالة كل أصولنا (الحربية) وكل صواريخنا... إلخ ستحلق صوب مكتب المستشارية ومبنى (البوندستاغ)»، في إشارة للبرلمان الألماني.

وقال ميدفيديف، وهو رئيس سابق وحليف قوي لبوتين، لوسائل إعلام روسية إن «(المحكمة الجنائية الدولية) كيان قانوني لا قيمة له» لم يفعل في أي وقت من الأوقات أي شيء مهم.

وهناك دول لا تعترف بالمحكمة، منها روسيا والصين والولايات المتحدة.

يأتي هذا التحذير بعدما أصدرت «المحكمة الجنائية الدولية» التي تتخذ من لاهاي مقراً لها، الأسبوع الماضي، مذكرة توقيف بحق بوتين بتهمة ارتكاب جريمة حرب، عبر «ترحيل» أطفال أوكرانيين، في إطار هجوم موسكو على أوكرانيا.

وأول من أمس (الأربعاء)، نددت المحكمة بـ«تهديدات» تتعرض لها، مصدرها موسكو، بعدما أعلن القضاء الروسي فتح تحقيق جنائي بحق العديد من قضاتها ومدعيها، كريم خان. ورفضت الإجراءات التي أعلنت ضد مدعيها وقضاتها المعنيين بإصدار مذكرة توقيف بحق بوتين، والمفوضة الروسية لحقوق الأطفال، ماريا لفوفا - بيلوفا، بتهمة ارتكاب جرائم حرب خلال الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقالت موسكو الاثنين إنها فتحت تحقيقاً جنائياً بحق المدعي العام لـ«المحكمة الجنائية الدولية»، كريم خان، وعدد من القضاة، بشأن القرار «غير القانوني» الهادف إلى توقيف بوتين.

ولا تعترف موسكو بصلاحية «المحكمة الجنائية الدولية»، ووصفت مذكرة التوقيف بحق بوتين بأنها «باطلة قانوناً». وينفي مسؤولون روس ارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا، ويقولون إن الغرب تجاهل ما قالوا إنه جرائم حرب أوكرانية.

ووقَّعت «المحكمة الدولية» مع كييف، أمس (الخميس)، اتفاقاً لإنشاء مكتب للمحكمة في أوكرانيا، حسبما أعلنت الهيئة التي أصدرت، الأسبوع الماضي، مذكرة التوقيف بحق بوتين. وقال المدعي العام الأوكراني أندريي كوستين بشأن الاتفاق الذي وقعه باسم أوكرانيا في مقر المحكمة في لاهاي: «إنها مجرد بداية، وهي بداية جيدة». وأضاف، حسبما جاء في بيان: «أنا مقتنع بأننا لن نتوقف حتى يمثل جميع مرتكبي الجرائم الدولية، التي ارتكبت في أوكرانيا أمام القضاء (...)، وذلك بغض النظر عن منصبهم السياسي أو العسكري». ورحب بالقرار «التاريخي» الذي اتخذته المحكمة بحق بوتين بتهمة «ترحيل» أطفال أوكرانيين بشكل غير قانوني. وكان كوستين قد قال، مطلع مارس (آذار)، إن بلده يستعد لفتح مكتب لـ«المحكمة الجنائية الدولية» على أراضيه.

ولـ«المحكمة الجنائية الدولية»، التي تأسست في عام 2002، للنظر في أسوأ الجرائم المرتكبة في العالم، 7 مكاتب دول، هي مكتبان في جمهورية الكونغو الديمقراطية (كينشاسا وبونيا) ومكتب في أوغندا (كمبالا) ومكتب في جمهورية أفريقيا الوسطى (بانغي) ومكتب في ساحل العاج (أبيدجان) ومكتب في جورجيا (تبليسي) ومكتب في مالي (باماكو).

ووصف ميدفيديف العلاقات مع الغرب بأنها بالتأكيد في أسوأ أحوالها. وقال إن المخاطر النووية في تزايد، وأضاف: «كل يوم يتم فيه إمداد أوكرانيا بأسلحة من الخارج يقترب العالم من دمار نووي كامل». وأشار ميدفيديف إلى أن الغرب الآن يريد تقسيم روسيا لمجموعة من الدول الضعيفة ليسرق مواردها الطبيعية الضخمة، على حد قوله. وينفي الغرب أنه يريد تدمير روسيا، ويقول إنه يساعد أوكرانيا في الدفاع عن نفسها في مواجهة استيلاء على الأراضي بالأسلوب الاستعماري.

وقال ميدفيديف: «أوكرانيا جزء من روسيا»، مضيفاً أن أغلب أوكرانيا الحالية كان جزءاً من الإمبراطورية الروسية.

وحذر ميدفيديف من أن استمرار الغرب في تزويد أوكرانيا بالأسلحة ربما يؤدي إلى نشوب حرب نووية. وذكرت وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية أن ميدفيديف أوضح أن «كل يوم يتم فيه تسليم أسلحة أجنبية إلى أوكرانيا يزيد من احتمالية نشوب حرب نووية». وأضاف: «خطر نشوب صراع نووي لم ينتهِ بل زاد». وفي وقت سابق، أعلنت نائبة وزير الدفاع البريطاني، أنابيل جولدي، أنه إلى جانب توفير الدبابات القتالية لأوكرانيا، ستزود (بريطانيا) كييف بالذخيرة، بما في ذلك الذخيرة الخارقة للدروع التي تحتوي على اليورانيوم المنضب. وأكدت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو لن تترك عزم بريطانيا إمداد أوكرانيا بذخيرة تحتوي على اليورانيوم المنضب دون رد. وأعلن الرئيس الروسي بوتين الثلاثاء أنه إذا بدأ الغرب الجماعي باستخدام أسلحة ذات مكون نووي، فستضطر روسيا إلى الرد. ورفضت الولايات المتحدة، أول من أمس، تنديد روسيا بخطة بريطانية لتزويد أوكرانيا بذخائر خارقة للدروع تحتوي على يورانيوم منضب. ووصف جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي شكاوى موسكو بأنها حجج «واهية».

وقال كيربي إن الذخائر التي تعزز قدرة القوات المسلحة الأوكرانية على اختراق دفاعات الدروع «ليست مشعة» و«ليست قريبة بأي حال من الأحوال» من عالم الأسلحة النووية. وأضاف: «هذا نوع مألوف من الذخائر يُستخدم بشكل خاص لقدرته على اختراق الدروع. لذا مرة أخرى، إذا كانت روسيا مهتمة بشكل خاص بسلامة دباباتها وجنودها... يمكنها إعادتهم عبر الحدود إلى روسيا». وتابع: «أعتقد أن ما يحدث هنا أن روسيا لا تريد أن تستمر أوكرانيا بتدمير دباباتها».

والولايات المتحدة أكبر مانح للمساعدات العسكرية للقوات الأوكرانية، ومع ذلك أكد كيربي: «نحن لا نزود باليورانيوم المنضب»، كما انتقد كيربي وزارة الدفاع الروسية لمنحها ميداليات للطيارين الذين شاركوا في إسقاط طائرة مسيرة عسكرية أميركية متطورة فوق البحر الأسود، وأظهر مقطع فيديو لـ«البنتاغون» ما تقول إنه طائرات روسية تصطدم بالطائرة المسيرة قبل تحطمها، لكن موسكو قالت إن الطائرة الأميركية فقدت السيطرة. وقال كيربي: «لا أعرف أي جيش آخر في العالم (...) كرَّم طياراً لتحطيمه طائرة مسيرة. إذا كانت هذه شجاعة، فأعتقد أن لديهم تعريفاً مختلفاً لها». وأضاف: «ليس لدي أدنى فكرة لماذا يمنحون طياراً جائزة شجاعة كان في أسوأ الأحوال يعرض نفسه وكذلك طائرة الولايات المتحدة بشكل خبيث لمخاطر كبيرة، وفي أحسن الأحوال كان مجرد أحمق».

المدعي العام الأوكراني أندريي كوستين وقّع في مقر المحكمة في لاهاي اتفاقاً لإنشاء مكتب لها في أوكرانيا (رويترز)

هل زيارة شي إلى موسكو «رافعة» لبوتين؟

تحليل سياسي

باريس: «الشرق الأوسط»

زار الرئيس الصيني شي جينبينغ موسكو هذا الأسبوع، مقدماً نفسه على أنه وسيط بين روسيا وأوكرانيا، غير أنه أسهب في تصريحاته الداعمة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي تزداد عزلته على الساحة الدولية. بعد إعادة انتخابه للمرة الثالثة لرئاسة الصين، كانت أول زيارة دولة يقوم بها شي هي إلى موسكو هذا الأسبوع. وهي تُعدّ رمزية جداً، وعززت العلاقات بين الزعيمين، ووضعت حدا لحياد بكين المفترض في الحرب في أوكرانيا.

وتقول الخبيرة في مجلس العلاقات الخارجية ليانا فيكس: «زيارة شي شجّعت بوتين»، مشيرة إلى أن هذه الزيارة حصلت بعد بضعة أيام من إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف دولية بحق الرئيس الروسي. ويقول الخبير في مؤسسة «كارنيغي» ألكسندر باونوف إن هذه الزيارة «نظر إليها العالم غير الغربي على أنها شكلت توازنا» مع قرار المحكمة الجنائية الدولية، كما لو أن «الرئيس الصيني حطم اللعنة التي طالت بوتين».

وفي إشارة إلى أن شي يريد تقدير بوتين، وجه إليه دعوة لزيارة بكين. وترى ليانا فيكس أن هذه الزيارة، بالنسبة لموسكو، «تعكس دعماً ضمنياً، حتى لو لم يكن دعماً استباقياً من الصين» لمواصلة القتال في أوكرانيا.

من جهته، كتب مدير مركز تحليل السياسة الأوروبية في واشنطن سام غرين على «تويتر»، «هدية قُدّمت لبوتين - تحديداً إذن بكين بمواصلة القتال»، مشيراً إلى أنه لا يستبعد حدوث «مفاجأة» في حال التقى الرئيس شي نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. حتى الساعة، لا يزال اللقاء بينهما غير مؤكد. ولم تفرض الصين أبداً عقوبات غربية على موسكو، ولم تتردد في زيادة وارداتها من المحروقات من روسيا وزيادة مصالحها الاقتصادية في الدولة المجاورة.

وأثار طرحها مؤخراً لخطة سلام في أوكرانيا شكوكاً كثيرة في صفوف الغربيين.

ويعتبر الخبير في السياسة الخارجية الصينية في مؤسسة الأبحاث الاستراتيجية أنطوان بونداز «ما هو على المحك اليوم بالنسبة للصين في الحرب في أوكرانيا ليس مستقبل أوكرانيا، فهي غير مهتمة بذلك، (...) إنما التنافس الصيني الأميركي والرغبة في تشويه سمعة الدول الغربية».

في الوقت الحالي، وبعيداً عن الإشارة السياسية من بكين التي تشترك مع موسكو في العداء العميق تجاه الولايات المتحدة، فإن الشراكة الصينية الروسية تعمل لصالح الصين أكثر من روسيا؛ وفق خبراء. ويقول الخبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية جون ألترمان، كما جاء في تقرير الصحافة الفرنسية: «في حين أن بين شي وبوتين الكثير من المصالح المشتركة، يبدو من الواضح بشكل متزايد أنها ليست شراكة متكافئة». ويضيف «بوتين يحتاج إلى شي أكثر مما يحتاج الرئيس الصيني إليه»، في إشارة إلى اعتماد روسيا المتزايد على تصدير الهيدروكربونات إلى الصين، وهو اعتماد تفاقم مع بداية الحرب في أوكرانيا، ومن المتوقع أن يزداد عند دخول مشروع خط أنابيب الغاز «قوة سيبيريا 2» حيز التنفيذ.

وتقول مديرة مركز «دراسات روسيا ورابطة الدول المستقلة في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية» تاتيانا جان: «أخيراً، يخرج بوتين من هذه الزيارة بقوة أكبر على المدى القصير، لكنه أكثر اعتماداً على الصين على المدى الطويل».

وتشير إلى أن بكين في السياق الحالي تشكل «الدعم السياسي والاقتصادي الأكثر قيمة لروسيا»، مضيفة «ما دامت تحظى بدعم الصين المقنّع بموقف حيادي كما يُفترض، ستكون قادرة على مواصلة الحرب». ومع ذلك، لم تحصل موسكو بعد على دعم عسكري.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأربعاء أمام مجلس الشيوخ الأميركي إن الصين لم «تتجاوز بعد خط» تسليم أسلحة فتّاكة لروسيا. وعلى مدى عدة أسابيع، مارست الخارجية الأميركية ضغوطاً دبلوماسية مكثفة على الصين لمنع تسليم هذه الأسلحة. ويستبعد الخبير في السياسة الخارجية الصينية في مؤسسة الأبحاث الاستراتيجية أنطوان بونداز أن «تقدّم الصين على نطاق واسع أنظمة تسليح لروسيا» في وقت تعتزم أن تكون عامل استقرار «مع دول غير غربية»، خصوصاً أنها قد تتعرض لعقوبات. ويرى بعض الخبراء مثل الخبير المستقل كونستانتين كالاتشيف أن «المهم هو أن هذه القمة ألغت مخاطر تصعيد النزاع بين موسكو وكييف حتى بلوغه مرحلة النزاع النووي (...) لأن بوتين لن يخاطر بتخييب أمل شريكه الرئيسي شي الذي يضمن صموده».

وشبّه بلينكن الأربعاء التقارب الحاصل بين روسيا والصين بـ«زواج مصلحة»، مشدّداً على أنّ بكين لم تزوّد حتى الآن موسكو بأسلحة فتّاكة لدعم القوات الروسية في غزوها لأوكرانيا. قال بلينكن: «بما أنّ لديهما وجهة نظر عن العالم مختلفة تماماً عن وجهة نظرنا، فقد دخلا في زواج مصلحة. لست واثقا من أنّه عن اقتناع». وأضاف «من الواضح أنّ روسيا هي الشريك الأضعف في هذه العلاقة».

وتابع الوزير الأميركي «لست متأكّداً من أنّ روسيا أو (رئيسها فلاديمير) بوتين يريدان نظاماً عالمياً، إنّهما يريدان فوضى عالمية». وكان قد اتفق شي مع بوتين خلال الزيارة على العمل من أجل نظام عالمي جديد. وخلال الزيارة اعتبر شي وبوتين أنّ العلاقة «الخاصة» بين بلديهما دخلت «حقبة جديدة» في مواجهة الغرب. وقال بلينكن: «أعتقد أن دعمها الدبلوماسي ودعمها السياسي وإلى حد ما دعمها المادي لروسيا يتعارض بالتأكيد مع مصلحتنا في إنهاء هذه الحرب».

وأشار بلينكن إلى أن الولايات المتحدة ستتشجع الدول الأخرى على تسليم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إذا قام بزيارتها بعد مذكرة التوقيف التي أصدرتها بحقه المحكمة الجنائية الدولية. وأوضح «أعتقد أن أي عضو في المحكمة تترتب عليه التزامات، وعليه أن يفي بتعهداته». لكنه لم يقل إن الولايات المتحدة ستفعل ذلك. وأضاف «يجب أن أطلع على القوانين، وكما تعلمون، في الواقع لسنا عضواً في المحكمة الجنائية الدولية، لذلك لا أريد الخوض في هذه الفرضية». وتدارك «لا أعتقد أن لديه أي نية للسفر إلى هنا قريباً»، في إشارة إلى بوتين.

بعد توليه الرئاسة، حسّن جو بايدن العلاقات مع المحكمة ورفع العقوبات، على الرغم من صدور قانون في عام 2002 يمنع الولايات المتحدة من مساعدة المحكمة رسمياً.

ولم يزر بوتين الولايات المتحدة منذ عام 2015 عندما حضر اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وروسيا عضو في منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي الذي يعقد قمته في نوفمبر (تشرين الثاني) في سان فرنسيسكو، لكن من غير المرجح أن تدعو الولايات المتحدة الرئيس الروسي.

رئيس «تيك توك» يدافع عن التطبيق أمام الكونغرس وسط تلويح بحظره أميركياً

بوادر حرب تكنولوجية باردة بين الولايات المتحدة والصين

واشنطن: علي بردى

شكل الاستجواب الساخن من مجلس النواب الأميركي للرئيس التنفيذي لشركة «تيك توك»، شو تشيو، أحدث فصل فيما يمكن تسميتها «الحرب التكنولوجية الباردة» بين الولايات المتحدة والصين، في ظلّ المخاوف من التهديدات الأمنية التي يمثلها التطبيق الخاص بالفيديوهات القصيرة على بيانات الأميركيين، فضلاً على الشكوك المتزايدة حيال آثاره على الصحة النفسية والعقلية للأطفال والمراهقين.

وأخضع أعضاءُ لجنة الطاقة والتجارة في مجلس النواب الرئيسَ التنفيذي للشركة، وهو مواطن يحمل الجنسية السنغافورية، لاستجواب يمكن أن يقرر مصير منصة الوسائط الاجتماعية في الولايات المتحدة، التي تملكها شركة «بايت دانس» الصينية. وتشكل «معركة تيك توك» محاولة للكشف عن الآثار المترتبة على ملايين المتابعين الأميركيين للمنصة. ووجهت إليه أسئلة تركزت حول ممارسات خصوصية المستهلك، وأمن البيانات لدى «تيك توك»، وتأثير المنصة على الأطفال، وعلاقتها بالحزب الشيوعي الصيني.

وكان تشيو (40 عاماً) أصدر مقطع فيديو عبر «تيك توك» أعلن فيه أن التطبيق جمع أكثر من 150 مليون مستخدم أميركي، أو «نحو نصف الولايات المتحدة»، على حد تعبيره. وتفيد شركة «سنسور تاور» الأميركية لتحليل بيانات منصات التواصل الاجتماعي بأن «تيك توك» كان التطبيق الأكثر تحميلاً في الولايات المتحدة خلال عامي 2021 و2022.

وفي مستهل الجلسة، أصدر تشو وعوداً واسعة النطاق لحماية بيانات المستخدمين الأميركيين، والحفاظ على أمان المراهقين، والبقاء بعيداً من أي نفوذ حكومي. وقال: «اسمحوا لي أن أصرح بذلك بشكل لا لبس فيه: شركة (بايت دانس) ليست وكيلاً للصين أو أي دولة أخرى»، ذاهباً إلى حد الدفاع عن هيكل «بايت دانس» عبر تحديد «خطوات» اتخذتها الشركة والخطط التي تتخذها لتبديد المخاوف من تمكن الحكومة الصينية من الوصول إلى بيانات مستخدمي «تيك توك» من خلال تأثيرها المحتمل على «بايت دانس». وتعهد بإقامة «جدار حماية» لبيانات المستخدمين الأميركيين من أي «وصول أجنبي غير مصرح به». وقال للمشرعين: «لا نعتقد أن الحظر؛ الذي يضر بالشركات الأميركية الصغيرة، وباقتصاد البلاد، ويسكت أصوات أكثر من 150 مليون أميركي، ويقلل من المنافسة في سوق مركزة بشكل متزايد، هو الحل لمشكلة قابلة للحل». وأكد أن «(تيك توك) تدعم أيضاً تشريعات لإنشاء قانون خصوصية بيانات وطني يؤثر على كل الشركات الأميركية، بالإضافة إلى التحديثات المحتملة لقانون الخصوصية الخاص بالأطفال المعروف باسم (سي أو بي بي آي)، أو (قانون حماية خصوصية الأطفال عبر الإنترنت)»، موضحاً أن «تحركات (تيك توك) للحفاظ على أمان المستخدمين من خلال الإشراف على المحتوى، مع إبراز أن الشركة أنفقت مليار دولار عام 2021 على الثقة والأمان، تعكس أكبر نفقات العمالة (في تيك توك) بالولايات المتحدة».

رئيس «تيك توك» التنفيذي يدلي بشهادته أمام مجلس النواب الأميركي أمس (رويترز)

على صفيح ساخن

ووجد تشيو نفسه على صفيح ساخن بعدما بدأ استجوابه من طرف 29 مشرعاً جمهورياً و23 مشرعاً ديمقراطياً لا يوجد بينهم سوى القليل من الخلافات، في ظل الدعوات المتزايدة لحظر التطبيق في الولايات المتحدة بسبب مخاوف تتعلق بالأمن القومي على خلفية علاقاته بالصين من خلال «بايت دانس». وتحدث عن مطالبة المسؤولين الفيدراليين الأميركيين لمالكي التطبيق الصينيين ببيع حصتهم في منصة التواصل الاجتماعي، أو المخاطرة بمواجهة حظر أميركي للتطبيق.

وفي تصريح لاذع، قالت رئيسة اللجنة؛ النائبة الجمهورية كاثي رودجرز، إن «الشعب الأميركي اليوم يراقب»، واصفة منصة «تيك توك» بأنها «سلاح من الحزب الشيوعي الصيني». وأضافت أن «الحظر مجرد وسيلة قصيرة المدى للتعامل مع (تيك توك)»، متسائلة عما إذا كانت أقوال تشيو قادرة على تغيير رأيها ورأي كثير من الأعضاء الآخرين في اللجنة حيال الأخطار التي تمثلها «تيك توك». وأضافت: «والأسوأ أننا نعلم أن شركات التكنولوجيا الكبرى، مثل (تيك توك)، تستخدم خوارزميات ضارة لاستغلال الأطفال من أجل الربح، وتعرّضهم لمحتوى خطير على الإنترنت». وحذرت تشيو بالقول: «سوف أذكرك بأن الإدلاء بتصريحات كاذبة ومضللة للكونغرس جريمة فيدرالية».

من جانبه؛ عبّر النائب الديمقراطي فرنك بالوني عن المخاوف الأمنية التي عبرت عنها رودجرز بشأن «تيك توك»، متحدثاً إلى تشو: «لا أعتقد أنك ستشهد كثيراً من الخلاف بين الجمهوريين والديمقراطيين حول (تيك توك)». وأضاف: «ما أزال أعتقد أن الحكومة الشيوعية في بكين ستظل مسيطرة ولديها القدرة على التأثير فيما تفعله»، متسائلاً عما إذا كانت «تيك توك» تحاول تصوير نفسها على أنها «شركة حميدة تؤدي فقط خدمة عامة (...). أنا لا أصدق ذلك».

«كسب الثقة»

وردّ تشيو بأنه «لم يكن نهجنا قط هو الرفض أو التقليل من أهمية أي من هذه المخاوف»، مضيفاً: «خاطبناهم بإجراءات حقيقية. علينا كسب ثقتك».

وقال النائب الجمهوري بوب لاتا إن «(تيك توك) محمية من الدعاوى القانونية الناشئة عن وفاة فتاة تبلغ من العمر 10 سنوات شاركت في (تحدي حبس الأنفاس) الذي كان شائعاً على (تيك توك)»، متسائلاً عن «سبب وجوب حماية (تيك توك) بموجب القانون الفيدرالي» الذي يحمي مواقع الإنترنت عندما يضخم «المحتوى الخطير والمهدّد للحياة للأطفال».

وسألت النائبة الديمقراطية ديانا ديجيت: «كيف يمكن أن تسمح (تيك توك) للمعلومات الخاطئة حول العلاجات الصحية المنزلية بالانتشار على موقعها؟».

مواجهة الحظر

وتوالى المشرّعون الجمهوريون والديمقراطيون على استجواب تشيو حول الخشية من أن تكون بكين تستخدم التطبيق لأغراض التجسس أو الترويج لدعاياتها. وذكره أحدهم بأن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أنذرت الشركة بأن «تتخلى عن ملكيتها الصينية؛ وإلا فستواجه حظراً تاماً في الولايات المتحدة». وسيكون الحظر، إذا طُبّق، خطوة غير مسبوقة تتخذها الحكومة الأميركية بحق شركة أصبحت مصدر الترفيه الأكثر مشاهدة في الولايات المتحدة بعد «نتفليكس»، خصوصاً بين الشباب.

وعرض المشرعون أيضاً للمخاوف المتعلقة بـ«تيك توك» عقب التحذيرات التي أصدرها «مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)» والمسؤولون في لجنة الاتصالات الفيدرالية، من أن «بايت دانس» يمكنها مشاركة بيانات مستخدمي «تيك توك»، مثل سجل التصفح والموقع والمعرفات الحيوية، مع الحكومة الصينية. ويقول مسؤولو البيت الأبيض إن هناك «مخاوف أمنية وطنية مشروعة فيما يتعلق بسلامة البيانات».

وأعلن تشيو أنه يخطط لتوضيح كيف تذهب جهود حماية البيانات والأمن في الشركة «أبعد من أي شيء» تفعله وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى ومنافسي الترفيه عبر الإنترنت.

وفي إطار مشروع بقيمة 1,5 مليار دولار يطلق عليه اسم «بروجيكت تكساس»، وهو قيد التنفيذ، توجه البيانات الواردة من المستخدمين الأميركيين إلى خوادم تتحكم فيها شركة «أوراكل» في «سيليكون فالي»، والتي دخلت في شراكة معها في محاولة لتجنب فرض حظر على مستوى البلاد. وينظر المشرعون الأميركيون في مشروعات قوانين كثيرة في الكونغرس من شأنها حظر منصة «تيك توك» تماماً؛ عادة عن طريق حظر تعامل الشركات الأميركية معها. ويمكن أن يسمح البعض أيضاً للحكومة بحظر أو تقييد التطبيقات الأخرى التي لها علاقات بحكومات أجنبية معادية.

رهان الحكومة على وهن الاحتجاج والنقابات على استمرار التعبئة

ماكرون يعاني من «أزمة حكم»... والمعارضة تتساءل عن مستقبل الحراك

باريس: ميشال أبو نجم

مرة أخرى، نزل الفرنسيون إلى الشوارع في يوم التعبئة الشعبية التاسع الذي دعت إليه النقابات جماعيا؛ رفضا لقانون إصلاح النظام التقاعدي، وسط مخاوف من انفلات أمني والترقب لما ستقرره النقابات لتحركها اللاحق. وأهمية يوم أمس تكمن في أمرين: الأول، أن قانون التقاعد قد أقر رسميا عن طريق فشل محاولة سحب الثقة من الحكومة التي لجأت إلى استخدام المادة 49 - 3 من الدستور. وتتيح هذه المادة تجاوز تصويت النواب مقابل طرح الثقة بها. والثاني، أنه يحل عقب التصريحات التلفزيونية التي أدلى بها الرئيس إيمانويل ماكرون ظهر الخميس، التي أبدى فيها تشددا وعزما بالسير بالقانون الجديد حتى النهاية أيا كانت حالة الاحتجاج، وموقف النقابات، والدعم الضعيف لحكومة إليزابيث بورن. ولم يتبق من عوائق أمام القانون الجديد سوى حكم المجلس الدستوري الذي طلبت منه رئيسة الحكومة، وكذلك أطراف نيابية معارضة، النظر في مدى ملاءمة بنوده مع النص الدستوري. وينتظر أن يصدر المجلس قراره خلال مهلة لن تتجاوز ثلاثة أسابيع. أما سعي المعارضة للحصول على «استفتاء بمبادرة شعبية»، فدونه عراقيل قانونية ليس أقلها أنها المرة الأولى التي يُطلَب فيها شيء كهذا منذ إقراره بصيغته النهائية في عام 2015، وسيعود أيضا للمجلس الدستوري أن يقرر إمكانية إجراء هذا الاستفتاء بشأن قانون يفترض أن يصبح نافذا قريبا جدا، بعد أن يصدره رئيس الجمهورية بمرسوم ويُنشر في الجريدة الرسمية. وفي أي حال، قال ماكرون، أول من أمس، إنه يريد أن يدخل القانون الجديد حيز التنفيذ قبل نهاية العام الحالي.

رغم تشدّد السلطات وإغلاق الباب رسميا أمام أي تنازلات لاحقة من جانب ماكرون والحكومة، فإن النقابات التي نجحت حتى اليوم في المحافظة على وحدتها رغم تنوع آيديولوجياتها، تبدو أمام مفترق طرق. والتحدي الأكبر الذي تواجهه يتمثل في قدرتها على توفير العناصر التي تمكنها من المحافظة على وحدتها من جهة، ومن جهة ثانية الإبقاء على جذوة الاحتجاج مشتعلة لمواصلة التعبئة النقابية والشعبية. وكما شكّل اللجوء الحكومي إلى المادة 49 - 3 عاملاً وفّر للمعارضة السياسية والنقابات دينامية جديدة لمواصلة الاحتجاجات، لا بل تكثيفها، فإن تصريحات ماكرون التي وصفتها النقابات والمعارضة على حد سواء بأنها جاءت «فوقية» و«استفزازية» و«منقطعة عن الواقع المعاش» يمكن أن تلعب الدور نفسه. وأفاد استطلاع للرأي أجري لحساب القناة الإخبارية «بي إف إم» بأن ستة فرنسيين من عشرة وجدوا كلام ماكرون «استفزازيا». ولعل ما ضاعف النقمة على رئيس الجمهورية، المقارنة التي عقدها بين ما عرفه البرلمان من مشادات وعنف لفظي أو التجاوزات المحدودة التي حصلت في نهاية المظاهرات خصوصا في باريس، وبين ما شهده الكونغرس، أو مجلس الكونغرس البرازيلي: الأول، بمناسبة التصديق على انتخاب جو بايدن رئيسا للولايات المتحدة في يناير (كانون الثاني) 2021، والثاني في الشهر نفسه من العام الجاري برفض انتخاب لولا دا سيلفا رئيسا للبرازيل، وبعد أسبوع واحد من تسلمه مهماته.



جانب من المواجهات التي شهدتها مظاهرات باريس أمس (أ.ب)

ليس سرا، كما تفيد مصادر نقابية وسياسية، أن السلطات تلعب على عاملين متصلين. يتعلق الأول بتهافت التعبئة وتعب المتظاهرين بعد شهرين من المظاهرات والإضرابات غير المثمرة، والتساؤل المطروح حول فائدة الاستمرار في التعبئة ما دام أن القانون قد أقر وأن العمل به سيبدأ في الأشهر القادمة. أما العامل الثاني، فيتمثل باتساع أعمال العنف بأشكاله المختلفة من مناوشات مع رجال الأمن، وإشعال الحرائق والإضرار بالممتلكات الخاصة والعامة، ما يذكّر جزئياً بما شهدته فرنسا زمن حراك «السترات الصفراء».

وإذا كانت النقابات مجتمعة قد نجحت، حتى الخميس الماضي، في المحافظة على سلمية المظاهرات، إلا أنها بدأت تخرج عن نطاق السيطرة بعد الذي جرى في البرلمان نهاية الأسبوع الماضي وما قد تجره تصريحات ماكرون. وثمة قناعة مترسخة قوامها أن تزايد أعمال العنف سيدفع المواطنين، خصوصا المتقاعدين وكبار السن والعائلات، إلى الامتناع عن المشاركة في المظاهرات اللاحقة، وفك تضامنهم مع المتظاهرين. من هنا، فإن ما حصل يوم الخميس يوفر مؤشرا مهما لما ستؤول إليه الحركة الاحتجاجية في الأيام والأسابيع القادمة.

وكانت لافتة أمس تصريحات أمين عام الحزب الشيوعي، فابيان روسيل، لدى انطلاق المظاهرة الباريسية، حيث دعا «كافة الفرنسيين ومناضلي الحزب الشيوعي، حيث يوجدون، إلى الانخراط في الإضرابات المفتوحة، وشل آلة العمل وشل البلاد، بما في ذلك سد طرق ووسائل التنقل». واتهم روسيل رئيس الجمهورية بأنه «يراهن حتى اليوم على العنف أو الفوضى»، محذرا الحكومة من أن أمامها حلين لا ثالث لهما: «إما سحب قانون التقاعد وإما الاستقالة». والحال أن ماكرون رفض سلفا هاتين الفرضيتين.

مأزق الحكومة

مقابل مأزق النقابات وأحزاب المعارضة، هناك مأزق ماكرون ومعه الحكومة. فالرئيس الفرنسي استهلك عشرة أشهر من ولايته الثانية «خمس سنوات»، ما يعني أنه سيمضي السنوات الأربع اللاحقة في قصر الإليزيه، وثمة أسئلة ملحة تطرح عليه وتتطلب إجابات واضحة بعد ما حصل في البرلمان مساء الخميس الماضي، حيث كادت الحكومة أن تسقط ولم تنقذها إلا بضعة أصوات وفرها حزب الجمهوريين اليميني المعتدل الذي يعاني من انقسامات داخلية.

في تصريحاته الأخيرة، تناول ماكرون هذه المسألة التي طرحت بداية عهده الثاني بعد أن حرمته الانتخابات النيابية من الحصول على أكثرية تمكنه من الحكم، وتسهل مهمة إقرار القوانين. من هنا، تأتي حاجته لتوسيع قاعدته السياسية أي التوصل إلى تكوين أكثرية.

وأول من أمس، عهد بهذه المهمة لرئيسة الحكومة التي أمهلها «أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع» من أجل «مواصلة توسيع قاعدة الأكثرية بقدر ما تستطيع»، مضيفا أن ذلك يمكن أن يتم باتجاه اليمين أو اليسار أو البيئويين. وخلال الأشهر العشرة التي انقضت، عملت الحكومة، وفق مشاريع القوانين المطروحة، على توفير أكثرية «ظرفية» ما مكنها من تمرير عدة قوانين جاء بعضها عن طريق اللجوء إلى المادة 49 - 3 من الدستور، إلا أنها أخفقت في استمالة مجموعة ثابتة أو في التوصل إلى «برنامج حكم» موحد مع جهة سياسية معينة. من هنا، حاجة بورن وماكرون لاستكشاف إمكانية التوافق مع جهة ما، على غرار ما هو قائم في ألمانيا مثلا، حيث التحالف الحكومي يضم ثلاثة أحزاب تنفذ برنامجا حكوميا وسياسات محددة سلفا.

منذ ما قبل تشكيل حكومة بورن، في مايو (أيار) الماضي، سمعت دعوات لتكوين تحالف مع حزب الجمهوريين اليميني باعتبار أنه الأقرب في توجهاته الاقتصادية والسياسية إلى ما يدعو إليه ماكرون. ففي الحكومة الراهنة كما في حكومات العهد الأولى، احتل وزراء يمينيون مراكز وزارية رئيسية. فوزير الاقتصاد، برونو لومير، الذي يشغل هذا المنصب منذ ما يقرب الأعوام الستة، جاء من صفوف اليمين وكذلك وزير الداخلية جيرالد دارمانان وكثيرون غيرهما. وسياسة ماكرون الاقتصادية والاجتماعية ليبرالية، لا بل إن ما نص عليه قانون التقاعد الجديد طالب به مرشحو الرئاسة من اليمين منذ سنوات وكانوا أكثر تشددا إذ دعوا لرفع سن التقاعد إلى 65 عاما «وليس 64 كما هو وارد في القانون الجديد».

بيد أن الدعوات للتحالف أو للاتفاق على برنامج حكومي فشلت لسببين: الأول، خوف الجمهوريين من أن يُستغلوا كـ«عكاز» لماكرون بحيث يفقدون هويتهم السياسية. والثاني، الانقسامات الداخلية التي يعانون منها بين من هو متحمس للالتحاق بالركب الرئاسي، وبين من يحذر من تبعاته السلبية. وكانت لافتة رد أوليفييه مارليكس، رئيس مجموعة نواب الحزب البالغ عددهم 61 نائبا، في الجمعية الوطنية، فقد حذر الأخير من التجربة «القاتلة» التي تعني الالتحاق بماكرون، مؤكدا أن هناك «الكثير من الأمور التي تفصلنا» عن رئيس الجمهورية، داعيا إياه إلى التوقف عن «تفتيت» المجموعات السياسية، ومشددا على ضرورة أن يشكل حزبه «البديل» عن ماكرون. وكان الأخير قد استقطب مجموعة من النواب والوزراء. لذا، فإن مارليكس نبّهه إلى أنه لم يعد ثمة من يستقطبه من جديد.

من جهته، انتقد إريك سيوتي، رئيس الحزب الذي أنقذ حكومة بورن من السقوط، ماكرون لـ«فشله» في إقناع الفرنسيين بأهمية وضرورة قانون التقاعد. أما من جهة اليسار، فإن أي إمكانية لالتحاق بعض نوابه بماكرون تبدو مستبعدة وكذلك الحال بالنسبة للبيئويين. ولا حاجة لتأكيد أن أيا من نواب الحزب الشيوعي أو «فرنسا الأبية» اليساري المتشدد الذي يقوده جان لوك ميلونشون يمكن أن ينخرط في تحالف مع ماكرون أو أن يدعم حكومته.

هكذا تبدو الأبواب مقفلة بوجه إليزابيث بورن، وقد يكون المخرج من ذلك أن يعهد ماكرون برئاسة إلى شخصية يمينية، كما فعل في عهده الأول مع رئيسي حكوماته السابقة إدوار فيليب وجان كاستيكس. والمرشحون كثر وعلى رأسهم اثنان: دارمانان ولومير، وإلا فإنه سيكون متجها للحل الأخير المتاح وهو حل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة.

أعمال عنف تخللت احتجاجات «نظام التقاعد»

باريس: «الشرق الأوسط»

شهدت المظاهرات ضد إصلاح نظام التقاعد، أمس في باريس، تجدد أحداث العنف، حيث قام مئات المحتجين المتطرفين بتحطيم واجهات متاجر، وفق وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقالت الشرطة إن «نحو ألف» من العناصر المتطرفين موجودون في التظاهرة، مضيفة أن الحوادث محصورة في موكب فرعي، فيما موكب النقابات تقدم «بشكل طبيعي». وطوال فترة التظاهرة، قام هؤلاء الأشخاص الذين ارتدوا ملابس سوداء ووضعوا أقنعة ونظارات بتخريب مطاعم صغيرة ومصارف وواجهات. كذلك، ألقوا الحجارة وزجاجات حارقة على قوات الأمن التي استخدمت مرات عدة القنابل المسيلة للدموع.

وتدخلت قوات الأمن بهدف «تفكيك تكتل» هؤلاء الأشخاص، وفق الشرطة.

وتباينت أرقام المتظاهرين في شوارع المدن الفرنسية أمس، إذ تحدث مصدر نقابي عن مشاركة 3,5 مليون شخص من المظاهرات، فيما قدرت وزارة الداخلية المتظاهرين بـ1,08 مليون.

وكان وزير الداخلية، جيرار دارمانين، قد أعلن الثلاثاء أنه تم حشد «12 ألف شرطي ودركي» الخميس في فرنسا، بينهم «خمسة آلاف في باريس» وحدها.

تركيا: حزب كردي يهيمن على الحملات الانتخابية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اختلطت الأوراق على الساحة السياسية في تركيا مع تسارع الاستعدادات للانتخابات البرلمانية والرئاسية التي تجرى بعد أقل من شهرين في 14 مايو (أيار) المقبل. وتحول حزب الشعوب الديمقراطية المؤيد للأكراد إلى بؤرة التركيز من زاويتين أساسيتين، هما مصير الحزب المرتقب؟ ومن هو المرشح الرئاسي الذي سيدعمه في ظل عدم إعلانه بشكل رسمي عن دعمه لمرشح المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو؟

وفيما يتعلق بقضية إغلاق الحزب بعد رفض المحكمة الدستورية تأجيل الاستماع إلى مرافعته الشفوية إلى ما بعد الانتخابات، وعقدها في 11 أبريل (نيسان) المقبل، أعلن الرئيس المشارك للحزب مدحت سانجار، أن حزبه سيخوض الانتخابات البرلمانية حال إغلاقه في القضية المرفوعة من المدعي العام لمحكمة الاستئناف في أنقرة بكير شاهين، تحت مظلة حزب «اليسار الأخضر».

أما فيما يتعلق بمرشح الرئاسة الذي سيدعمه الحزب، الذي يعد ثالث أكبر أحزاب البرلمان التركي بعد العدالة والتنمية الحاكم والشعب الجمهوري المعارض، والذي يملك قوة تصويتية قال سانجار إنها لن تقل عن 15 في المائة من عدد الناخبين في الانتخابات المقبلة، يبدو أن مسألة تصويته لمرشح «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، شبه محسومة.

فرغم عدم التصريح مباشرة بأن الحزب سيدعم كليتشدار أوغلو، كشفت الرئيس المشارك للحزب، بروين بولدان، الخميس، ضمناً عن المرشح الذي سيصوت له أنصار الحزب، قائلة: «سوف نشارك قرارنا بشكل أوضح مع الجمهور في الأيام المقبلة، ربما من خلال التعبير عنه على أساس الأسماء». وأضافت: «شعبنا يعرف من هو المرشح الأكثر ديمقراطية في الوقت الحالي»؛ ما اعتبر إشارة إلى كليتشدار أوغلو.

وأثار عدم إعلان الشعوب الديمقراطية المباشر عن تأييده كليتشدار أوغلو التساؤلات وفجر جدلاً واسعاً في الساعات الأخيرة، وعبر الرئيس المشارك السابق للحزب، المعتقل منذ أكثر من 6 سنوات لاتهامات تتعلق بالإرهاب، صلاح الدين دميرطاش، أن «تحالف (العمل والحرية) الذي يقوده (الشعوب الديمقراطية)، اتخذ قراراً بعدم الدفع بمرشح للرئاسة، لكنه لم يعلن أياً من المرشحين للرئاسة سيؤيده. وربما سيتخذون مثل هذا القرار وفقاً للتطورات. أما في الوقت الحالي، فقد فضلوا عدم ذكر أسماء. وأعتقد أن هذا القرار صائب».

ورأى رئيس مركز «متروبول» للأبحاث واستطلاعات الرأي، أوزار سانغر، أن «قرار حزب الشعوب الديمقراطية عدم الدفع بمرشح للرئاسة يعني، إلى حد كبير، أنه سيدعم كليتشدار أوغلو». وقال الكاتب في صحيفة «حرييت» القريب من الحكومة التركية إن كليتشدار أوغلو اتفق مع حزب الشعوب الديمقراطية على دعمه في انتخابات الرئاسة منذ 6 أشهر.

وهاجم الرئيس رجب طيب إردوغان، خلال بث مشترك مع عدد من القنوات الموالية للحكومة ليل الأربعاء إلى الخميس، كليتشدار أوغلو وطاولة الستة، قائلاً إنه من المعروف جيداً منذ البداية أن حزب الشعوب الديمقراطية هو الشريك السابع على الطاولة. وأضاف إردوغان أن حزب الشعوب الديمقراطية لديه الحد الأدنى من القواسم المشتركة مع حزب العمال الكردستاني «الإرهابي» وذراعه في سوريا (وحدات حماية الشعب الكردية). وتابع: «دع شعبي يفكر... شعبنا ليس سجيناً للعقول الإمبريالية، وبخاصة تلك الموجهة من الخارج. مواطن بلدي يستحق الحكومة الوطنية والمحلية، التي هي بالكامل خارج سيطرة الإمبرياليين».

ودافع إردوغان عن سعي حزبه (العدالة والتنمية الحاكم) للتحالف مع حزب «هدى بار» الذي يعد ذراعاً لحزب الله التركي المتهم بارتكاب جرائم إرهابية، قائلاً إن عنوان تحالف «الشعب» (يضم العدالة والتنمية والحركة القومية والوحدة الكبرى) هو القومية والإخلاص، وحزب الهدى (هدى بار) متفق تماماً مع مبادئ التحالف، وأعلن أنه ليس له أي علاقة بالإرهاب.

هل «تيك توك» أداة جاسوسية؟

ممدوح المهيني

واحد من ثلاثة أميركيين يستخدمون تطبيق «تيك توك»، والإحصاء الأخير يقول إن أكثر من مائة مليون أميركي يحملونه على هواتفهم. ورغم شعبيته فإن الساسة في واشنطن وحكومات غربية أخرى يهددون بحظره، وبالفعل فقد منع من الأجهزة الحكومية، وقامت جامعات معروفة بمنعه من الاستخدام في حرمها ومكتباتها.

الواقع أنها مسرحية سياسية، ولكنهم يبررونها لسببين: الأول أن التطبيق يستخدم لجمع معلومات من المستخدمين، وبالتالي يوظفها في عمليات التجسس التي تهدد الأمن القومي. وثانياً أنه يستخدم من الحكومة الصينية لنشر المعلومات الزائفة، ويسمح لها بالتدخل في الانتخابات. الحجتان الواردتان غير منطقيتين ولا تستندان إلى أدلة قاطعة، وإنما تستخدمان فقط للابتزاز السياسي، ودفع الصينيين لتقديم تنازلات معينة في ظل الصراع الدولي بين بكين وواشنطن.

الحجة الأولى جمع المعلومات، هذا ما تفعله جميع المنصات؛ مثل «فيسبوك» و«تويتر» و«إنستغرام» وليس فقط «تيك توك». ما تفعله هذه المنصات أنها تقدم لك محتوى، وتجعل الذكاء الصناعي يقرأ سلوكك، ماذا تحب وتفضل، وتقدم لك نماذج مشابهة. أما تهمة الجاسوسية فلم يقدم أي دليل حتى الآن أن الحكومة الصينية استخدمت التطبيق للتجسس أو لاختراق مؤسسات حكومية أميركية أو غربية.

الحجة الثانية أنه يستخدم لنشر المعلومات المضللة أو الزائفة التي تخدم وجهة الحكومة الصينية. وهذه أيضاً مجرد اتهام من دون دليل، وكل الذي قرأناه وقدم مجرد ادعاءات، وفي الواقع أن هذه الاتهامات هي المعلومات المضللة المتعمدة، ويتم نشرها وترويجها على أنها حقائق وهي على العكس من ذلك، وهذا التعريف الحقيقي للمعلومات الزائفة.

لماذا يحدث كل ذلك لـ«تيك توك» وليس لأي تطبيق آخر؟ لماذا يتعرض هذا التطبيق الناجح لحملة ملاحقة ساحرات، ويتعرض للمنع والتضييق على الرغم من أن الاتهامات المذكورة غير صحيحة؟ ولماذا تستمر الحملة المكارثية التخوينية الصادرة ليس من أجنحة يمينية ويسارية متطرفة، ولكن من البيت الأبيض نفسه وبلسان الرئيس بايدن وقبله ترمب؟ الجواب هو كلمة واحدة: الصين. لو كان التطبيق سويدياً أو نمساوياً هل سنرى هذه الحملة الضارية؟ بالطبع لا.

الحرب على «تيك توك» تأتي في سياق الحرب الدولية بين أميركا والغرب والصين. وفي الحرب على النفوذ وكسب العقول والقلوب يمكن أن تستخدم جميع الأسلحة، وتوزع كل الاتهامات، وتوظف كل الذرائع. وإذا فهمنا الحملة على «تيك توك»، فسوف نفهم الحملة على بكين بسبب وباء «كورونا». رغم عدم وجود أي دليل على أن الوباء خرج من معمل، أو أنه عمل متعمد، فإن التسريبات المستمرة من الحكومة الأميركية للصحف وحتى التصريحات العلنية، لا تتوقف عن ترسيخ رواية أن الوباء مصمم داخل مختبر، وذلك بهدف إحراج الحكومة الصينية. ويتوقع البعض أن إدارة ترمب هي من كانت تردد هذه الاتهامات من دون دليل وسند، إلا أن إدارة بايدن لم تغير شيئاً في تعاملها. لماذا؟ لذات السبب الذي يستخدم فيه «تيك توك» ذريعة وورقة في معركة عض الأصابع بين الطرفين.

ورغم أن شركة «بايت دانس» المالكة لـ«تيك توك» قدمت مقترحاً موسعاً عملت عليه لعامين، وقدمته للحكومة الأميركية يوضح سلامة استخدام التطبيق ونفت الاتهامات، فإن الرد المتوقع من المسؤولين الأميركيين كان التجاهل وترديد الاتهامات نفسها مرة بعد أخرى. في ساحة مسيّسة حزبية ومشحونة، مثل الساحة الأميركية الداخلية، تصبح أي كلمة منطقية وصحيحة عن الصين، و«تيك توك» في هذا السياق، عمالة وضعفاً، وسيدفع السياسي ثمن دفاعه باهظاً في الانتخابات. وهذا ما حدث في قصة البالونات، بايدن قرر إسقاطها بصواريخ مكلفة رغم معرفته أنها بالونات للرصد المناخي وليست تجسسية، ولكنه لا يريد أن يُتهم بالارتعاش من خصومه الجمهوريين في الانتخابات القادمة. لهذا الطريق الوحيدة هي المزايدة وتخوين كل من يطرح الأسئلة الموضوعية حول «تيك توك» أو «كورونا» أو البالونات أو أي شيء متعلق ببكين. المزاج الآن هو خلق الذعر من أي شيء صيني، وغلبة روح التوجس والانتقام السياسي.

وجواباً عن السؤال في عنوان المقال: هل «تيك توك» أداة جاسوسية؟ الجواب هو لا. إنها مجرد كذبة سياسية اتفق الجميع على ترديدها.

تعزيز صمود الأسرة أقل تكلفة يمكن دفعها اليوم



د. آمال موسى

قبل عقدين تقريباً كانت طريقة الدول في معالجة الفئات التي تعاني من هشاشة، وبخاصة الأطفال وكبار السن، هي الاحتكام إلى الإيواء المؤسساتي وتخصيص الموارد البشرية والاعتمادات اللازمة بذلك. ولكن في واقع اليوم وبحكم التحولات التي عرفتها المجتمعات والعالم ككل والعلاقات الاجتماعية، فإن النتائج بدأت تظهر فشل خيار الإيواء المؤسساتي، وبخاصة فيما يتعلق بالأطفال. ويظهر هذا الفشل في نقاط عدة، لعل أهمها ضعف التحصيل الدراسي للأغلبية منهم، إضافة إلى عدم التوفق بالصورة اللازمة في تجاوز مشاكل نفسيّة، وبخاصة في مرحلة المراهقة التي تعرف هزات قوية، وهي المرحلة التي ضربت مجهودات الإدماج وحدّت من إيجابياتها.

والملاحظ أن مشكلة تأطير والنجاح في استيعاب المراهقين الفاقدين للسند بصدد التوسع؛ لأن حقوق الطفل في تنامٍ ومشاكل المراهقين نفسها في تعقد متواصلٍ ومتزايد، وهناك صعوبات حقيقية في مجابهة مراهقين في وضعيات صعبة. ولا يخفى على أحد أن هذه المشكلة تعرفها الأسرة في كل أنحاء العالم اليوم، فما بالنا بأطفال يتمتعون بالإيواء المؤسساتي للدولة بسبب فقدهم للسند.

لذلك؛ فإنه هناك ما يشبه الإجماع اليوم على أن لا شيء أكثر قيمة نفسية ووجدانية من أن يكون الطفل في وسطه الطبيعي باستثناء الحالات التي تمثل فيها الأسرة مصدر تهديد للطفل وأمنه النفسي والجسدي. وفي هذا الإطار نلحظ أن التمشي الجديد يقوم على دعم الطفل مادياً وهو في وسطه الطبيعي أو داخل أسرته أو في عائلات الاستقبال.

غير أن الآلية المثلى والتي تحمي الطفل من أن يكون فاقداً للسند أو مفرطاً فيه بسبب عدم القدرة على تربيته والعناية به هي آلية التمكين الاقتصادي للأسر. ذلك أن التركيز على معالجة مشاكل الأسرة يعني عملياً تفادي ظواهر أطفال الشوارع، وتفادي العنف ضد الأطفال والإهمال والتقصير البيّن للأطفال. ولا ننسى أن في حماية الأطفال حماية للمستقبل وللأجيال.

لذلك؛ فإن الاتجاه الغالب اليوم هو حوكمة معالجة مشاكل الرأسمال البشري بالتركيز على الأسرة باعتبارها نواة المجتمع ومن دون تماسكها نجد امرأة تعاني وأطفالاً مهملين، وبخاصة أن السبب الاقتصادي يقف وراء غالبية المشكلات العاصفة بالأسر.

طبعاً، قد يتساءل البعض أن التمكين الاقتصادي يتطلب اعتمادات وميزانيات ضخمة. ولكن مثل هذا التفكير يدل على فهم خاطئ للواقع وضعف في ضبط التقديرات المالية وتحديد التكلفة. فتكلفة العنف باهظة جداً وتكلفة طفل مهمل ورغم تدخل الدولة فقد ظل متأزماً تكلفة أكثر مما يمكن أن نتوقعه. والتكلفة ندفعها في الهجرة غير النظامية وفي استقطاب شبكات الإرهاب لهم، وفي إهدار الذكاء والجهد. بل إنه حتى لو قمنا باحتساب ما يتم دفعه من اعتمادات في مراكز إيواء الفئات الفاقدة للسند كالأطفال وكبار السن سنجد أنها اعتمادات ضخمة تشمل إحداث المؤسسات وتهيئتها وتجهيزها والإعاشة وهي تكلفة أكبر بكثير من الاعتمادات التي يمكن أن تخصص صراحة لتمكين الأسر الفقيرة أو المحدودة الدخل، ومن ثمة فإننا نكون بصدد حماية الأسرة والمرأة والطفل والمجتمع ككل.

المنطق يقول إنه لا حل غير التمكين الاقتصادي للأسر، وإلا فإن الدول لا تستطيع في القريب العاجل مواصلة نفس منهجية التدخل الاجتماعي، والحال أن الوقاية خير من العلاج الذي أصبح غير مضمون بالمرّة، بدليل مظاهر الإخفاق الشتّى التي باتت تعرفها منهجية الإيواء والتعهد بالطفولة الفاقدة للسند.

وحتى في صورة أن المنهجية لا بأس بها والإيواء المؤسساتي ناجع، فأي دولة هي قادرة اليوم على إيواء آلاف الأطفال المشردين والفاقدين للسند؟ ومن هي الدولة أيضاً التي تستطيع أن تنتدب إطارات مختصة في التعهد والإحاطة للآلاف من الأطفال؟

إن التعداد السكاني الذي هو في تزايد بحكم ارتفاع مأمول الحياة يجعل من توفير ما ذكرته مستحيلاً، ومهما ستبذل الدول من جهود ستظل مقصرة. لذلك؛ فإن المنطق يحتم تغليب مبدأ شد أزر الأسرة ودعمها وتمكين الأسر المحتاجة إلى مورد رزق. وهنا، من المهم أن يتم وضع استراتيجية معمقة مفكر فيها جيداً حول كيفية تعزيز صمود الأسرة اليوم في عالم مليء بالمشكلات وقابل للتأزم في لحظة غير متوقعة.

إن الرهان على تعزيز صمود الأسرة يعني بلغة المال التخفيض من نفقات التوتر والعنف والطلاق والإهمال والانحراف والجريمة. وهو أمر يتطلب قدرة على الحساب مختلفة ومغايرة.

أميركا الخائفة



سوسن الأبطح

أكثر من سبب وجيه يجعل سلطات الولايات المتحدة في عداء عميق مع تطبيق «تيك توك». فهو أول تطبيق غير أميركي يكتسح، وتزاحم شعبيته تطبيقاتها التي فتنت الألباب، حتى في عقر دارها. في عام واحد بعد انطلاقته سنة 2017 أصبح التطبيق الصيني، هو الأكثر تنزيلاً من المتاجر الإلكترونية، في العديد من دول العالم. وتمكن في سنواته الخمس الأولى من ضمّ ضعفي عدد المستخدمين الذين احتاجت إلى جذبهم منصات مثل «فيسبوك» و«إنستغرام» وحتى «يوتيوب» أكثر من ثماني سنوات. وأصبح «تيك توك» إدماناً للشباب الصغار، في سن الحلم، بينما تحولت «فيسبوك» إلى منصة تشيخ وهي تضم الأكبر سناً، والأقل حيوية.

تبيح أميركا لنفسها ما تحرّمه على غيرها. فهي تتذرع بأن البيانات التي تجمعها شركة «بيت دانس» المشغلة لـ«تيك توك»، تذهب إلى السلطات الصينية، وهذا ليس بمستغرب، رغم تأكيدات الشركة المشغلة عكس ذلك. وتنسى السلطات الأميركية أنها تستبيح بيانات شركاتها التكنولوجية منذ تأسيسها، إما بالتواطؤ والتنسيق، وإما بقرصنة المعلومات دون التنسيق معها. وهو ما أكدته الشركات نفسها حين طالبت مجتمعة الكونغرس باحترام حرية التعبير والكفّ عن انتهاك حرمة بياناتها، باستخدام برنامج مثل «ماسكيولار» وغيره، يمتص المعلومات عن الشبكات بمنتهى السهولة. والاعتراض على قرصنة البيانات، ليس حرصاً أو كرم أخلاق من «فيسبوك» و«تويتر» و«لينكد إن» وغيرها، فهي تعاونت ولا تزال مع وكالة الأمن القومي الأميركية، بحسب فرانك سكافيدي، المخبر الذي عمل في «إف بي آي» لأكثر من عقدين، وإنما بدأت تفرمل تجاوزاتها، لخشيتها الفضائح، وفقدان ثقة المستخدمين، بعد أن تم تشديد الرقابة عليها في أوروبا ودول في أميركا الجنوبية، وفاحت روائح القرصنة والانتهاكات.

تشدد أميركا على موضوع خوفها من استغلال بيانات مواطنيها، ومخاطر التجسس عليهم ولا تبوح بمخاوفها الكبرى من التأثير الممكن للتطبيق الصيني على آراء مواطنيها وتوجهاتهم، خصوصاً صغار السن. بين خطورة الحظر الكامل الذي يخشى أن يلهب غضب ملايين المستخدمين الشباب للتطبيق ويؤلبهم ضد المشرعين ويؤثر على التصويت لهم في الانتخابات وترك الأمور على غاربها، ثمة حيرة كبيرة وإرباك، ومحاولة نشر أخبار صحافية دائمة حول مساوئ التعامل مع «تيك توك»، وشيطنة الحكومة الصينية والنظام هناك، وأنه يتجسس على تحركات الشخصيات، هذا عدا تخزين بيانات المستخدمين واستغلالها ضدهم من قبل جهة غير ديمقراطية.

التطبيقات الاجتماعية لها سطوة وسلطة، وهي حيث تنتشر تنقل قيم مَن يديرون التطبيق وأفكارهم. هذا ما تفعله يومياً أميركا، وهي تحذف من التعليقات والصور ما لا تراه مناسباً، وهكذا سيفعل الآخرون. فهي التي تحدد من هو الإرهابي، وما هي العبارات الخطيرة، أو الخادشة للحياء، وما هي العبارات التي تبقيها على التطبيقات. رغم أن «تيك توك» مضامينه غير سياسية في الغالب فإن أميركا تعتبر أنه قد يكون منصة لنشر مبادئ لا تتناسب والقيم الغربية وأخلاقياتها.

كانت الصين قبل سنوات قليلة هي التي تحجب «فيسبوك» و«غوغل» وتعتبرهما تهديداً لها ولمواطنيها في عقر دارها، صارت أميركا هي التي تريد أن تمنع منصة «تيك توك» وأخواتها، إذ إنها ليست وحيدة ولا يتيمة ولن تكون الأخيرة صينياً.

المعركة مستمرة، لكن من الصعب تصور أي انتصار حاسم على «تيك توك»، في المدى المنظور أو فرملة جدّية لدوره الحالي. فقد عنونت إحدى المقالات الفرنسية «هل يمكن لأي فنان أن ينجح دون تيك توك؟» والإجابة في النهاية لصالح التطبيق الذي ما أن يحب مستخدموه مقطعاً موسيقياً أو أغنية ويجعلوها تصاحب فيديوهاتهم، حتى تحلّق عالياً على مختلف المنصات الموسيقية مثل «سبوتيفاي» أو «أبل». موسيقى مجهولة، أغنية لشاب مبتدئ، أغنية قديمة غير شهيرة، لا يهم. «تيك توك» قادر على رفع شأن فنان والحط من قدر كاتب، وله سلطة لا تردّ، وهذه السطوة هي التي يُعمل لها حساب.

ففي الفترة الأخيرة أدركت دور النشر والمكتبات ومعها المؤلفون، أهمية أن يروج لمنتج على «تيك توك»، وما يمكن أن يفعله من تحولات ويجلب من شعبية بسرعة هائلة.

وربما أن الفرق الأساسي بين «فيسبوك» و«إنستغرام» وتطبيق مثل «تيك توك»، أن الأولين يضعان المشاهير في المقدمة ويبنيان عليهم، كما يوليان أهمية لعدد المتابعين الذين يصعدان بأحدهم أو ينزلان به إلى الدرك الأسفل، بينما جماهير مستخدمي «تيك توك»، هم الذين يصنعون نجومهم من كتّاب ومطربين وهم الذين يقررون ما هو الكتاب الأهم والأغنية الأجدر بالتداول، وما هو المنتج الذي يجب أن يختفي لأنه لم ينل رضاهم. أقرب مثل على ذلك أغنية الفنان «ليل ناس إكس»، صاحب أغنية «طريق البلدة القديمة»، التي اشتهرت ووصلت إلى المركز البلاتيني 15 مرة على حسب قوائم جمعية صناعة التسجيلات في أميركا. والمغني مجرد شاب صغير غير معروف، اشترى اللحن الإيقاعي بمبلغ زهيد، وسجل الأغنية بمعونة «ساوند كلاود» على الإنترنت، في لحظة ضجر كبير، وحققت نجاحاً مجنوناً.

مع «تيك توك» لا أحد يعرف لماذا صعد نجم «ليل ناس» ولماذا أخرجت أغنية قديمة لماسكد وولف ونفض عنها الغبار فجأة.

هو منطق الخوارزميات والأمزجة حين يلتقيان... وما هي إلا البداية.

لبنان... هل باتت باريس جزءاً من الأزمة؟

مصطفى فحص

في توقيت مُريب داخلياً وخارجياً، يدعو إلى التشكيك مجدداً بنيّات باريس في كيفية معالجة الأزمة اللبنانية، خصوصاً أنها ليست المرة الأولى التي تتخلى فيها عن التزاماتها السياسية تجاه الداخل اللبناني، ولكن هذه المرة أخلّت بالتزاماتها الدولية، وتراجعت عما تعهدت به أمام شركائها الإقليميين والدوليين في إنهاء الفراغ الرئاسي؛ صدمت باريس اللبنانيين مجدداً، بعد أن صدمتهم سابقاً في كارثة انفجار مرفأ بيروت، في 4 أغسطس (آب) 2020.

حينها اعتبر أغلب اللبنانيين أن زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التضامنية قد تسببت في كارثة أخلاقية سُجلت بحق السياسة الخارجية الفرنسية، بعدما اجتمع ماكرون بممثلين عن منظومة السلطة الحاكمة التي تتحمل مسؤولية الجرائم السياسية والاقتصادية والأمنية التي أصابت لبنان؛ ففي ذلك الاجتماع الشهير في «قصر الصنوبر» (مقر إقامة السفير الفرنسي) اعتقد الرئيس الفرنسي أنه من خلال استخدامه عبارات قاسية يصبح قادراً على إجبار طبقة المافيا السياسية المسلحة على الإذعان، وكأنه نسي أو تناسى أنها لا تتوانى عن استخدام العنف خارج مؤسسات الدولة بوجه كل مَن يحاول إخضاعها أو يطلب منها الرضوخ والتسليم.

صدم اللبنانيون هذه المرة بتراجع باريس مجدداً عن التزاماتها التي قدمتها في اجتماع الدول الخمس المعنية بمعالجة الأزمة اللبنانية (السعودية، قطر، مصر، الولايات المتحدة، فرنسا) وعادت إلى طرح الأسماء للمناصب الرئاسية (رئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء)، في مخالفة متعمَّدة لما كان المجتمعون سابقاً في باريس قد التزموا به بوضوح، فيما يخص المعايير والمواصفات المطلوب استيفاؤها في الشخصيات التي سيتم ترشيحها من أجل إنهاء الفراغات الدستورية في لبنان.

إصرار باريس على مبدأ المقايضة الذي طرحته من أجل إنهاء الفراغ الرئاسي، القائم على معادلة سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، ونواف سلام رئيساً للوزراء، فيه تبنٍّ واضح وصريح لما يناسب الثنائي الشيعي وحلفاءه والضرب عرض الحائط بمصالح جميع اللبنانيين الذي يحاولون إعادة إنتاج الدولة مقابل منظومة سياسية تحاول بدورها إعادة إنتاج السلطة، يضاف إليها تنكُّر فرنسي لما قاله الرئيس ماكرون في اجتماع «قصر الصنوبر»، من أنه «آن الأوان لترك الساحة السياسية لجيل إصلاحي جديد». فعلى ما يبدو أن «الإليزيه» يصر على مقايضة قيم الثورة الفرنسية بمصالح الشركات الفرنسية الكبرى، لذلك لا يتردد في المساومة مع سلطة تمثل أقلية مالية وسياسية على حساب مستقبل الأغلبية.

عملياً تثير المقاربة الفرنسية للأزمة اللبنانية ريبة إقليمية، خصوصاً أنها تعارض مقاربة دول عربية فاعلة شريكة في اللجنة الخماسية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، التي تصر، ومعها الدوحة والقاهرة، على المعايير الإصلاحية في اختيار المرشحين، وترفض البحث بالأسماء؛ ما يعني أن باريس تتبع سياسة انحياز محلي وإقليمي، ظاهرها الدعوة إلى توافق سياسي، ولكن باطنها البحث عن مصالح اقتصادية، تمتد من مرفأ بيروت على البحر المتوسط إلى ميناء بندر عباس على الخليج العربي.

فعلياً، ما لم تدركه باريس أن تمسكها بالمقايضة الرئاسية المرفوضة داخلياً وخارجياً سيتحول إلى جزء من الأزمة، أو أحد عوامل تأخير الحل، هذا في الوقت الذي تتسارع فيه وتيرة الانهيار الشامل وانحلال ما تبقى من مؤسسات الدولة، نتيجة أفعال طبقة سياسية يبادر «الإليزيه» إلى حمايتها، تحت ذريعة الواقعية السياسية، فيما الوقائع اليومية لحياة اللبنانيين تنذر بمخاطر كبيرة تهدد سلامة الدولة والكيان.

وعليه، فإن مصداقية فرنسا على المحك؛ من اجتماع «قصر الصنوبر» في بيروت، شهر أغسطس 2020، إلى اجتماع باريس، الشهر الماضي، تُكرر باريس أخطاء مكلفة ليس لها وللبنانيين فقط، إنما للأوروبيين الذين تمثلهم، كما أنها تقف بوجه الإرادة العربية التي ترفض مقايضة الاستقرار بالإصلاح.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسمي



الحضارة باعتبارها عملاً من أعمال الإرادة

رضوان السيد
radwansayyed@gmail.com

اشتهرت في الخمسينات والستينات من القرن الماضي أطروحة المفكر الجزائري مالك بن نبي عن «القابلية للاستعمار» وهي ذات جانبين: جانب الضعف البنيوي بحيث يبعث ذلك على إغراء القوى الصاعدة بمهاجمتها - وجانب الأمارة على تلك القابلية بحيث يسود الولع من جانب «المغلوب بتقليد الغالب» بحسب القاعدة الخلدونية المعروفة.

وبذلك فقد كانت رؤية مالك بن نبي هذه آخر صِيَغ تعليل انحطاط الألف عام الذي التقى على القول به المستشرقون ونقّاد التقليد من العرب والمسلمين منذ أواخر القرن التاسع عشر.

وفي الحالتين أو الزمانين ما كانت رؤية الانحطاط هذه بديهية. ففي أواخر القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين، كانت مظاهر اليقظة والنهوض ومقاومة الاستعمار واسعة الانتشار. وكذلك كان الأمر في خمسينات القرن العشرين، حين تصاعدت حركات التحرر من الاستعمار والتجديد في العالم وإعادة البناء بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد اختلفت الأنظار في أسباب الرؤية التشاؤمية هذه. فمنهم مَنْ أعادها إلى السيطرة الاستعمارية خلال القرن التاسع عشر، ومنهم من أعادها إلى تجدد الحيوية الاستعمارية في أعقاب الحرب العالمية الأولى.

بيد أنه كان هناك من لاحظ أنه لا بد من تأمل موقع أو مواقع القائلين من المؤرخين أو منظّري انهيار الحضارة في المجرى العام. فهذا التنظير للانحطاط بالمشرق أو انحطاط المشرق، شابهته رؤى وأفكار بشأن الانحطاط في الحضارة في الغرب. ويذكرون من ذلك مطالعة أوزوالد شبنغلر الألماني عشية الحرب العالمية الأولى بعنوان: انهيار الحضارة الغربية. ونجد نفس الرؤية في أربعينات القرن العشرين في عمل ألكسيس كاريل: الإنسان ذلك المجهول! عند شبنغلر نجد ذاك الاستظهار للروح المأساوي في المسيحية - كما فعل نيتشه - وعند كاريل نجد الاستنتاج أنّ هذا الاختلال يعود إلى تقدم علوم المادة على علوم الإنسان. وما وافق أرنولد توينبي على الرؤيتين، وإلا فكيف ازدهرت الحضارة الأوروبية طوال القرون الثلاثة الأخيرة، أما رؤية كاريل وإن ظاهرتها أهوال الحرب الثانية؛ فإنّ الانتصار على الشذوذ الهتلري انتصارٌ لروح الحضارة الإنسانية في سُنّتها التاريخية بين التحدي والاستجابة.

اشتغل توينبي وفرنان بروديل على حركة التاريخ في المديات الطويلة، بينما اشتغل ألكسيس كاريل ومالك بن نبي ومثلهما شبنغلر على علائق المادة والروح في الدواخل الإنسانية للأفراد والجماعات. وبذلك فإنّ مقاربة كاريل ومالك بن نبي كانت إرادوية، بينما كانت مقاربة توينبي تاريخية.

إنّ هذه العودة للحديث عن مصائر الحضارة سببها النزوع التشاؤمي المتصاعد في المشرق العربي، وفي الغربين الأميركي والأوروبي. في المشرق العربي بسبب تصدع الأنظمة واندلاع الحروب، وفي الغربين بسبب أزمات الرأسمالية وظواهر الشعبويات، وأخيراً الحرب الروسية - الأوكرانية.

كان قسطنطين زريق المفكر المعروف، وفيما يشبه الردّ على مالك بن نبي قد ذهب إلى أنّ قيام الحضارات ليس أمراً إرادوياً بقرار فردي أو جماعي، بل هو في السياقات العالمية، وهي تتمثل في أمرين: حركة التحرر من الاستعمار وقيام الدولة القومية. وما نسي مالك بن نبي «زمن ما بعد الموحِّدين» (آخر الدول القوية بالمغارب، ونحن بالمشرق نذكر الحروب الصليبية والغزوات المغولية)، فاندفع باتجاه «النهضة المصرية» والتحالف الآسيوي - الأفريقي، وحركة عدم الانحياز؛ كل ذلك اعتبره سبيلاً للخروج الممكن من وهدة القابلية للاستعمار، بنفس الإرادوية القائمة على العقيدة والأرض والزمان. بيد أنّ كلا الرجلين عاد لشيء من التشاؤم في السبعينات، فتحدث زريق عن «استحقاق الحق»، وتحدث مالك بن نبي عن صعود الاحتجاجيات المدمرة باسم الدين!

إنّ هذا الإحساس بالفجيعة والوحشة إن وجد بعض التسويغ في أحداث العقدين الأخيرين بالمشرق العربي؛ فالأمر ليس كذلك في حالتي الولايات المتحدة وأوروبا. لكنّ الأميركيين وإلى حدٍّ ما الأوروبيين يشخصون حالتهم بما لا يختلف كثيراً عن تشخيص المثقفين ومفكّري الحضارة لحالتنا. وعماد هذا التصور أنّ الولايات المتحدة يتراجع دورها على رأس الحضارة الغربية التي كانت تتغنى بالانتصار قبل ثلاثة عقود؛ لكنها اليوم تقع تحت عبء التصدي للتفوق والصعود الصيني. ويضاف لذلك أنّ هذا الصعود يتخذ طابعاً عسكرياً في بحر الصين الجنوبي، وفي مساعي روسيا الاتحادية العسكرية لاستعادة ما فقدته بعد عام 1990. وهناك ثالثاً أزمات العولمة التي أطلقت الولايات المتحدة أمواجها لاكتساح العالم باقتصادات السوق؛ فإذا هي تعود عليها بإخفاقات بحيث صارت السوق أسواقاً، وسمحت حريات التنافس للصغار والأوساط بتطور الأحجام ومهاجمة الولايات المتحدة في عقر دارها. أما الأوروبيون، وحتى قبل الحرب على أوكرانيا، فقد روّعهم الخروج البريطاني من الاتحاد، ثم روعتهم إحساسات الحصار بين أميركا والصين وروسيا. وبعد ما يزيد على 70 عاماً على انتهاء الحرب الثانية، تجد أوروبا نفسها في قبضة الإحساس بالحاجة إلى الحماية من جانب الولايات المتحدة، في حين تسيطر على الأميركيين إحساسات السطوة مرة، وإحساسات الانكفاء مرات. وفي زمن الهول نتيجة تراجع الموقع وربما الدور، يريد استراتيجيون أميركيون كثيرون العودة إلى النفس والداخل، للمراجعة وتأمُّل ما حصل ويحصل بعيون الثقافة والحضارة والاستراتيجيا وليس بعين السوق والعسكر وحسْب!

> واجهت الدول الوطنية العربية منذ ستينات القرن العشرين وما بعد مشكلات كبرى مع التحدي الصهيوني وتحولات الحرب الباردة وفاجأتنا جميعاً التطورات في التفكير الديني

هل يجوز اعتبار ما حصل في المشرق العربي وللمشرق العربي انتكاسة حضارية أو أزمة حضارية؟ ونحن – وليس على سبيل التعزية للنفس – نجد أنّ هذه الأحداث المفجعة (التي بدأت بأحداث عام 2001 على الولايات المتحدة وليس قبل ذلك!)، يمكن أن تُفهم انطلاقاً من فلسفة التاريخ عند أرنولد توينبي في التحدي والاستجابة. ونحن نرى في حِراك النهوض العربي مصداقاً لتلك الاستجابة للتحدي الكبير. لكنّ الأحداث تلك يمكن أن تُفهم باعتبارها ناجمة وبشكلٍ مزدوج عن «تفويتات» الدولة القومية، والانشقاقات الصحوية والعنيفة في التفكير والتدبير في الإسلام الحديث. ويذهب الأستاذان الراحلان جلال أمين وجابر عصفور إلى أنّ هذه الإمكانية الثانية يمكنها أن تفسّر مسألة «التحدي» الذي واجهه العرب في هذه الحقبة، ويضيفان إلى ذلك: السياسات الدولية.

لقد واجهت الدول الوطنية العربية منذ ستينات القرن العشرين وما بعد، مشكلات كبرى مع التحدي الصهيوني، وتحولات الحرب الباردة. وفاجأتنا جميعاً التطورات في التفكير الديني، وفي تصورات البدائل في التاريخ والحاضر. ومن وراء ذلك كلّه ومعه السياسات الدولية التي صارت في النهاية أكبر التحديات.

التفسيرات الثقافية والحضارية لأزمة من الأزمات الحاضرة هي حلولٌ سهلة. وهو الأمر الذي سار فيه المؤرخون والمعلّقون والروائيون العرب والمسلمون. لكنهم ما كانوا منفردين في ذلك؛ بل يسير فيه الاقتصاديون والاستراتيجيون الغربيون في نزوع غلّاب يعتبره البعض تهويلياً، بينَما يرى البعض الآخر أنه اتجاهُ تحذيري مفيد. وفي كل الأحوال، القول ما جاء في المثل المأثور: المياه تكذّب الغطّاس أو تصدّقه!

إيران وتغيير المسار

أمير طاهري

هل تحاول قيادة إيران تغيير مسارها أم أننا نشهد مجرد تكتيك جديد؟

الحقيقة أن الإشارات القادمة من طهران تجعل كلا الافتراضين منطقياً. بادئ ذي بدء، أظهر الخطاب الرسمي درجة من الاعتدال.

على سبيل المثال، خلال رسالته الخاصة بمناسبة السنة الإيرانية الجديدة (نوروز)، الثلاثاء الماضي، تخلى «المرشد الأعلى» آية الله علي خامنئي عن الموضوعات المعتادة من جانبه المتعلقة بـ«محو إسرائيل من على الخريطة»، و«دس أنف أميركا في التراب» وقيادة «جبهة المقاومة» نحو النصر. كما أنه لم يكرر الادعاءات المعتادة بأن الجمهورية الإسلامية تستفيد من العقوبات الأجنبية، وأن إنجازاتها أثارت «غيرة القوى الكبرى».

بدلاً عن ذلك، وصف العام المقبل بأنه «عام كبح جماح التضخم»، واعترف ضمنياً بأن إيران لا تزال دولة فقيرة.

وقال: «نحن لسنا الدولة الوحيدة التي تضررت من التضخم وصعوبات الحياة، فحتى الدول الغنية والمتقدمة تواجه صعوبات هي الأخرى».

إلى جانب ذلك، أنكر خامنئي أن تكون إيران داعمة لروسيا في حربها مع أوكرانيا، واصفاً هذا الادعاء بأنه «كذب محض».

وترددت أصداء هذه النبرة الجديدة من جانب خامنئي عبر الرسائل والخطابات الصادرة عن كبار مساعدي آية الله، بما في ذلك الرئيس إبراهيم رئيسي، ورئيس مجلس الشورى الإسلامي محمد باقر قاليباف، إضافةً إلى عدد من آيات الله التابعين للنظام وجنرالات بالحرس الثوري الإيراني.

في الوقت ذاته، صدر عفو بحق أكثر عن 8000 متظاهر من إجمالي ما يقدّر بـ20000، وذلك احتفالاً بالعام الجديد على ما يبدو.

وربما تَمثَّل مؤشر أكثر إثارة للاهتمام في عمليات التطهير التي جرت بين صفوف قوات الأمن، مع تهميش بعض الضباط الأكثر تشدداً أو دفعهم نحو التقاعد المبكر.

وبالمثل، تجري موجة تطهير صامتة في صفوف العاملين بالحقل الدبلوماسي، مع استبدال 30 سفيراً على الأقل، وإقصاء وزير الخارجية الاسميّ للبلاد، المتشدد حسين أمير عبداللهيان، عن الملفات المحورية، مثل تطبيع العلاقات مع السعودية، وإبرام اتفاق أمني جديد مع العراق، والتفاوض حول جدول زمني لسحب القوات الإيرانية من سوريا.

بدلاً عن ذلك، استدعى خامنئي شخصيات لطالما ارتبطت بالفصيل المنافس الذي تزّعمه علي أكبر هاشمي رفسنجاني.

وكان الأدميرال علي شمخاني، وزير الدفاع السابق وأمين المجلس الأعلى للأمن الوطني حالياً، هو من جرى إرساله إلى بكين لإبرام اتفاق يهدف لاستعادة العلاقات الدبلوماسية مع السعودية.

كما تولى شمخاني مسؤولية ملف العلاقات مع العراق، وأطلق عملية تطبيع مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر، بينما جرى تكليف كمال خرازي وعباس عراقجي، اثنين من الدبلوماسيين الذين عملوا تحت قيادة رفسنجاني والرئيس محمد خاتمي، بمهمة أصعب تمثلت في العمل على فك ارتباط إيران بالمستنقع السوري، من دون تعريض موقف بشار الأسد للخطر في أجزاء من البلاد تخضع لسيطرته الاسمية.

وتوحي جميع هذه التحركات الدبلوماسية بتهميش دور «فيلق القدس»، الذي كانت له تحت قيادة الجنرال الراحل قاسم سليماني سيطرة حصرية على السياسة الإيرانية، فيما تطلق عليه طهران «غرب آسيا»، بدلاً عن الشرق الأوسط.

من جهته، لطالما كانت لدى خامنئي شكوك عميقة إزاء الدبلوماسيين المهنيين التابعين للجمهورية الإسلامية، بناءً على اعتقاده بأنه نظراً لتلقيهم تعليماً أجنبياً، فإن غالبيتهم سيقعون في فخ غواية الغرب، ولا يشاركونه حلم بناء «حضارة إسلامية جديدة» بوصفها نموذجاً بديلاً للبشرية.

وقد أجّج بعض الدبلوماسيين هذه الشكوك عبر سبل عدة. مثلاً، في عدد من مقالات الرأي التي كتبها في صحف أميركية، وصف وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف نفسه بأنه «وزير خارجية إيران»، من دون ذكر للجمهورية الإسلامية، ناهيك بتوجيه التحية لخامنئي أو مؤسس النظام «الإمام» الخميني.

واتّبع سفير طهران لدى الأمم المتحدة المتقاعد حديثاً، ماجد طخت روفانتشي، النهج ذاته. وفي رسالة وداعه منصبه، قال إنه عمل «لخدمة مصالح الأمة الإيرانية»، من دون ذكرٍ لجمهورية خامنئي الإسلامية.

وتبعاً لدراسة أجراها ماهين نفائي، فإن أكثر عن 100 دبلوماسي لدى الجمهورية الإسلامية ظلوا عند نهاية فترة عملهم أو بعد تقاعدهم في الدول التي كانوا يعملون بها، أو أبقوا أسرهم هناك. ومع أن قليلين منهم انشقوا للانضمام للمعارضة، فإن الكثيرين اشتروا عقارات في أوروبا وبريطانيا والولايات المتحدة، وقبلها جميعاً كندا.

> أكثر من 100 دبلوماسي لدى الجمهورية الإسلامية ظلوا عند نهاية فترة عملهم أو بعد تقاعدهم في الدول التي كانوا يعملون بها أو أبقوا أسرهم هناك

يتعذر على أي شخص تأكيد صحة هذا الأمر، لكنَّ بعض المحللين يعتقدون أن خامنئي راودته الشكوك إزاء ميل سليماني المتزايد إلى إدارة إقطاعيته في «غرب آسيا» حسبما يحلو له، مع تراجع المدخل الفكري من جانب حاشية خامنئي.

وربما يكون من بين الأسباب وراء قرار آية الله تشديد سيطرته على ملفات السياسة الخارجية المحورية، المظاهرات التي اشتعلت في البلاد طيلة الشهور الستة الماضية، والتي اعتقد أنها مدعومة على نحو غير مسبوق من قوى غربية وحلفائها في «غرب آسيا».

وعليه، فإن الظهور بمظهر أقل عدوانية على صعيد العلاقات الخارجية، ربما يساعد في تثبيط عزيمة المتظاهرين.

في الوقت ذاته، يحاول «المرشد الأعلى» إعادة تفسير المظاهرات بوصفها مؤشراً على السخط الاقتصادي، الأمر الذي شدد عليه في كلمته بمناسبة العام الجديد.

في خضمّ ذلك، نسي حديثه عن «اقتصاديات المقاومة» ودعوته إلى «الاستثمار والإنتاج»، وهي أهداف لا يمكن تحقيقها من دون إقصاء إيران عن استراتيجية «الذئب المنفرد» التي انتهجها منذ عام 2005.

وهذا هو السبب وراء ما تبديه طهران من حرص اليوم على إحياء «المحادثات النووية» المتجمدة، في خضمّ تقارير غير مؤكدة حول اتصالات بين إدارة بايدن ورجل طهران داخل الأمم المتحدة، سعيد إيرافاني.

وإذا كان هناك تحول في المسار، فإن الجانب الأهم منه بالتأكيد إمكانية تطبيع العلاقات مع السعودية. وكان رفسنجاني، ونجله المفضل مهدي، أول من كسروا الجليد مع المملكة العربية السعودية عام 1995، وأعقب ذلك توقيع اتفاق أمني وآخر للتعاون التجاري والاقتصادي.

وجاء أول استثمار سعودي ضخم في الجمهورية الإسلامية عام 1997 مع تزايد الآمال بإقرار علاقات أوثق. وعاون السعوديون في إقناع دول إسلامية بالسماح لإيران باستضافة قمة منظمة المؤتمر الإسلامي.

ومع تجاهلهم خطابه العدائي، وجّه السعوديون الدعوة عام 1997 إلى الرئيس محمود أحمدي نجاد، خصم رفسنجاني اللدود، لزيارة المملكة على أمل إبقاء الاتفاقات الموقعة حديثاً في مسارها الصحيح.

ومع ذلك، سرعان ما اتضح أن تدفق العائدات النفطية الضخمة بفضل ارتفاع الأسعار وتنامي الصادرات، دفع القيادة الإيرانية للعودة إلى حلم الهيمنة على «غرب آسيا».

التساؤل: هل نعاين اليوم هذا الأمر من جديد؟ الوقت وحده سيخبرنا.

النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس: 77,31 $	أمس: 1985,88 $	أمس: 28612 $	أمس: 174,65 $	أمس: 663,56 $	أمس: 123,50 $
السابق: 75,99	السابق: 1947,33	السابق: 26360	السابق: 177,05	السابق: 665,31	السابق: 127,00

بعد تقييم حجم النمو المستدام وجودة الاستثمار وتنوع المحفظة

«موديز» ترفع النظرة المستقبلية لـ«السيادي» السعودي إلى «إيجابية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

قامت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني بتغيير نظرتها المستقبلية لصندوق الاستثمارات العامة من «مستقرة» إلى «إيجابية» معلنةً بذلك تصنيف «الصندوق السيادي السعودي» (أحد أكبر الصناديق العالمية) الائتماني عند الفئة «A1». ويأتي منح «موديز» هذا التصنيف للصندوق ليعكس الجدارة الائتمانية له تؤدي عند ربطها بمنهجية التصنيف المعتمدة إلى نتيجة «Aa2»، حسب تقييم الأداء.

وأخذت «موديز» عدة عوامل في الاعتبار عند إصدارها لتصنيف الصندوق، من أهمها حجم الأصول تحت الإدارة المدعومة بالنمو المستدام لعوائد الصندوق الاستثمارية، والجودة العالية لمحفظة الصندوق الاستثمارية، وكذلك تنوع القطاعات التي يستثمر فيها الصندوق على الصعيدين المحلي والدولي.

ومن بين معايير الوكالة في التصنيف، مركز الصندوق المالي القوي مع نسب اقتراض منخفضة، وتغطية عالية لتكلفة الفائدة، بجانب السيولة العالية المتوفرة.

وأصدر «صندوق الاستثمارات العامة» في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2022 أول سندات خضراء من قبل الصناديق تضمن أول إصدار بمدة 100 سنة من صندوق سيادي، تبعها إعلان الصندوق عن إتمام الإصدار الثاني لسنداته الخضراء الدولية في فبراير (شباط) الماضي، حيث نجح في جمع 5,5 مليار دولار، من أصل طلبات تفوق 32 مليار دولار، من بيع سندات خضراء على 3 شرائح، وهو ثاني طرح للدين من الصندوق في غضون 4 أشهر.

ومعلوم أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي يهدف لأن يكون أكبر صندوق سيادي عالمي بعد بضع سنوات من الآن، لكن الهدف الرئيسي له هو الإسهام في تنمية الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل، وتوطين المعرفة الحديثة والتقنيات المبتكرة، لذا عمل على تأسيس شراكات اقتصادية تسهم في تعميق دور السعودية في المشهد الإقليمي والعالمي.

ويهتم الصندوق بدعم دور القطاع الخاص والعمل معه وتمكينه عبر الاستثمار في قطاعات تنمي وتعزز حضوره، حيث أعلن مؤخراً عن 3 مبادرات لتمكينه؛ الأولى برنامج تنمية المحتوى المحلي «الهادف إلى زيادة مساهمة الصندوق وشركاته التابعة في المحتوى المحلي إلى 60 في المائة بنهاية عام 2025»، والثانية برنامج تطوير الموردين الداعم لرفع قدرات ومهارات الموردين المحليين لتلبية المتطلبات المتزايدة لشركات الصندوق التابعة، بينما المبادرة الثالثة «منصة القطاع الخاص» الرامية للتعريف بالفرص المتاحة والاستفادة منها.

الصندوق السيادي السعودي يحقق تصنيفاً ائتمانياً إيجابياً بدعم وفرة السيولة وجودة الاستثمار (أ.ف.ب)

وسط تلميحات لتعليق سياسة التشديد النقدي قريباً

الأسواق تسعى لهضم قرار الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت الأسهم الأوروبية على انخفاض يوم الخميس، بعد جلسة تداول ضعيفة في «وول ستريت» قبل يوم، عندما أعلن مجلس الاحتياطي الفيدرالي رفعاً لأسعار الفائدة كان متوقعاً على نطاق واسع بمقدار 25 نقطة أساس، ولمح إلى أنه قد يعلق سياسة التشديد النقدي قريباً.

وتراجع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,4%، بحلول الساعة 08:08 بتوقيت غرينتش، بعد أن أغلق عند أعلى مستوى له في أكثر من أسبوع، يوم الأربعاء. ومع هذا، استقرت العقود الآجلة للأسهم الأميركية بعد جلسة مضطربة في «وول ستريت» عقب رفع سعر الفائدة إلى نطاق بين 4,75 و5% على الرغم من الاضطرابات الأخيرة في القطاع المصرفي، لكنّ «الفيدرالي» تراجع عن حديثه بشأن «استمرار الزيادات» في الفائدة.

وهبطت أسهم البنوك الأوروبية 1% لتقود خسائر القطاع المالي. وخفضت «سيتي غروب» التصنيف الائتماني للقطاع، محذرةً من أن الوتيرة السريعة لرفع أسعار الفائدة ستؤثر على النشاط الاقتصادي وأرباح البنوك. فيما ارتفع سهم «سانوفي» 3,9% بعد أن قالت شركة الأدوية الفرنسية إن عقارها لعلاج الربو والأكزيما، الذي تطوّره بالاشتراك مع شركة «ريجينيرون» حقق جميع الأهداف في التجارب لعلاج «رئة المدخنين».



متداول يتابع حركة الأسهم في مقر بورصة «يورونكست» الرئيسي في باريس (إ.ب.أ)

وبدوره أغلق المؤشر «نيكي» الياباني منخفضاً أمس (الخميس)، لكنه حوّم قرب أعلى مستوى في الجلسة في ظل تعافي الأسواق الآسيوية بصفة عامة مع تقييم المستثمرين لتلميحات «الفيدرالي». وأنهى المؤشر «نيكي» التعاملات متراجعاً 0,17% عند 27419,61 نقطة لكنه قرب أعلى مستوى في الجلسة البالغ 27461,97 نقطة. وأغلق المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً منخفضاً 0,29% مسجلاً 1957,32 نقطة، لكنه تماسك قرب أعلى مستوى في الجلسة الذي بلغ 1960,14 نقطة.

واقتفت الأسهم اليابانية بذلك أثر تراجع «وول ستريت» الليلة السابقة بما يرجع بالأساس لتصريحات أدلت بها وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين لنواب بأنها لن تبحث أو تناقش مسألة التأمين الشامل للودائع المصرفية الأميركية دون موافقة من الكونغرس. وزادت تصريحات من رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) جيروم باول، الضغط على معنويات السوق، إذ قال إن «المركزي الأميركي» سيفعل «ما يكفي» لكبح التضخم.

وارتفع الذهب في السوق الفورية 0,4% إلى 1976,80 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 09:10 بتوقيت غرينتش، بينما زادت العقود الآجلة الأميركية للذهب 1,5% إلى 1979,20 دولار.

وسجل الذهب يوم الاثنين، أعلى مستوى في عام متجاوزاً 2000 دولار للأوقية مع تزايد الطلب عليه بوصفه ملاذاً آمناً إثر اضطرابات القطاع المصرفي، إلا أنه تخلى عن بعض مكاسبه بعد صفقة إنقاذ بنك «كريدي سويس».

وبالنسبة إلى المعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في السوق الفورية 0,8% إلى 22,85 دولار للأوقية، بينما زاد البلاتين 1,1% إلى 988,23 دولار، وصعد البلاديوم 0,9% إلى 1464,01 دولار.

واتجه الدولار (الخميس) لتسجيل أطول سلسلة خسائر في عامين ونصف العام بعد تلميحات «الفيدرالي» لاحتمال أن يُنهي دورة رفع أسعار الفائدة، والتي يعتقد المستثمرون أنها تقترب من نهايتها على أي حال.

وقفز اليورو لأعلى مستوى في سبعة أسابيع مسجلاً 1,0930 دولار بعدما ارتفع على مدى ست جلسات متتالية. وحوّم الإسترليني قرب أعلى مستوى في سبعة أسابيع هو الآخر بعدما أظهرت بيانات ارتفاعاً مفاجئاً في التضخم في بريطانيا.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية أمام ست عملات رئيسية، 0,3% في أحدث تعاملاته متجهاً إلى الانخفاض للجلسة السادسة على التوالي، وهي أطول موجة هبوط له منذ سبتمبر (أيلول) 2021، وارتفع الدولار الأسترالي 0,8%، والنيوزلندي 1%، بينما هبط الدولار أمام الين 0,5% مسجلاً أدنى مستوى في ستة أسابيع عند 130,41 ين للدولار.

مع تقييم المستثمرين لرفع الفائدة الأميركية

النفط يواصل التذبذب قبل نهاية الأسبوع



منصات نفطية في حقل للنفط الصخري بالأرجنتين (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط يوم الخميس في أعقاب ثلاث جلسات من المكاسب، بعد أن جدد جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) التزامه بكبح جماح التضخم، بما في ذلك احتمال رفع أسعار الفائدة مجدداً.

وبحلول الساعة 12:40 بتوقيت غرينتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 21 سنتاً أو 0,27 في المائة إلى 76,48 دولار للبرميل، وانخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 28 سنتاً أو 0,39 في المائة إلى 70,62 دولار للبرميل. وبلغ الخامان أعلى مستوياتهما عند الإغلاق منذ 14 مارس (آذار) في تسوية مساء الأربعاء.

وقال باول، مساء الأربعاء، إن ضغوط القطاع المصرفي قد تؤدي إلى أزمة ائتمان مع تداعيات «واضحة» على الاقتصاد الأميركي، الذي يتوقع مسؤولون في البنك المركزي الأميركي تباطؤه أكثر عن المتوقع من قبل هذا العام. وتسببت أزمة البنوك الأميركية في تقلبات لتداول الأصول المحفوفة بالمخاطر مثل النفط خلال الأسبوع الماضي، مع ترقب المستثمرين لقرار «المركزي الأميركي» بشأن رفع الفائدة يوم الأربعاء.

وفي غضون ذلك، ذكرت تقارير صحافية أن صادرات إيران من النفط وصلت لأعلى مستوياتها منذ عامين على الأقل. ونقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية عن إحسان خاندوزي، وزير الشؤون المالية والاقتصادية الإيراني، القول إن صادرات النفط الإيراني تجاوزت الرقم القياسي السابق لها وهو 1,3 مليون برميل يومياً.

من ناحيتها أشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن روسيا استثمرت في إيران خلال العام المالي الحالي الذي ينتهي في الأسبوع الحالي، نحو 2,76 مليار دولار، مضيفة أن روسيا هي أكبر مستثمر أجنبي في إيران حالياً. وتتوقع شركة «إف جي إي» الاستشارية بقطاع الطاقة، أن تعزز إيران صادراتها من النفط والمنتجات المكررة بمقدار كبير يصل إلى 200 ألف برميل في اليوم هذا العام.

وفي سياق منفصل، قالت شركة «بوتاش» التركية الوطنية لخطوط الأنابيب، أمس (الخميس)، إنها تواصل عمليات الإصلاح بعد تسرب بخط أنابيب النفط «باتمان - دورتيول» في جنوب شرقي البلاد. وذكرت «بوتاش» في بيان أن الصمامات التي تغذّي المنطقة أُغلقت في غضون دقيقتين من بدء التسرب الليلة الماضية.

وأضافت أنه تم إيقاف انتشار النفط باستخدام الحواجز، ومن ثم منع تلوث السدود وقنوات الري، موضحة أن عمليات التطهير والإصلاح مستمرة.

وسط مؤشرات على تعليق محتمل للتشديد النقدي

البنوك المركزية تساير خطوات «الفيدرالي»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت كل من بريطانيا وسويسرا والنرويج الخميس عن رفع أسعار الفائدة لكبح التضخم رغم الاضطرابات التي يشهدها القطاع المصرفي العالمي، غداة رفع الاحتياطي الفيدرالي الأميركي تكلفة الإقراض.

وكان الاحتياطي الفيدرالي الأميركي قد أعلن الأربعاء رفع الفائدة بربع نقطة أو 25 نقطة أساس. وبينما رفع الاحتياطي الفيدرالي معدل الفائدة رغم الاضطرابات في القطاع المصرفي، يقول المحللون إن البيان الذي أرفق بالقرار يؤشر إلى أن البنك قد يعلق قريبا إجراءات التشديد النقدية. وبعد تحذير سابق للاحتياطي الأميركي من أن «زيادات إضافية... قد تكون مناسبة» لكبح التضخم، قال إن «إجراءات تشديد إضافية قد تكون مناسبة». ورأى الاحتياطي الفيدرالي أن التطورات الأخيرة في القطاع المصرفي «من المرجح أن تثقل كاهل النشاط الاقتصادي والتوظيف والتضخم».

وغداة رفع الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، اتخذ بنك إنجلترا قرارا مماثلا أوصل سعر الفائدة الرئيسي إلى 4،25 بالمائة، وهو أعلى مستوى له منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008. وقال بنك إنجلترا الخميس إن «حال عدم اليقين حول التوقعات المالية والاقتصادية ارتفعت».

وبينما تشهد الأسواق ضغوطا بسبب اضطرابات القطاع المصرفي العالمي، رفع البنك المركزي السويسري الذي ساهم في صفقة استحواذ بنك يو إس بي على مصرف كريدي سويس، معدل الفائدة الرئيسية، كما كان متوقعا، بمقدار نصف نقطة مئوية وصولا إلى 1،5 بالمائة. وحذا البنك المركزي النرويجي حذوه بعد دقائق، معلنا رفع الفائدة ربع نقطة مئوية وصولا إلى 3،0 بالمائة، بعد أن اعتبر مسؤولوه أن «معدل فائدة رئيسية أعلى ضروري لكبح التضخم».

وأعلن البنك المركزي السويسري في بيان أنه «بصدد تشديد سياسته النقدية بشكل أكبر... وبذلك، فإنه يتصدى للارتفاع الجديد للضغوط التضخمية». ويأتي قرار البنك المركزي السويسري المتعلق بالفائدة على غرار الزيادة الأخيرة في ديسمبر (كانون الأول). وجاء بعد أيام على مساهمة سويسرا في نهاية الأسبوع الماضي في إبرام صفقة استحواذ بنك يو إس بي على منافسه كريدي سويس المتعثر. وجاءت الصفقة في أعقاب انهيار بنك سيليكون فالي وسيغنتشر بنك في الولايات المتحدة، ما تسبب باضطرابات في الأسواق العالمية.

وما ساهم في انهيار سيليكون فالي، قرار البنك الاحتياطي الفيدرالي رفع الفائدة التي كانت قريبة من الصفر، بهدف وضع حد لتضخم بلغ مستويات قياسية في عقود. ودفع ذلك بخبراء الاقتصاد للحديث مؤخرا عن احتمال قيام بنوك مركزية بتعليق إجراءات وقف رفع أسعار الفائدة... لكن التضخم الحاد يظل مشكلة رئيسية وينظر إليه على نطاق واسع على أنه يهدد بركود عالمي هذا العام.

ومطلع الأسبوع برز حديث بشأن كيفية تمكن بنك إنجلترا من اتخاذ قرار ضد رفع سعر الفائدة الرئيسية البالغة 4،0 بالمائة. لكن بيانات رسمية أظهرت الأربعاء ارتفاعا مفاجئا للتضخم السنوي في المملكة المتحدة بلغ 10،4 بالمائة، ما غيّر مسار ذلك الحديث. وقبل صدور البيانات أشار محلل السوق لدى سيتي إندكس فؤاد رزاق زادة، إلى أن «بنك إنجلترا أمام خيارين متساويين، بين رفع الفائدة 25 نقطة أساس وعدم إجراء تغيير في السياسات النقدية»، لكنه أضاف أنه بعد صدور أرقام التضخم من المرجح أن يرفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، لتكون الزيادة الحادية عشرة على التوالي للبنك المركزي منذ نهاية عام 2021 عندما كان سعر الفائدة 0،1 في المائة، وهو الأدنى على الإطلاق.

دراجون يمرون قرب مقر بنك إنجلترا المركزي في الحي المالي وسط العاصمة لندن (أ.ب)

إطلاق مرحلة جديدة من مبادرة دفع القطاع الصناعي عبر «مصانع المستقبل»

تحصين موقع «خامي» العملاق بوصفه مجمعاً للأنشطة التعدينية غرب السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما أعلنت عن مرحلة جديدة من برنامج «مصانع المستقبل»، تكثف الحكومة السعودية جهودها من أجل الحفاظ على المواقع المخصصة للتعدين واستخدامها بالشكل الأمثل وتحصينها من التجاوزات غير النظامية، حيث أعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية أمس (الخميس) عن تخصيص موقع خامي الرمل والردميات بالجبيهة في محافظة خليص بمنطقة مكة المكرمة (غرب المملكة) بمساحة 39,6 كيلومتر مربع، مجمعاً تعدينياً للأنشطة التعدينية.

وتسعى الوزارة من خلال هذه الخطوة إلى تنمية المناطق المجاورة للمواقع التعدينية عبر توظيف أبنائها في المشروعات، ورفع نسبة عمليات الشراء من الأسواق المحلية، ووضع خطط للتواصل الفاعل في المنطقة المحيطة، بالإضافة إلى التقيد بالاشتراطات البيئية اللازمة للمحافظة على المجتمعات وإعادة التأهيل والإغلاق للمواقع التعدينية المستغلة.

وأوضح جراح الجراح، المتحدث الرسمي في وزارة الصناعة والثروة المعدنية، أن القرار يساهم في الحفاظ على المواقع التعدينية واستخدامها لما خُصِصت له، وأيضاً من التجاوزات غير النظامية، مع مراعاة ما تقضي به المادة (الثانية) من النظام دون الإخلال بحقوق أي ملكية خاصة ثابتة بسند نظامي صادر قبل تاريخ هذا القرار.

وأشار إلى أن الوزارة تسعى إلى حوكمة القطاع، وتعزيز شفافيته، وزيادة ثقة المستثمرين فيه، إضافة إلى تحقيق عناصر الاستدامة من خلال الاهتمام الذي أولته للمحافظة على البيئة والصحة والسلامة المهنية، وتحفيز المجتمعات المحلية على المشاركة في مسارات نمو التعدين وفقاً لنظام الاستثمار التعديني.

وأطلقت وزارة الصناعة والثروة المعدنية بالتعاون مع برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، أول من أمس (الأربعاء)، مسار «واعد» في قطاعي الصناعة والتعدين، أحد مسارات البرنامج في مرحلته الرابعة، الذي يهدف إلى تدريب الكوادر الوطنية وتمكينها وتأهيلها وصقل المواهب من خلال البرامج التدريبية التي تقدمها الأكاديميات المتخصصة في برامج التدريب الفني والمهني.

وأوضحت أن مسار البرنامج بمخرجاته التدريبية يهدف إلى تلبية متطلبات سوق العمل السعودية ورفع كفاءة رأس المال البشري في الصناعة والتعدين بوصفهما من القطاعات الاستراتيجية الواعدة في المملكة.

ويركز البرنامج على تقديم البرامج التدريبية التي تدعم مؤسسات القطاع الخاص في الأنشطة الواعدة، والمساهمة في مطابقة متطلبات السوق الصناعية والتعدينية مع مؤهلات الكوادر الوطنية ومهاراتها.

ويعمل البرنامج على توفير التدريب على رأس العمل من خلال ابتعاث يبدأ بالتوظيف في التخصصات الفنية والمهنية، بالإضافة إلى توفير برامج تدريبية غير متوفرة في المملكة للمستجدين أو من ذوي الخبرة، وذلك بالتنسيق مع المنشآت الصناعية والتعدينية.

وعقدت «الصناعة والثروة المعدنية» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ورشة عمل تعريفية بمشاركة عدد من الجهات الحكومية، التي تضمنت التعريف بمسار واعد وأهدافه وآلية الاستفادة منه، حيث يأتي تعاون الوزارة مع برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث في إطار جهود العمل المشترك مع الجهات ذات العلاقة وتحقيق التوجهات الاستراتيجية الهادفة إلى الاستثمار في بناء القدرات البشرية الوطنية.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية إطلاق المرحلة الثانية من برنامج مصانع المستقبل التي تستهدف مصانع الشريحة الأولى من البرنامج المكونة من 217 مصنعاً، والتي حققت مستوى متقدماً في التقييم الذاتي وفق معيار SIRI بمعدل 2,4.

وأوضحت الوزارة أن هذه المرحلة تركز على التحقق من نتائج التقييم الذاتي، حيث ستوزع المصانع في مسارات تشمل المصانع المصنفة على أنها «متقدمة» التي تتجاوز درجة 2,4 في التقييم المدقق حسب معيار SIRI، حيث يوفر البرنامج عدداً من الحوافز لهذه الفئة من المصانع وتكريمها ووضعها منارات للتحول.

وبينت أن المصانع التي لم تتجاوز الدرجة المحددة في التقييم الذاتي ستكون مؤهلة للحصول على عدد من الحوافز التي تمكنها من التحول من خلال الخطط التي يضعها المصنع لإحراز نتائج متقدمة في التقييم المدقق لقياس مستوى اعتماد المصنع على تبني تقنيات الثورة الصناعية الرابعة.

وكانت الوزارة عقدت أكثر من 13 ورشة عمل تفصيلية للتعريف بالبرنامج مع المصانع المستهدفة في الشريحة الأولى حضرها أكثر من 140 مصنعاً، حيث قسمت المصانع في البرنامج إلى أربع شرائح حسب رأس المال، تتصدرها الشريحة الأولى التي يبلغ رأس مالها أكثر من 500 مليون ريال، وسيعلن عن المراحل الثلاث تباعاً خلال الفترة القادمة.

ويهدف برنامج مصانع المستقبل الذي أطلق في يوليو (تموز) عام 2022 إلى تحويل 4 آلاف مصنع من الاعتماد على العمالة ذات المهارات والأجور المنخفضة إلى الأتمتة وكفاءة التصنيع، وذلك للرفع من تنافسية الصناعة الوطنية وجودتها والمساهمة في إيجاد وظائف نوعية للكوادر الوطنية.

ويُقدم البرنامج العديد من آليات التطوير، التي يستفاد منها في جميع المصانع المرخصة بالمملكة باختلاف مستويات تطورها التقني؛ وذلك لتوفير أكبر قدر من الممكنات لرفع تنافسية القطاع الصناعي، وإيجاد حلول بديلة تسهم في تحسين مستوى جودة منتجات المصانع المحلية وتخفيض التكاليف التشغيلية ورفع مرونة واستجابة سلاسل الإمداد.

من جانب آخر، زار المهندس خالد المديفر، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين، أمس (الخميس) مصنع الخزف السعودي، في إطار دعم صناعة السيراميك المحلية.

وتهدف الزيارة للاطلاع على المنتجات، وفهم التحديات التي قد تواجه صناعة السيراميك في المملكة، وسبل معالجتها بما يضمن تعزيز نمو القطاع واستدامه.

وتهدف زيارة المهندس المديفر، إلى دعم الصناعات المحلية في جميع القطاعات وبشكل خاص المرتبطة بالتعدين، ومتابعة جودة المنتج المحلي، وتعزيز التعاون مع شركاء الوزارة من المصانع الوطنية في عكس صورة إيجابية المنتج الوطني، وقدرته على المنافسة، إضافة إلى توفير احتياج السوق وتعزيز المعروض فيها.

نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية خلال زيارة لأحد المصانع الوطنية لتصنيع السيراميك في السعودية أمس (الشرق الأوسط)

رغم تجنب بكين تأكيد التزامها بـ«قوة سيبيريا 2»

مكاسب متعددة للصين في صفقات الغاز الروسي

بكين: «الشرق الأوسط»

بعدما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هذا الأسبوع أن بكين وموسكو توصلتا إلى اتفاق بشأن مشروع خط أنابيب الغاز الضخم «قوة سيبيريا 2» الذي سيربط سيبيريا بشمال غربي الصين، يرى محللون أن المشروع يكشف عن خلل متزايد في التوازن بين الحليفين الاستراتيجيين القديمَين.

ظهرت بكين كحليفة اقتصادية أساسية لموسكو، العام الماضي، بعدما تسببت عقوبات غربية على الأخيرة على خلفية غزوها لأوكرانيا بقطع روابط تجارية مهمة لروسيا. وفيما تبدو موسكو واثقة بأن مشروع «قوة سيبيريا 2» يمضي قدماً، تتجنب بكين حتى الآن التعبير الصريح عن التزامها به.

ويرى محللون أن ذلك يعكس خللاً في التوازن لصالح بكين في صفقات الطاقة بين البلدين، بالإضافة إلى حذر الصين من الاعتماد المفرط على روسيا للحصول على الوقود. وتقول الباحثة في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في برلين مارينا شاغينا لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الصين «لا تستعجل توقيع أي شيء ما لم يكن الاقتراح مواتياً ويتم صوغه وفقاً لشروطها».

وتطرّقت الدولتان إلى المشروع خلال زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى موسكو، حيث التقى نظيره الروسي فلاديمير بوتين. وقال الرئيس الروسي: «كل الاتفاقات أُبرمت». لكن البيان المشترك أورد أن الطرفَين سيعملان على تعزيز «الأبحاث والمشاورات» بشأن مشروع خط أنابيب الغاز. ولم تعلّق وزارة الخارجية الصينية على طلب الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وأوضح بوتين هذا الأسبوع أنه «مع دخول (المشروع) حيز الخدمة، سيمر 50 مليار متر مكعب من الغاز» عبر خط أنابيب الغاز هذا الذي يهدف إلى زيادة كبيرة في عمليات التسليم الروسية إلى الصين، ما يوازي تقريباً القدرة الإجمالية لخط أنابيب «نورد ستريم 2» المثير للجدل والذي يربط روسيا بألمانيا.

واعتبر مسؤول روسي كبير، العام الماضي، أن خط «قوة سيبيريا 2» قد يكون بديلاً استراتيجياً من خط «نورد ستريم 2».

وبعدما كانت روسيا في السابق أكبر مصدّر للغاز الطبيعي المسال في العالم، تراجعت صادراتها في العام الماضي، بعد سلسلة عقوبات فُرضت عليها في أعقاب بدء غزوها لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022.

وفيما كانت تبحث أوروبا عن مورّدين آخرين، لجأت موسكو إلى بدائل منها الصين التي كانت ترتبط بها أساساً من خلال خط «قوة سيبيريا» الأول. وفي عام 2022، أصبحت الصين أكبر مشتر لموارد الطاقة الروسية بعدما كانت ألمانيا تحتلّ المرتبة الأولى. ودفعت بكين ما مجموعه 12,2 مليار دولار مقابل الفحم والغاز والنفط من روسيا حتى الآن هذا العام، بحسب مركز أبحاث الطاقة والهواء النظيف ومقره هلسنكي.

والعام الماضي، بلغت شحنات الغاز عبر خط «قوة سيبيريا» إلى الصين أعلى مستوى لها على الإطلاق بلغ 15,5 مليار متر مكعب. وبحلول عام 2025، تعتزم موسكو زيادة صادراتها عبر هذا الأنبوب لتصل إلى 38 مليار متر مكعب سنوياً. لكن كمية الشحنات المرسلة إلى آسيا تبقى ضئيلة جداً مقارنة بالشحنات الروسية إلى أوروبا قبل الحرب في أوكرانيا، والتي كانت تبلغ 155 مليار متر مكعب.

ويقول كبير الزملاء الباحثين في معهد دراسات الطاقة في جامعة سنغافورة الوطنية فيليب أندروز - سبيد: «تسعى روسيا بشدّة لإرسال أكبر قدر من الغاز شرقاً، فيما تسعى أوروبا جاهدة لتقليل اعتمادها على الغاز الروسي».

ومن شأن إبرام صفقة بشأن «قوة سيبيريا 2»، أن يعزز موقع الصين كحليف تجاري على المدى الطويل، حسبما يرى خبير أسواق الغاز في شركة أبحاث «إنيرجي إنتيليجنس» خايمي كونتشا. ويقول كونتشا لوكالة الصحافة الفرنسية إن البنية التحتية الحالية لخط الأنابيب «كانت مصمّمة بشكل أساسي لتلبية احتياجات السوق الأوروبية». ويشير إلى أن بناء شبكة مشابهة في آسيا سيكون مكلفاً وسيستغرق وقتاً طويلاً، ما «يعكس قلّة البدائل المتوفرة لروسيا».

وفي غضون ذلك، تعمل الصين على ضمان مجموعة متنوعة من موردي الطاقة. ووقعت سلسلة من صفقات الغاز الطويلة الأمد في جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة، بينها اتفاق بقيمة 60 مليار دولار لمدة 27 عاماً مع قطر في نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت.

وتقول كبيرة المحللين لشؤون الكربون في شركة «ريفينيتيف» يان قين: «يراقب صانعو السياسة الصينيون أيضاً الدروس المستفادة من اعتماد أوروبا المفرط على واردات الطاقة الروسية». وتعتبر الباحثة في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية مارينا شاغينا أن «الصين خرجت فائزة في الحرب في أوكرانيا»؛ إذ تعزز موقفها في مفاوضات الطاقة مع روسيا. وتضيف: «استفادت بكين من عزلة موسكو الدولية وعززت مشترياتها من النفط والغاز والفحم الروسي المخفض بشدة».

لكن في الوقت نفسه، شعرت الصين بالاضطرابات التي طالت أسواق الطاقة العالمية. وتوضح يان قين أن الحرب في أوكرانيا رفعت أسعار الفحم الحراري في ميناء تشينهوانغداو الصيني «إلى مستوى الأسعار في أوروبا تقريباً»، بينما أثر ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي المسال على محطات توليد الكهرباء بالغاز والمستخدمين الصناعيين.

وترى أن خط أنابيب «قوة سيبيريا 2» قد «يعزز قدرة واردات الصين من الغاز إلى حد كبير، وربما يقلل من الطلب على واردات الصين من الغاز الطبيعي المسال».

الرئيسان الصيني والروسي خلال لقائهما في موسكو قبل أيام (إ.ب.أ)

مؤرقات مستمرة بالسيارات الكهربائية

انبعاثات الديزل تخنق أوروبا

برلين: «الشرق الأوسط»

أفاد تقييم شامل للاختبارات والدراسات في السنوات القليلة الماضية، أجراها المجلس الدولي للنقل النظيف، بأن كمية أكسيد النيتروجين المنبعثة من العديد من سيارات الديزل في أوروبا مرتفعة للغاية.

يأتي التقييم بعد أن أوضحت محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي تعريف جهاز خداع اختبارات الانبعاثات المحظور، وتشير إلى أن العديد من المركبات قد تحمل مثل هذه الأجهزة. ووجدت الدراسة مستويات انبعاث النيتروجين «المشبوهة» فيما يتراوح بين 77 و100 في المائة من الاختبارات ومتوسطات المركبات، «مما يشير إلى الاستخدام المحتمل لجهاز خداع محظور».

ومن بين إجمالي 1400 اختبار تم إجراؤها في ظل إعدادات خاضعة للرقابة من قبل السلطات الحكومية، فإن 85 في المائة من الاختبارات على مركبات «يورو 5» و77 في المائة من الاختبارات على مركبات «يورو 6» تتجاوز عتبة الانبعاثات المشبوهة، حسبما ذكر المجلس الدولي للنقل النظيف في بيان.

ووجدت الدراسة معدلات مماثلة للاختبارات الحكومية التي أجريت في ظل ظروف العالم الواقعي.

وجاء في البيان: «تظهر نتائج الاختبارات المستقلة في العالم الواقعي أن ما يصل إلى 100 في المائة من متوسطات طرازات المركبات تتجاوز العتبة المشبوهة». وأضاف أنه تم «رصد انبعاثات أكسيد النيتروجين الشديدة في 40 إلى 75 في المائة من الاختبارات ومتوسطات المركبات، ما يشير إلى وجود جهاز خداع محظور بشكل شبه مؤكد».

وجاءت الدراسة بعد أن أوضحت محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي تعريف جهاز الخداع المحظور في سلسلة من الأحكام الأخيرة، مما حد من استخدامه في حالة وجود «مخاطر فورية فقط للضرر».

ولا تستند الأرقام إلى قاعدة بيانات اختبار كبيرة، بالإضافة إلى تقييمات ثانية لاختبارات الانبعاثات من قبل السلطات والمنظمات التي تعمل منذ عام 2016. وظهرت أخبار التلاعب بالديزل لدى شركة فولكسفاغن في عام 2015 فيما عرف باسم «ديزل غيت».

في المقابل، ورغم الإقبال على السيارات الكهربائية وتزايد أعدادها على الطرق في أوروبا، يزيد عدد الأعطال التي تسببها بطارية بدء التشغيل بقوة 12 فولت، التي تلعب دوراً رئيسياً في ضمان تشغيل السيارة الكهربائية بطريقة صحيحة.

وبحسب التقرير الإحصائي السنوي لمنظمة «أيه دي أيه سي» الألمانية العملاقة للسيارات، فإن مشكلات البطارية 12 فولت ما زالت السبب الأكثر تكراراً لأعطال السيارات الكهربائية. وقالت المنظمة إن دوريات نجدة الطريق التابعة لها أصلحت خلال العام الماضي 52 ألف عطل سيارات في ألمانيا، بما في ذلك السيارات الكهربائية والسيارات الهجين، مقابل 25 ألف عطل في العام السابق.

وفي الوقت نفسه، كان أكثر من 50 في المائة من الأعطال نتيجة لمشكلة في بطارية بدء التشغيل بقوة 12 فولت. وتلعب هذه البطارية المساعدة دوراً رئيسياً في تشغيل كل المكونات الكهربائية في أي سيارة كهربائية، وبشكل خاص المكونات المطلوبة لضمان تشغيل أنظمة الأمان والسلامة في السيارة.

يذكر أنه يتم شحن البطارية ذات الـ12 فولت في ظروف التشغيل العادية عبر محول كهربائي من البطارية الرئيسية التي تصل قوتها إلى 800 فولت، لكن الطاقة المطلوبة لعمل مختلف المكونات تتباين على نطاق واسع، وهذا يعني أن البطارية 12 فولت تحتاج إلى تخزين احتياطي للكهرباء حتى تستطيع توفير الطاقة للكثير من المكونات.

وبحسب تقرير صادر عن خدمة نقل السيارات المعطلة (فيكتوريا ريكفري) في بريطانيا، فإن احتمالات حدوث أعطال في عجلة القيادة والإطارات بالسيارات الكهربائية تزيد بمقدار ثلاثة أمثال، نظراً لزيادة وزن هذه السيارات مقارنة بالسيارات التقليدية.

وتزيد هذه النسبة على ضعف النسبة في السيارات التي تعمل بالديزل (السولار) والبنزين، والتي تمثل نحو 16 في المائة من إجمالي الأعطال التي حدثت في السيارات التي تعمل بمحركات الاحتراق الداخلي خلال ثلاث سنوات.

طلبيات مليارية لـ«بوينغ»... و«إيرباص» تنافس بقوة

سماوات العالم تتأهب لمزيد من التحليق

طوكيو: «الشرق الأوسط»

بعد سنوات من الإحباط واسع المجال في قطاع النقل الجوي بمشتقاته، يبدو أن العام الجاري سيكون مختلفا، إذ تنشط الشركات الكبرى في توقيع صفقات ضخمة للطائرات، مع تفاؤل بعودة الحركة لمستويات ما قبل كوفيد-19.

وتلقت شركة «بوينغ» المصنعة للطائرات طلبية من الناقل الوطني الياباني لشراء 21 من طائراتها طراز ماكس 737، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وقالت الخطوط الجوية اليابانية و«بوينغ» في بيان مشترك يوم الخميس، إن الطائرات أحادية الممر سوف تُسلم لشركة الطيران وتحلق اعتبارا من 2026.

وتبلغ قيمة الطلبية نحو مليار دولار، بناء على قائمة الأسعار المحسوبة البالغة 51,3 مليون دولار لكل طائرة، والتي أجرتها شركة التثمين «أفيتاس».

وقال رئيس الخطوط الجوية اليابانية، يوجي اكاساكا، في البيان إن الطائرات سوف تحل محل الطائرات «بوينغ» 737 - 800 التي تشكل الجزء الأكبر من أسطول الناقل الوطني الياباني.

ومن جهة أخرى، أعرب ميشيل أوليري الرئيس التنفيذي لشركة الطيران منخفض التكاليف الأيرلندية «ريان أير» عن تفاؤله بالوصول إلى اتفاق لشراء عدد من الطائرات الجديدة بعد استئناف المحادثات مع شركة صناعة الطائرات الأميركية «بوينغ».

ونقلت صحيفة «فاينانشال تايمز» عن أوليري القول إن المفاوضات بين ريان أير و«بوينغ» لشراء عدد من الطائرات طراز «بوينغ 737» ما زالت في مراحلها الأولى. وأضاف: «عدنا إلى المحادثات، وهو ما أعتقد أنه مؤشر على وجود بعض التغيير بشأن التسعير».

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن الطلبية الجديدة التي تقدر قيمتها بعدة مليارات من الدولارات تشمل «بوينغ 737 ماكس 10»، أو الفئة الأصغر من هذا الطراز «بوينغ 737 ماكس 8200».

ومن ناحيتها رفضت «بوينغ» التعليق على نبأ المحادثات. ويذكر أنه وفي وقت سابق من الشهر الحالي أعربت شركة «ريان أير» عن ثقتها في إمكانية الحفاظ على ربحيتها العام المقبل وما بعده، حيث تدفع القفزة في الطلب على السفر أسعار التذاكر للارتفاع، في وقت تشغل فيه الشركة طائرات تتمتع بطاقة استيعاب أكبر، وكفاءة في استهلاك الوقود.

وأضافت أكبر شركة للطيران منخفض التكلفة في أوروبا في بيان أن الأرباح بعد خصم الضريبة في الربع الثالث المنتهي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وصلت إلى 211 مليون يورو (229 مليون دولار)، مقارنة مع خسارة قدرها 96 مليون يورو، في الفترة نفسها قبل عام. مؤكدة من جديد على توقعاتها لأرباح العام بأكمله في نطاق بين 1,325 و1,425 مليار يورو، وهو نطاق زادته «ريان أير» في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال المدير المالي للشركة نيل سوراهان: «سنحقق أرباحا قياسية في العام المالي الحالي، ونتوقع أن نستمر في زيادة الربحية في العام المقبل وما بعده».

وبينما تشهد «بوينغ» انتعاشة واسعة، فإن غريمتها الأوروبية «إيرباص» تمر بفترة رواج بدورها. وقالت مصادر مطلعة إن شركة طيران «كاثي باسيفيك» في هونغ كونغ تجري محادثات مع مؤجري الطائرات، فيما تسعى للحصول على ما يصل إلى 50 من طائرات «إيرباص» طراز «إيه 320»، بينما ترمي الناقل الرئيسي إلى تكثيف جهودها ومن المحتمل التوسع عقب إلغاء قيود فيروس كورونا كوفيد-19.

وأضافت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لكون المناقشات سرية، أنه بالوضع في الاعتبار سجل الطلبات الخاص بشركة صناعة الطائرات الأوروبية «إيرباص» الممتد على مدار سنوات، فإن شركة «كاثي» ووحدتها منخفضة التكلفة «إتش كيه اكسبريس» تبحثان مبدئيا في سوق الطائرات المستأجرة للحصول على الطائرات بشكل أسرع، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وفي حين أن الشركة تود شراء طائرات جديدة مباشرة من «إيرباص»، فإن الشركة المصنعة للطائرات منشغلة بتلبية طلبيات حتى 2029.

ولدى «كاثي باسيفيك» و«إتش كيه إكسبريس» معا حاليا 222 طائرة في أسطولهما، بما في ذلك 40 طائرة إيه 320.

وبعد ثلاث سنوات من غلق الحدود وقواعد الحجر المعيقة، تسعى «كاثي» للعودة، فيما يتطلع الرئيس التنفيذي الجديد رونالد لام إلى العودة لتحقيق صافي ربح من الطلب المتنامي على الرحلات الجوية.

وبدورها، تعتزم شركة «لوفتهانزا» الألمانية للطيران إعادة تسيير عمليات طيران منتظمة بطائراتها العملاقة طراز «إيرباص إيه 380» الصيف المقبل، وذلك بعد ثلاثة أعوام من التوقف.

وأعلنت «لوفتهانزا» في فرانكفورت مساء يوم الأربعاء أنه من المنتظر اعتبارا من مطلع يونيو (حزيران) تسيير رحلة يوميا بهذه الطائرات من ميونيخ إلى بوسطن، وأخرى، يومية أيضا، إلى نيويورك، اعتبارا من الرابع من نفس الشهر.

كانت «لوفتهانزا» أخرجت بالفعل طائرات إيه 380 من أسطولها قبل انحسار حركة النقل الجوي بسبب أزمة كورونا. وكانت «لوفتهانزا» أعادت تنشيط بعض من هذه الطائرات العملاقة، والتي تضم كل واحدة منها 509 مقاعد، وذلك نظرا لزيادة الطلب بقوة على رحلات المسافات الطويلة ولتأخر تسليم الطائرات الجديدة. وبحسب بيانات الشركة، من المنتظر إعادة تشغيل ما مجموعه أربع طائرات إيه 380 من مطار ميونيخ بحلول نهاية 2023.

حالة معاناة غير متجانسة تشمل التعب وصعوبة التركيز والتواصل

«ضباب الدماغ»... وصف شائع يبحث عن تعريف طبي

الرياض: د. عبير مبارك*

قد يتفاعل أحدنا في حديث مع أحد زملائه، ثم فجأة يجد صعوبة في تذكر كلمة أو أحد تفاصيل القصة التي يسردها. أو ربما فجأة أثناء حديثه يسأل زميله «معذرة، ماذا كنت أقول؟». أو في لحظة من النهار، يسأل أحدهم نفسه: «أي يوم من الأسبوع نحن؟». أو قد يدخل أحدنا منزله بعد يوم منهك جداً من العمل، ويغيب عن ذهنه تماماً أن ثمة قائمة من الأشياء التي طلبتها زوجته لم ينفذها.

أو قد يبدأ أحدنا في إعادة ترتيب حجرته، ثم يفقد تواصل حبال أفكاره حول ما يود فعله، ويعتريه مزيج من ضبابية التفكير وصعوبة التركيز في كيفية إنجاز هذا الأمر. أو عند تفكير أحدهم في الأشياء التي حدثت في وقت سابق من اليوم، يبدو كل شيء ضبابياً، وبالكاد يتذكر أي شيء منه.

هذه الأحداث قد تكون شائعة مع التقدم في العمر، أو قد تحصل لأحدنا من آن لآخر، ولكن إذا تأثر تفكير أحدنا بها وتفاقم ذلك تدريجياً لديه، بحيث يواجه صعوبة في التركيز أو وضع أفكاره في كلمات أو ترتيب مهامه اليومية، فثمة منْ يطرح أن الأمر قد يكون معاناة مما يسميه البعض «الضباب الدماغي» Brain Fog، أو ضبابية التشويش الذهني في الدماغ. وربما يكون هذا التشخيص صحيحاً، وربما لا يكون.

ضباب دماغي

الضباب الدماغي مصطلح فرض نفسه في عناوين ومحتويات الدراسات الطبية الحديثة، وهو موضوع يستحوذ على الكثير من الاهتمام الطبي اليوم. ويتوالى صدور مجموعات من الدراسات الطبية حوله في الآونة الأخيرة، مدفوعاً بشكل رئيسي مع ظهور التداعيات والمضاعفات «المحتملة» بصفة طويلة الأمد للإصابات بكوفيد - 19 Post - COVID 19. ولكن رغم استخدام المرضى لهذا المصطلح لوصف ما يُعانون منه، لا تزال الملامح الإكلينيكية لهذه الحالة غير واضحة. وضمن عدد أبريل (نيسان) القادم من مجلة طب الأعصاب وجراحة المخ والأعصاب والطب النفسي Journal of Neurology، Neurosurgery and Psychiatry، سيعرض باحثون من مركز علوم الدماغ الإكلينيكية في جامعة إدنبرة بالمملكة المتحدة دراستهم الطبية بعنوان «ما هو ضباب الدماغ؟».

وقال الباحثون في خلفية دراستهم: «يستخدم مصطلح ضباب الدماغ بشكل متزايد في اللغة الدارجة (العامية)، لوصف الصعوبات في المجال المعرفي. لكن ما هو ضباب الدماغ؟ ما نوع المعاناة التي يتحدث عنها الناس؟ وما الذي يمكن أن يخبرنا به وصفهم لها عن الآليات الفيسيولوجية المرضية الكامنة؟». وأوضحوا: «من أجل فهم أفضل لظواهر ضباب الدماغ، فحصت هذه الدراسة أوصاف الأشخاص (الذين يشكون منها) لها. وتوصلنا إلى أن مصطلح ضباب الدماغ هو لوصف معاناة غير متجانسة، تشمل التعب وصعوبة التركيز وصعوبات التواصل والنسيان والبطء الذهني والإجهاد المعرفي المفرط، كارتباط بمجموعة من الأمراض، التي كان من أكثرها ما بعد الإصابة بكوفيد - 19، والاضطرابات النفسية واضطرابات المناعة الذاتية وتعاطي المخدرات وبعض السلوكيات».

وقال الأطباء في كليفلاند كلينك عندما تحدثوا عن هذا الموضوع: «لا يوجد تعريف رسمي أو تشخيص طبي واحد لضبابية الدماغ. وغالباً ما يتكون من مجموعة أعراض معرفية Cognitive Symptoms يعاني منها الشخص. ويمكن أن تكون ضبابية الدماغ أشياء مختلفة لدى الكثير من الأشخاص المختلفين. ويمكن أن يتضمن أياً مما يلي أو كله:

- مشكلة في التركيز.
- صعوبة في الانتباه.
- مشكلة في تذكر التفاصيل المألوفة مثل الأسماء أو الأماكن أو الكلمات.
- البطء في رد الفعل ومعالجة المعلومات.
- التعب العام أو الخمول.
- كثرة فقدان التواصل في خطوات التفكير الذهني».

ويوضح الدكتور أندرو إي بودسون، رئيس قسم علم الأعصاب الإدراكي والسلوكي في نظام بوسطن للرعاية الصحية ومحاضر في علم الأعصاب في كلية الطب بجامعة هارفارد، قائلاً: «ضباب الدماغ ليس مصطلحاً طبياً أو علمياً. بل يتم استخدامه من قبل الأفراد لوصف شعورهم عندما يكون تفكيرهم بطيئاً وضبابياً وغير حاد. وكلنا نعاني من هذا الشعور من وقت لآخر. وربما لم يكن بإمكانك التفكير بوضوح (لفترة مؤقتة) عندما كنت مريضاً بالأنفلونزا أو بمرض آخر. ولكن ماذا لو لم يعد تفكيرك إلى طبيعته؟».

وفي دراستهم الحديثة، أفاد الباحثون البريطانيون بأن البعض يقترح أن أصل «ضباب الدماغ» يعود إلى «متلازمة فاج (إنهاك أو كدح) الدماغ» Brain Fag Syndrome. وهي حالة معقدة من الوهن العصبي Neurasthenia، وتتكون من أعراض بدنية Somatic ومعرفية Cognitive. ووصفها قديماً الدكتور تانستول البريطاني لأول مرة في عام 1850 بأنها نتيجة لإجهاد عقلي شديد دون إجهاد جسدي شديد. ومُدرجة في الإصدار الرابع للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية - DSM IV. ولكن الذي يصنع الفرق بينها وبين ضباب الدماغ، أن ما يبدأ ويتسبب بها في الأصل (وربما حصرياً) هو أي نوع من إجهاد الدماغ ذهنياً، وخاصة في التحصيل الأكاديمي أو الضغوطات الذهنية.

التهابات واستجابات

وضمن سياق عرض الأطباء في كليفلاند كلينك لهذه الحالة، شرحت الدكتورة كاميني كريشنان، المتخصصة في علم النفس العصبي بكليفلاند كلينك، سبب انتشار هذه الحالة، ولماذا قد يحدث ضباب الدماغ كأحد الأعراض لحالات مرضية أخرى شائعة. وقالت: «عندما يكون لديك عجز في هذه المجالات (مثل الشعور بالارتباك أو التشويش أو التشتت أو ضعف التفاعل أثناء المحادثة مع الغير أو صعوبة التفكير خلال المواقف المعقدة أو إجراء العمليات الحسابية)، قد تشعر وكأنك تعاني من مشاكل في الذاكرة. لكن المشكلة تتعلق بطريقة حصول الدماغ على المعلومات الصحيحة والحفاظ عليها. إذا لم تحصل على المعلومات بطريقة صحيحة، فلا يُتوقع منك التمسك بها».

وهنا يأتي السؤال: ما الذي يسبب عدم قدرة الدماغ على سهولة استقبال المعلومات؟ وتجيب قائلة: «حسناً، لا توجد إجابة محددة. ضبابية الدماغ هي نوع من مظاهر عمليات الالتهاب أو الاستجابة المزمنة للضغط النفسي. ولكن يمكن أن تحدث ضبابية الدماغ أيضاً بسبب التغيرات الهرمونية أو اختلال توازن السكر في الدم».

ومن المنطقي أن يعتمد علاج ضباب الدماغ على وضع تعريف طبي له، وعلى معرفة أسبابه على وجه الدقة، وعلى إزالة أو تخفيف تأثير السبب الكامن وراءه. ولذا، وللإجابة على سؤال: كيف يمكنني التخلص من ضباب الدماغ؟ يقول أطباء كليفلاند كلينك: «بشكل عام، لا توجد أي أدوية أو علاجات معروفة تصحح ضباب الدماغ بشكل مباشر. ولكن لمعالجة معظم الضغوطات المزمنة بشكل سريع، تقترح الدكتورة كريشنان التركيز على تحسين نومك، والحصول على تغذية جيدة، وممارسة الرياضة لمدة 30 دقيقة يومياً في خمسة من أيام الأسبوع، وأخذ فترات راحة عقلية طوال اليوم لبناء قدرتك العقلية. ويمكن أن تتراكم هذه التغييرات الصغيرة في حياتك اليومية بمرور الوقت وتؤثر بشكل كبير على استجابة جهازك المناعي لتقليل الالتهاب». وتوضح هذا الدكتورة كريشنان بالقول: «الفكرة هي أن تتحدى نفسك كل يوم لتقليل أي ضغوطات قدر الإمكان في حياتك». وتضيف: «نوصي الأشخاص بأخذ استراحات من 20 إلى 30 دقيقة حتى قبل أن يتعبوا، من خلال القيام بنوع من الأنشطة المركزة مثل المشي أو الاستماع إلى الموسيقى أو إغلاق عينيك والراحة».

* استشارية في الباطنية

5 حالات صحية شائعة قد تتسبب بضباب الدماغ











● طبقا لما أفاد به أطباء كليفلاند كلينك والمصادر الطبية الأخرى، فإن الكثير من الحالات المرضية الشائعة يُطرح كأسباب لضباب الدماغ. ولكن من أهم ما في تلك القائمة الطويلة:

1. كوفيد - 19. أفادت الدراسة الحديثة من جامعة إدنبرة أن مصطلح ضباب الدماغ غالباً ما يستخدم حالياً في وصف الأعراض المعرفية المستمرة Cognitive Symptoms بعد كوفيد - 19 Post - COVID 19. ولكن لم تسفر الأبحاث عن آلية فسيولوجية مرضية واحدة مباشرة تفسر هذه الحالة بعد كوفيد - 19.

ويقول الأطباء في كليفلاند كلينك «اكتسب ضباب الدماغ شهرة بفضل كوفيد - 19 والأعراض المرتبطة به. وفي الواقع، يعد ضباب الدماغ أحد أهم ثلاثة أعراض يتم ذكرها في كثير من الأحيان من قبل الذين يُعانون من أعراض طويلة أو أعراض متأخرة لأسابيع وأحياناً أشهر، بعد الإصابة الأولية».

وتلاحظ الدكتورة كريشنان أن «الأشخاص الذين كانوا في وحدة العناية المركزة أو يحتاجون إلى أشكال أكثر شدة من العلاج، يميلون إلى الشعور بمزيد من الضباب الدماغي». والمشكلة، كما أشارت، «هي أن هؤلاء الأشخاص الذين تعافوا من كوفيد - 19، غالباً ما يعانون أيضاً من أعراض أخرى يمكن أن تؤدي إلى ضباب في الدماغ. وهذا يشمل مشاكل النوم، وزيادة التوتر أو اضطرابات مستويات المزاج، أو تغيير كبير في نظامهم الغذائي أو تغذيتهم. وكل هذه العوامل يمكن أن تسهم أيضاً في ضباب الدماغ».

2. الاكتئاب والقلق. علاقة الاكتئاب والقلق من جهة بضباب الدماغ من جهة أخرى هي نوع من التساؤل الذي مفاده: منْ جاء أولاً وتسبب بالآخر، الدجاجة أم البيضة؟ كما تصف ذلك الدكتورة كريشنان. لأن أحدهما يمكن أن يؤدي في كثير من الأحيان إلى الآخر والعكس صحيح.

وقد يكون أحد الأسباب الشائعة لذلك هو الالتهاب العصبي الناجم عن التنشيط المستمر لتأثير الغدة النخامية على الغدة الكظرية، وزيادة إفراز هرمونات التوتر. وتوضح الدكتورة كريشنان: «هذا هو رد فعل جسمك على المواجهة أو الهرب Fight - Or - Flight Response. وإذا كان جسمك في مستوى متواصل من تنشيط التوتر في المواجهة، فيمكن أن تكون له آثار جانبية سلبية، ويظهر في صورة اكتئاب أو قلق كاستجابة للحالة الالتهابية».

3. أنواع الأدوية. توضح الدكتورة كولين دوهرتي، عضو الكلية الأميركية للأطباء والجمعية الأميركية للصداع، قائلة: «يمكن أن تسبب العديد من الأدوية ضباب الدماغ كاثر جانبي». وذكرت من أمثلة هذه الأدوية ما يلي:

مساعدات النوم، مثل عقار الزولبيديم Zolpidem، أو عقار ديفينهيدرامين Diphenhydramine للحساسية ولتسهيل النوم. مضادات الاكتئاب مثل أميتريبتيلين Amitriptyline. المسكنات الأفيونية. الأدوية المضادة للقلق، مثل ألبرازولام Alprazolam (زاناكس). أدوية علاج الصرع المضادة للتشنج.

4. حساسية الأطعمة. حساسية الأطعمة وتأثير تناول بعض منها سبب قلما يلتفت له البعض، رغم أنه من المعروف تأثير تناول بعض أنواع الأطعمة أو الإفراط في تناول وجبة طعام في حالة «مُؤقتة» من ضبابية الدماغ وعدم القدرة على التفكير والرغبة في الاسترخاء. مثل ما يحصل للبعض بعد تناول طبق من الفول أو بعد تناول وجبة دسمة.

ويقول أطباء كليفلاند كلينك: «يمكن أن تؤدي بعض الحساسيات الغذائية أيضاً إلى ضباب الدماغ أو الاستجابة الالتهابية المرتبطة به. على سبيل المثال، في حالة بعض أمراض الحساسية الهضمية، غالباً ما يشتكي الأشخاص من الشعور بالضبابية، بسبب حساسية الغلوتين لديهم».

5. اضطرابات المناعة. وذكرت الدكتورة كولين دوهرتي أمثلة من التشخيصات الطبية المرتبطة بضباب الدماغ، كمتلازمة التعب المزمن CFS الذي يُعاني فيه المريض من الشعور بالإرهاق المستمر والمسبب للعجز في كثير من الأحيان، والنوم غير المنعش، والمشاكل الإدراكية في المعرفة الذهنية. كما يسبب الألم العضلي الليفي Fibromyalgia آلاماً عضلية واسعة النطاق، بالإضافة إلى مشاكل في المزاج والنوم والإدراك. وأيضاً تتسبب أمراض المناعة الذاتية Autoimmune Diseases بضباب الدماغ.

مثل التهاب المفصل الروماتويدي RA ومتلازمة سجوغرن Sjögren›s Syndrome ومرض هاشيموتو Hashimoto›s Disease (السبب الرئيسي لقصور الغدة الدرقية). وكذلك في عدد من الأمراض العصبية، كالتصلب المتعدد MS. وأيضاً أنواع من الاضطرابات الهضمية ذات الصلة باضطرابات المناعة، مثل مرض سيليك لحساسية الغلوتين Celiac Disease.

مارس شهر التوعية بالأمراض النادرة

اضطراب طيف التهاب النخاع والعصب البصري

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

شهر مارس (آذار) هو شهر التوعية بكثير من الأمراض المزمنة والخطيرة والنادرة. ويعرف الاضطراب النادر بأنه مرض أو حالة تؤثر على أقل من 200 ألف شخص. وبشكل تراكمي، فإن هناك أكثر من 7 آلاف مرض نادر يصيب أكثر من 30 مليون أميركي. ولأهمية الأمراض النادرة، فقد تشكلت، عالمياً، منظمة متخصصة في أبحاث هذه الأمراض وتحديدها ومعالجتها من خلال برامج التعليم والدعوة والبحث والخدمات، أطلق عليها المنظمة الوطنية للأمراض النادرة (The National Organization for Rare Disorders (NORD)).

التهاب النخاع والعصب البصري

ومن أهم الأمراض النادرة التي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها والتوعية بأهميتها ومخاطرها وإمكانية مكافحتها؛ اضطراب التهاب النخاع والعصب البصري الطيفي (NeuroMyelitis Optica Spectrum Disorder (NMOSD)) .

ولمزيد من التوضيح حول هذا المرض، نستضيف أحد المتخصصين في هذا المجال، وهو الأستاذ الدكتور سلمان أحمد الجار الله، أستاذ طب الأعصاب وأمراض المناعة العصبية في جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، وهو خبير سعودي معتمد من بالتيمور، ماريلاند، الولايات المتحدة الأميركية في علاج هذا المرض (NMOSD)، وفي علاج التصلب المتعدد (MS)، وهو عضو نشط في الفرع السعودي لمرض التصلب العصبي المتعدد، حيث يقود مبادرات محلية متعددة في زيادة الوعي حول مرض التصلب العصبي المتعدد.

ما اضطراب طيف التهاب النخاع والعصب البصري؟ أوضح أ.د. سلمان الجار الله أن اضطراب طيف التهاب النخاع والعصب البصري (NMOSD) يُعد من أمراض المناعة الذاتية النادرة والمنهكة التي تصيب الجهاز العصبي المركزي، ويتميز بتلف مناعي للعصب البصري أو جذع الدماغ أو الحبل الشوكي. يمكن لأي شخص الإصابة بهذا المرض، إلا أن النساء أكثر عرضة للتأثر به 9 مرات من الرجال.

وكان اضطراب طيف التهاب النخاع والعصب البصري (NMOSD) يُعرف سابقاً بمرض ديفك (Devic disease). وهو يحدث عندما يهاجم الجهاز المناعي خلايا الجسم، حيث تقوم الخلايا المناعية بإفراز أجسام مضادة لبروتينات موجودة على خلايا المخ والجهاز العصبي مما يؤدي لتضرر الخلايا العصبية.

ويصيب المرض بشكل رئيسي الأعصاب البصرية التي تربط شبكية العين بالدماغ والحبل الشوكي. قد يظهر الاضطراب بعد الإصابة بعدوى، أو يمكن أن ينتج بسبب ارتباطه بحالة أخرى من أمراض المناعة الذاتية. وترتبط الأجسام المضادة غير المنتظمة ببروتينات الجهاز العصبي المركزي مسببةً أضراراً. يعد التهاب النخاع والعصب البصري حالة مختلفة تماماً عن التصلب المتعدد (MS) رغم التشابه بينهما.

الأسباب والأعراض

● من الأكثر إصابة بالمرض؟ أوضح البروفسور الجار الله أن اضطراب طيف التهاب النخاع والعصب البصري (NMOSD) يحدث في جميع الأجناس، وأن معدل انتشاره يبلغ تقريباً 1 - 10 لكل 100 ألف فرد، ويبدو أنه متشابه في جميع أنحاء العالم، على الرغم من الإبلاغ عن معدلات أعلى إلى حد ما في بعض البلدان. قد يتأثر الأفراد من أي عمر، ولكن عادةً ما يحدث «NMOSD»، خصوصاً الحالات المصلية لـ«IgG-AQP4» عند النساء في منتصف العمر المتأخر. بشكل عام، النساء، خصوصاً أولئك المصابات بـ«IgG-AQP4»، أكثر عرضة 4 أو 5 مرات للتأثر من الرجال بالنموذج المتكرر (الانتكاس). قد يتأثر الأطفال أيضاً بهذه الحالة؛ يصاب الأطفال بشكل أكثر شيوعاً بأعراض الدماغ في البداية، ويبدو أن لديهم تكراراً لظهور أحادي الطور أعلى من البالغين.

● الأسباب. يقول أ.د. سلمان الجار الله إن اضطراب «NMOSD» يُعد أحد أمراض المناعة الذاتية على الرغم من أن السبب الدقيق للمناعة الذاتية غير معروف. أكثر من 95 في المائة من المرضى ليس لديهم أقارب مصابون بالمرض، نحو 3 في المائة أفادوا بوجود أقارب آخرين مصابين بهذه الحالة. هناك ارتباط قوي مع التاريخ الشخصي أو العائلي للمناعة الذاتية، التي توجد في 50 في المائة من الحالات.

تحدث اضطرابات المناعة الذاتية عندما تبدأ دفاعات الجسم الطبيعية ضد الأمراض أو الكائنات الحية الغازية (مثل البكتيريا)، لأسباب غير معروفة، في مهاجمة الأنسجة السليمة فجأة. هذه الدفاعات، لأسباب غير مفهومة على الإطلاق، تهاجم البروتينات في الجهاز العصبي المركزي، خصوصاً أكوابورين-4 (4-aquaporin).

● العلامات والأعراض. أفاد أ.د. سلمان الجار الله بأن الأعراض المميزة لمرض «NMOSD»، تتمثل في التهاب العصب البصري (optic neuritis) أو التهاب النخاع الشوكي (myelitis). ويؤدي التهاب العصب البصري إلى ألم داخل العين يتبعه بسرعة فقدان الرؤية الواضحة (الحدة). عادة، تتأثر عين واحدة فقط (من جانب واحد) على الرغم من إمكانية إصابة كلتا العينين في وقت واحد (ثنائية). اضطراب «NMOSD» قد تسبقه أو لا تسبقه عدوى الجهاز التنفسي العلوي.

المتلازمة الرئيسية الأخرى هي التهاب النخاع الشوكي، والأعراض تميل إلى التأثير على بعض أو على جميع الوظائف الحركية والحسية واللاإرادية (المثانة والأمعاء). وفي حالات نادرة، قد تنحصر الأعراض في جانب واحد من الجسم. وقد يعاني الأفراد المصابون من ألم في العمود الفقري أو الأطراف، وشلل خفيف إلى شديد (شلل نصفي) في الأطراف السفلية، وفقدان السيطرة على الأمعاء والمثانة. قد تكون ردود أفعال الأوتار العميقة مبالغاً فيها، أو قد تتضاءل أو تختفي في البداية ثم تصبح مبالغاً فيها فيما بعد. قد تحدث درجة متفاوتة من فقدان الحواس. قد يعاني الأفراد المصابون أيضاً من تصلب في الرقبة و/ أو آلام الظهر أو الأطراف و/ أو الصداع.

في وقت مبكر من مسار المرض، قد يكون من الصعب التمييز بين «NMOSD» والتصلب المتعدد (MS)، لأن كليهما قد يسبب التهاب العصب البصري والتهاب النخاع كأعراض. ومع ذلك، يميل التهاب العصب البصري والتهاب النخاع إلى أن يكون أكثر حدة في «NMOSD». يعد التصوير بالرنين المغناطيسي للدماغ طبيعياً بشكل أكثر شيوعاً، ولا يُظهر تحليل السائل الشوكي عادةً نطاقات قليلة النسيلة في «NMOSD»، وهي ميزات تساعد في تمييزه عن مرض التصلب العصبي المتعدد.

في معظم حالات «NMOSD»، تتحسن الأعراض الأولية لفقدان البصر أو الشلل مع العلاج القياسي بجرعات عالية من الكورتيكوستيرويدات، ويحدث الشفاء الجزئي لوظيفة الرؤية أو الحركة أو الحسية أو المثانة. ومع ذلك، في الحالات المتكررة، يسبب «NMOSD» في كثير من الأحيان اضطرابات دائمة كبيرة في الرؤية و/ أو وظيفة الحبل الشوكي، مما يؤدي إلى العمى أو ضعف الحركة.

التشخيص

أوضح أ.د. سلمان الجار الله أن التشخيص يبدأ بإجراء فحص بدني شامل من قبل الطبيب مع أخذ التاريخ الطبي للحالة لاستبعاد أمراض الجهاز العصبي الأخرى التي تتشابه مؤشراتها وأعراضها مع أعراض التهاب النخاع والعصب البصري. في عام 2015، اقترحت اللجنة الدولية لتشخيص التهاب النخاع والعصب البصري معايير لتشخيص هذا المرض، من أهمها:

● الفحص العصبي، يفحص طبيب الأعصاب الحركات وقوة العضلات والتناسق الحركي والشعور والذاكرة والتفكير والرؤية والكلام. وقد يشارك طبيب عيون في هذا الفحص.

● التصوير بالرنين المغناطيسي، لالتقاط صور مفصلة للدماغ والأعصاب البصرية والحبل النخاعي للكشف عن الآفات أو المناطق التالفة في الدماغ أو الأعصاب البصرية أو الحبل النخاعي.

● تحاليل الدم، للكشف عن الغلوبولين المناعي G لبروتين أكوابورين 4، الذي يُطلق عليه أيضاً الجسم المضاد (IgG-AQP4). ويُبيّن هذا التحليل الفرق بين التهاب النخاع والعصب البصري والتصلب المتعدد، ويساعد أيضاً في التوصل إلى تشخيص مبكر لحالة التهاب النخاع والعصب البصري.

● المؤشرات الحيوية الأخرى، مثل البروتين الحمضي الليفي الدبقي بالمصل والسلسلة الخفيفة للخيوط العصبية في المصل للكشف عن انتكاسات المرض. أيضاً تحليل الأجسام المضادة للغلوبولين المناعي G للبروتين السكري للخلايا الدبقية قليلة التغصن المنتجة للميالين بحثاً عن وجود اضطراب التهابي آخر يشبه التهاب النخاع والعصب البصري.

● البزل القَطَني (البزل النخاعي)، يُدخِل طبيب الأعصاب في هذا الفحص إبرة في أسفل الظهر لسحب عينة صغيرة من السائل النخاعي. يحدد هذا الفحص مستويات الخلايا والبروتينات والأجسام المضادة المناعية الموجودة في هذا السائل. ويمكن لهذا الفحص التمييز بين التهاب النخاع والعصب البصري والتصلب المتعدد.

● اختبار الاستجابة للمحفزات، لمعرفة مدى استجابة الدماغ للمحفزات مثل الأصوات أو المناظر أو اللمس، يُجري الطبيب اختبار الجهد المستثار أو اختبار الاستجابة المستثارة، ويُثبّت أسلاكاً تُعرَف بالأقطاب الكهربائية بفروة الرأس، وفي بعض الحالات بشحمة الأذن والرقبة والذراع والساق والظهر. ويسجل جهاز متصل بالأقطاب الكهربائية استجابة الدماغ للمنبهات. وتساعد هذه الفحوص في الكشف عن الآفات أو المناطق التالفة في الأعصاب أو الحبل النخاعي أو العصب البصري أو الدماغ أو جذع الدماغ.

● التصوير المقطعي بالموجات الضوئية التوافقية، يُقيّم هذا الفحص حالة عصب شبكية العين ويقيس سُمْكه. تشيع الإصابة بفقدان البصر وترقّق عصب الشبكية لدى المرضى المصابين بالتهاب العصب البصري الناتج عن التهاب النخاع والعصب البصري أكثر مما لدى الأشخاص المصابين بالتصلب المتعدد.

* استشاري طب المجتمع



إضافات صحية تعزز هرمونات الشبع

البحث عن الخبز الصحي... محاولات طبية وعلمية متواصلة

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

الخبز من دون شك أقدم أنواع الأطعمة المعمولة من دقيق القمح، بتاريخ طويل يتجاوز 8 آلاف عام. والبشر؛ إضافة إلى تطوير إنتاجهم أنواعاً كثيرة من الخبز، طوروا أنواعاً وأشكالاً وهيئات أكثر من الأطعمة المعمولة من دقيق القمح، مثل أنواع «باستا المعكرونة» وأنواع معجنات الحلويات المختلفة باختلاف مناطق العالم... وغيرها. ولذا؛ وبلغة الأرقام، يظل الخبز اليوم، مع بقية أنواع الأطعمة المعمولة من دقيق القمح، من المنتجات الغذائية الأعلى تناولاً في العالم.

ونتيجة لهذا الارتفاع العالمي في التناول بين الناس في الأعمار كافة، فإن دقيق القمح، والأطعمة المعمولة منه، هي بالفعل الأعلى «إمكانية» في تقديم «فوائد صحية» متى ما توفرت فيها ظروف ذلك، والأعلى «إمكانية» في التسبب في «تداعيات صحية سلبية» متى ما توفرت أيضاً فيها ظروف ذلك.

ولذا؛ لا تتوقف ماكينات البحث العلمي العالمية عن البحث في أفضل الطرق لتحسين الجوانب الصحية المتعلقة بتأثيرات تناول الخبز في العموم، وبقية أنواع الأطعمة المعمولة من دقيق القمح. واتخذت تلك البحوث الإكلينيكية مسارات متعددة، بهدف الحيلولة دون أن يكون تناول الخبز سبباً في السمنة أو أي أمراض مزمنة أخرى.

إضافات صحية

وفي سياق أحد تلك المسارات، وهو مسار الإضافات الصحية إلى دقيق القمح، قدمت مجموعة باحثين بريطانيين دراسة علمية جديدة حول إحدى الطرق المقترحة لتحسين تأثيرات تناول الخبز في تعزيز إنتاج الأمعاء هرمونات الشبع، وهي إضافة «دقيق الحمص (Chickpea)» إلى دقيق القمح في إعداد «عجين الخبز (Dough)».

ونشرت الدراسة تحت عنوان: «زيادة إفراز هرمونات الأمعاء المعززة للشبع لدى البشر الأصحاء بعد تناول الخبز الأبيض المخصب بدقيق الحمص» ضمن عدد مارس (آذار) الحالي من «المجلة الأميركية للتغذية الإكلينيكية (Am J Clin Nutr)».

وفي مسار آخر، وهو مسار تطوير عمليات العجن والتخمير، قدم باحثون من فرنسا وبلجيكا والسويد دراستهم عن تأثيرات التخمير لعجين دقيق القمح عند إعداد الخبز. وكانت دراستهم؛ المنشورة ضمن العدد الأخير من مجلة «التقدم في التغذية (Advances In Nutrition)»، (لسان حال الجمعية الأميركية للتغذية American Society for Nutrition)، تحت عنوان: «الفوائد الغذائية للعجين المتخمر (Sourdoughs): مراجعة منهجية».

وللتوضيح؛ فإنه وبخلاف «عجين الخبز الشائع (Yeast Bread)» الذي يجري تصنيعه باستخدام خميرة الخباز العادية (Baker›s Yeast) المكونة من أنواع معينة من الفطريات، والشائع منها خميرة البيرة (Saccharomyces Cerevisiae)، فإن «العجين المتخمر» يجري تصنيعه باستخدام مزيج مكون من خميرة الخباز العادية مع إضافة أنواع من البكتيريا العصوية اللبنية (Lactobacilli). ولذا؛ فإن الخبز المصنوع من «العجين المتخمر (Sourdough Bread)» له طعم حامضي نسبياً. كما أن خبز العجينة المتخمرة أطول عمراً في التخزين المنزلي، مقارنة بأنواع أخرى من الخبز. وسبب ذلك تكون حمض اللبنيك فيه، بفعل إضافة البكتيريا اللبنية وحدوث عملية التخمير اللاهوائي.

دقيق الحمص

وبالعودة إلى الدراسة البريطانية؛ أفاد باحثون من «كلية علوم الحياة والطب» في «كينغس كوليدج لندن»، ومن قسم «ابتكار الغذاء والصحة» في «معهد كوادرام للعلوم البيولوجية» في المملكة المتحدة، بما ملخصه: «يرتبط تناول البقول بآثار مفيدة على إدارة وزن الجسم وصحة القلب. وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد تأثير إضافة دقيق الحمص (المُعد بطريقة لا تفتت بها خلايا بقول الحمص) إلى دقيق القمح، على هرمونات الأمعاء بعد الأكل. وبعد تناول 3 أنواع من هذا الخبز الأبيض المُخصب بدقيق الحمص بنسب متفاوتة؛ أي إما بنسبة صفر في المائة، أو 30 في المائة، أو 60 في المائة، جرى جمع عينات الدم بعد الأكل (Postprandial) من المشمولين في الدراسة للمقارنة بين نسبة الغلوكوز، ومستوى إفراز الإنسولين، واستجابات الشبع في الدماغ».

وأفاد الباحثون في النتائج بأن ارتفاع تركيز الحمص في نوع الخبز أثر بشكل كبير في ارتفاع إفراز هرمونات خفض الشهية (Anorexigenic Hormones)، خصوصاً الببتيد الشبيه بالغلوكاجون (GLP - 1) والببتيد واي واي (PYY). علاوة على ذلك، أثر نوع الخبز بشكل كبير في انخفاض نسبة سكر الغلوكوز والإنسولين في الدم.

وقال الباحثون في استنتاجاتهم: «الاستخدام الجديد لخلايا الحمص السليمة، لتحل محل الدقيق المكرر في الخبز الأبيض، يحفز الاستجابة لهرمون القناة الهضمية الذي يسبب فقدان الشهية، ولديه القدرة على تحسين الاستراتيجيات الغذائية للوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية وعلاجها».

العجين المتخمر

وضمن عدد يناير (كانون الثاني) - فبراير (شباط) الأخير من «مجلة التقدم في التغذية (Advances in Nutrition)»، قدمت مجموعة باحثين من فرنسا وبلجيكا والسويد دراستهم العلمية بعنوان: «الفوائد الغذائية للعجين المتخمر: مراجعة منهجية». وقالوا: «يرتفع استخدام العجين المُخمر بشكل متزايد بين الناس نتيجة فوائده الغذائية». وكان الهدف من هذه الدراسة هو المراجعة المنهجية للأدلة الاكلينيكية المتعلقة بتأثير تناول خبز العجين المخمر على الصحة.

وأفاد الباحثون بأن أنواع خبز العجين المُخمر تختلف عن أنواع خبز الخميرة (Yeast Bread) الشائع التناول، وذلك من جوانب التركيب الميكروبي للعجين المخمر، ومعايير التخمير، ونوعية الحبوب المستخدمة. وتحديداً؛ ففي الخبز المُخمر تُستخدم توليفة من اتحادات بكتيريا اللاكتيك (Lactic Bacteria) وخمائر الفطريات (Yeasts)، بخلاف خبز الخميرة العادي الذي تُستخدم في تخميره الفطريات فقط.

وفي نتائجهم، قال الباحثون: «في الدراسات لوحظت تحسينات كبيرة في مؤشرات استجابة نسبة السكر في الدم (Glycemic Response)، وسرعة الشعور بالشبع، وراحة الجهاز الهضمي، بعد تناول الخبز المُخمر».

وقال الباحثون: «هناك اهتمام متجدد بالمنتجات الغذائية التقليدية البسيطة، مثل خبز العجين المخمر. والعجين المخمر يعزز كثيراً من الفوائد الصحية، مثل تحسين الهضم وتحسين المحتوى الغذائي. والدراسات العلمية؛ قد أبرزت بالفعل أن تخمير العجين المخمر يمكن أن يحسن إمكانية الوصول البيولوجي للمغذيات، ويقلل من المؤشر السكري (GI) للخبز».

وللتوضيح؛ فإن تحسين إمكانية الوصول البيولوجي للمغذيات (Nutrient Bioaccessibility) يُقصد به ارتفاع احتمالات حصول الجسم على العناصر الكيمائية الحيوية الموجودة في الطعام الذي نتناوله. والتخمير والخبز وسيلتان لتحرير عدد من تلك المغذيات المغمورة في دقيق القمح، وارتفاع إمكانية امتصاص الأمعاء لها. مثل المواد المضادة للأكسدة وعدد من الفيتامينات والمعادن. والمؤشر السكري لأي منتج غذائي هو رقم يُشير إلى مدى سرعة تسببه في ارتفاع نسبة سكر الغلوكوز في الدم. وكلما كان منخفضاً كان أفضل في العموم.

الدقيق الأبيض... تفادي التأثيرات الصحية السيئة

• إشكالية مدة الصلاحية (العمر التخزيني)، هي التي صنعت الفرق بين دقيق حبوب القمح الكاملة من جهة؛ والدقيق الأبيض لحبوب القمح المنزوع منها جزء الرشيم (الجنين) وطبقة القشرة من جهة أخرى. وتتمثل تداعيات ذلك في 3 جوانب؛ هي:

- جزء الرشيم يحتوي على أحماض دهنية صحية للغاية.

- طبقة القشرة تحتوي على طيف واسع من المعادن والفيتامينات الصحية للغاية أيضاً.

- طبقة اللب البيضاء (السويداء) عامرة بالنشويات ومعدلات منخفضة من البروتينات (وفق نوع حبوب القمح).

وللتوضيح؛ فإن طحن حبوب القمح الكاملة يعني تحرير الأحماض الدهنية (الموجودة في جزء الرشيم) وتحرير المعادن والفيتامينات (الموجودة في طبقة القشرة)، وامتزاجها مع كامل الدقيق، وهذا من شأنه تهيئة الظروف التي تُسهل سرعة حصول عملية التزنيخ (تستغرق هذه العملية من 6 إلى 9 أشهر). وذلك نتيجة تفاعل الأحماض الدهنية مع الأكسجين في الهواء لحظة التقائهما، مما يجعل الدقيق الأسمر قصير عمر الصلاحية. وكان الحل «الصناعي» لهذه المشكلة هو إزالة جزء الرشيم وإزالة طبقة القشرة، والإبقاء على اللب النشوي.

ومع ملاحظة الأوساط الطبية ارتفاع معدلات انتشار السمنة، جرى التوجه نحو خبز الدقيق الأبيض في احتمال مساهمة تناوله في انتشار السمنة. وطُرحت فرضيات عدة؛ من أهمها:

- إعداد الدقيق الأبيض للقمح بإزالة طبقة القشرة يحرم تزويد الجسم بكم كبير من الفيتامينات والمعادن، والأهم؛ من الألياف. وهي العناصر الغذائية التي تتركز في طبقة القشرة. ورغم إضافة بعض هذه المعادن والفيتامينات بصفتها تعزيزاً للدقيق الأبيض للقمح، فإنه لا يتحقق صحياً تعويض الألياف الطبيعية وكذلك تعويض الفيتامينات بهيئتها وتركيبها الطبيعي، وتجانسها مع المكونات الأخرى في تراكيب دقيق القمح.

- التسبب في زيادة الوزن وسرعة ارتفاع نسبة السكر في الدم بُعيد تناول خبز الدقيق الأبيض للقمح، نظراً إلى أن المؤشر السكري (GI) له يفوق «75»، مما يجعله من أقرب الأطعمة لتناول السكر الصافي. والمؤشر السكري لأي نوع من الأطعمة هو مقياس لمدى تأثير تناوله في رفع نسبة السكر في الدم. ووفقاً لأطباء جامعة هارفارد، فإن ارتفاع السكر في الدم المتكرر نتيجة تناول الأطعمة التي ترتفع فيها نسبة السكر في الدم، يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري وأمراض القلب والسمنة.

- استمرار الشعور بالجوع والحاجة إلى تناول مزيد من الطعام لإرضاء الشهية: حيث إن الخبز الأبيض خال من الدهون الصحية، وكمية البروتين فيه منخفضة (مقارنة مع دقيق القمح القاسي المُستخدم في صناعة أنواع باستا المعكرونة)، ولا يحتوي الألياف، مما يعني عدم توفيره الشعور بامتلاء الشبع وعدم توفيره إيقاف إفراز هرمونات الجوع، بُعيد تناوله.

ولوضع الخبز الأبيض في السياق، يمكننا أن ننظر في دراسة أخرى أجريت لتحدد مدى الرضا بالشبع الذي يمكن أن يصنعه الطعام بعد تناوله. وبوضع الخبز الأبيض هو الأساس بنسبة 100 في المائة، حصل البيض على 150 في المائة، والتفاح 197 في المائة، ودقيق الشوفان 209 في المائة. ووجدت دراسة أخرى نُشرت في مجلة «الشهية (Appetite)» أن المشاركين الذين تناولوا الخبز الأبيض استهلكوا 500 سعرة حرارية إضافية في وجبتهم التالية، مقارنة بأولئك الذين تناولوا خبز الحبوب الكاملة.

9 مسارات لتناول الخبز بطريقة صحية

• في شأن خبز دقيق القمح، وعلى مر العصور الماضية، كان البشر يتناولون الخبز المصنوع من دقيق حبوب القمح الكاملة، وبكميات معتدلة وفق مدى توفره. ولكن تناول خبز الدقيق الأبيض للقمح انتشر على نطاق واسع عالمياً نتيجة كل من:

- الطعم الشهي لخبز دقيق القمح الأبيض.

- طول مدة صلاحية تخزين الدقيق الأبيض مقارنة بالدقيق الأسمر لحبوب القمح الكاملة.

- تفنن الخبازين في إعداد أنواع مختلفة من هيئات الخبز وزيادة إمكانية حفظه لفترات أطول.

- اعتماد نمط التغذية الحديثة على هيئات مختلفة للسندويشات أو الشطائر (الشاورما والفلافل والبيرغر والهوت دوغز والتاكو)، وظهور الوجبات الخفيفة والمقرمشات وانتشار أنواع لا حصر لها من حلويات المعجنات.

والجهود الطبية وغيرها في محاولات جعل تناول الخبز طريقة صحية في التغذية اليومية، تتخذ مسارات متعددة؛ من أهمها:

* الحث على تناول خبز دقيق القمح الكامل، وإثبات الفوائد الصحية لذلك مقارنة بخبز الدقيق الأبيض للقمح.

* تعزيز الدقيق الأبيض للقمح بالفيتامينات والمعادن، والبحث عن طرق لإضافة الألياف إليه، دون تغيير خصائص الدقيق الأبيض في الليونة والتماسك والطعم، التي يفتقدها خبز دقيق حبوب القمح الكاملة.

* خفض إضافات الملح والدهون المُصنعة والدهون المُشبعة إلى عجين الدقيق الأبيض للقمح عند إعداد الخبز أو معجنات الحلويات والكعك وغيرها.

* إضافة أنواع من المنتجات الغذائية لمزيج عجين الدقيق الأبيض، كالحليب والدهون الصحية وغيرهما.

* إضافة أنواع مختلفة من البذور والحبوب عند إعداد عجين الخبز، مثل لب بذور دوار الشمس واليقطين والحبة السوداء وشرائح حبوب الشوفان والزبيب والسمسم وبذور الكتان... وغيرها.

* إثبات الفوائد الصحية المحتملة لمزج الدقيق الأبيض للقمح بدقيق أنواع مختلفة من البقول أو الحبوب الأخرى. كإضافة دقيق الحمص أو الصويا أو الترمس أو الشوفان... وغيرها.

* تطوير طريقة تخمير عجين الدقيق الأبيض للقمح باستخدام أنواع من خمائر الفطريات مع أنواع من البكتيريا الصحية.

* تطوير مدة وطريقة التخمير لعجين الدقيق الأبيض للقمح، للبحث عن أفضلها عند استخدام أنواع الخمائر، بغية المساهمة في تسهيل الهضم وفي إبطاء امتصاص السكريات وفي تحرير مزيد من المعادن والفيتامينات والمواد المضادة للأكسدة الموجودة في الخبز.

* استكشاف الطرق الصحية لعملية الخبز؛ بما يضمن حصول أكبر قدر من التفاعلات الكيميائية الصحية لإتمام النضج، وذلك بفعل الحرارة. كتأثيرات «تقمير» الطبقة الخارجية للخبز في تحرير مزيد من المواد المضادة للأكسدة كي يمتصها الجسم. وكمحاولات الدراسات الصينية تسويق الخبز المطهو عن طريق حرارة بخار الماء، وعرضها كثيراً من الفوائد الصحية لذلك.

تسرّع تلف الأوعية الدموية

السمنة ترفع ضغط الدم لدى المراهقين

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

من المعروف أن زيادة الوزن لدى الأطفال مرتبطة بكثير من المخاطر الصحية؛ أهمها الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني، وبشكل أقل مرض «ارتفاع ضغط الدم (Hypertension)».

وقد أوضحت أحدث دراسة تناولت مخاطر البدانة على الأطفال أن أي زيادة في الوزن؛ مهما كانت طفيفة، لها تأثير مباشر على زيادة ضغط الدم؛ خصوصاً في فترة المراهقة ونهاية بالبلوغ، حيث يمكن أن يتسبب هذا الارتفاع في تلف الأوعية الدموية على المدى الطويل؛ مما يسبب مشكلات صحية، أهمها الفشل الكلوي والسكتة الدماغية.

ارتفاع ضغط الدم

الدراسة التي نشرت في النسخة الإلكترونية من مجلة «الرابطة الطبية الأميركية (JAMA Network Open)» في منتصف شهر مارس (آذار) من العام الحالي أجراها علماء من جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وأشارت إلى احتمالية أن مجرد زيادة بضعة كيلوغرامات قليلة (حتى لو كانت غير ملحوظة في الشكل العام للطفل)، قد يكون سبباً في ارتفاع ضغط الدم.

وأوضحت أن ارتفاع الضغط لا يسبب بالضرورة حدوث أعراض، وبالتالي لا يجري التعامل معه أو إبلاغ الطبيب عنه، خصوصاً لأنه غير متوقع الحدوث لدى الأطفال. ومن المعروف أن كثيرين من مرضى ضغط الدم العالي لا يشكون من أعراضه، ويكتشفون المرض بالصدفة.

تابع الباحثون السجلات الطبية لـ800 ألف من الأطفال والمراهقين الأميركيين الذين تتراوح أعمارهم بين 3 أعوام و17 عاماً في الفترة من 2008 وحتى عام 2015، وحددوا مؤشر كتلة الجسم (BMI) لكل طفل عند بداية الدراسة وبعدها بـ5 أعوام. وأيضاً جرى تحديد الأطفال الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم. وحسبوا دهون الجسم والطول لكل المشاركين.

ثم قُسّم الأطفال وفق متوسط الأوزان إلى 3 مجموعات: الأولى أصحاب الوزن المنخفض الذين تتراوح أوزانهم بين 5 و39 في المائة من متوسط الوزن تبعاً للفئة العمرية (هناك جداول صحية خاصة بالوزن والطول المثالي لكل فئة عمرية لدى الأطفال تبعاً لعدد السنين). والثانية أصحاب الوزن المتوسط من 40 إلى 59 في المائة. والثالثة أصحاب الأوزان الكبيرة أكثر من 60 إلى 84 في المائة من المتوسط.

وبالمقارنة بين المراهقين في الفئة المتوسطة من الوزن؛ كان خطر الإصابة باحتمالية ارتفاع ضغط الدم في غضون 5 سنوات فقط أعلى بنسبة 26 في المائة بالنسبة إلى أولئك الذين يقعون في الحد الأعلى لهذه الفئة التي ما زالت تعدّ في حدود الوزن المتوسط. وأيضاً لاحظ الباحثون أن كل وحدة مكتسبة سنوياً (زيادة طفيفة في وزن الجسم) في وحدات مؤشر كتلة الجسم (BMI) تضيف 4 في المائة إلى مخاطر الإصابة بالضغط. كما أظهرت النتائج أن معدل ارتفاع ضغط الدم كان أعلى بين الذكور منه بين الفتيات، كما كان أعلى بين المراهقين في المدارس والمراكز الصحية المدعومة من الحكومة أكثر منه في المراكز الخاصة.

ازدياد الإصابات

ارتفعت أعداد الأطفال المصابين بارتفاع الضغط في الولايات المتحدة بنسبة كبيرة منذ عام 2015 وحتى الآن؛ وهو الأمر الذي يؤثر بالسلب على صحة الشباب في المستقبل؛ خصوصاً أن هذا الارتفاع يحدث في عمر مبكر وفي الأغلب يمر من دون تشخيص ولا علاج مناسب، مما يسبب ازدياد سمك جدار الشرايين وتصلبها وتقلص الطبقة المبطنة لجدارها، ويؤدي في النهاية إلى تلف الأعضاء المختلفة في وقت أسرع من الطبيعي.

هناك عوامل عدة لارتفاع الضغط؛ منها عوامل وراثية، وبعضه من دون أسباب، وهناك أسباب تتعلق بأجهزة الجسم الأخرى، مثل بعض الأورام في الغدة الكظرية (ما فوق الكلية)، أو الأمراض المزمنة في الكلى والغدة الدرقية. ومعظم هذه العوامل يصعب التحكم فيه، ولذلك تعدّ السمنة من العوامل التي يمكن السيطرة عليها لتقليل مخاطر الإصابة. وقد وجد الباحثون أن خطورة الإصابة مرتبطة بازدياد الوزن أكثر منها لدى الأطفال الذين يعانون من السمنة بالفعل، بمعنى أن الأطفال الذين كانوا يتمتعون بوزن مثالي ولكن بدأوا في اكتساب مزيد من الوزن؛ حتى القليل منه؛ هم أكثر عرضة للإصابة.

وجرى تصنيف الارتفاع في الضغط للفئة العمرية من عمر 3 أعوام إلى 13 عاماً على أنه في المرحلة الأولى إذا كان في حدود 80/ 130 ملم زئبق، وفي المرحلة الثانية إذا كان 90/ 140 ملم زئبق، وبالنسبة إلى المراهقين الذين يبلغون من العمر 13 عاماً أو أكثر؛ فجرى تعريف ارتفاع ضغط الدم في المرحلة الأولى بأنه إذا كان من 80/ 130 إلى 89/ 139 ملم زئبق، وفي المرحلة الثانية إذا كان يبدأ من 90/ 140 ملم زئبق فما فوق، ويجب أن يجري التأكد من التشخيص في المرحلة الأولى من خلال 3 زيارات طبية مستقلة؛ لأن ارتفاع الضغط في مرة واحدة يمكن أن يكون ناتجاً عن القلق أو أي عرض آخر يمكن أن يؤثر في القياس.

نصحت الدراسة بضرورة متابعة قياس الضغط باستمرار لبعض الفئات من الأطفال الذين يعدّون أكثر عرضة لحدوث المرض، وأهمهم الذين يعانون من السمنة أو زيادة الوزن، وأيضاً الأطفال أصحاب التاريخ العائلي للإصابة بالمرض، والأطفال الذين يعانون من مرض السكري من النوع الثاني، والذين يعانون من خلل في مستويات الكوليسترول بالدم، والذين يتناولون كميات كبيرة من ملح الطعام؛ إذ يلعب الصوديوم الموجود في الملح دوراً أساسياً في زيادة ضغط الدم، وكذلك الأطفال الذكور لأن احتمالية الإصابة لديهم أكبر، والذين يعيشون حياة خاملة خالية من النشاط البدني وأيضاً أصحاب البشرة السمراء.

* استشاري طب الأطفال

لا توجد أي أدلة قوية على فوائدها الصحية

توجيهات مضللة لترويج حبوب الفيتامينات المتعددة

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): جولي كورليس*

هل أنت واحد من بين كل ثلاثة أميركيين يتناولون مكملات (حبوب) الفيتامينات المتعددة كل صباح، ربما مع رشفة من الماء؟ الحقيقة أن هذه عادة شائعة ربما يصعب بلعها!

توجيهات مضللة

في هذا الصدد، يقول بيتر كوهين، الأستاذ المساعد في الطب بجامعة «هارفارد» وطبيب الباطنية لدى «كمبريدج هيلث أليانس» التابع للجامعة: «غالبية الناس ربما سيكونون أفضل حالاً مع تناول كوب ممتلئ من الماء فحسب، والتخلي عن الفيتامين». وأوضح أن هذا الأمر إلى جانب توفيره للمال، فإنه سيخلق لديك شعوراً بالرضا لأنك لا تذعن للتوجهات المضللة الشائعة في السوق.

• مراجعة علمية: ويعود ذلك إلى أنه فيما يخص الأميركي البالغ العادي، فإن تناول مكمل الفيتامينات المتعددة يومياً لا يوفر أي فائدة صحية حقيقية، حسبما أوضحت فرقة الخدمات الوقائية الأميركية قبل وقت قريب. وخلصت مراجعة أجرتها الفرقة، حللت في إطارها 84 دراسة جرت على قرابة 700 ألف شخص، إلى وجود أدلة ضئيلة للغاية، بل ربما لا دليل على الإطلاق على أن تناول مكملات الفيتامينات والمعادن يساعد في الوقاية من السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية التي يمكن أن تؤدي إلى التعرض لأزمات قلبية وسكتات دماغية، إلى جانب أنها لا تقي من الوفاة في عمر مبكر.

وعن ذلك، يقول كوهين، الخبير في أبحاث وتنظيمات المكملات الغذائية: «لدينا أدلة جيدة على أنه فيما يتعلق بالغالبية العظمى من الأشخاص، فإن تناول مكملات الفيتامينات المتعددة لا جدوى من ورائه».

• استثناءات محتملة: والآن، مَن قد يحتاج إلى مكمل متعدد الفيتامينات أو مكملات فردية؟

رغم ما سبق، تبقى هناك بعض الاستثناءات؛ إذ تعد النظم أو الحمية الغذائية شديدة الصرامة، وأمراض الجهاز الهضمي، أو جراحات بعينها خاصة لإنقاص الوزن التي تسبب تراجعاً في قدرة الجسم على امتصاص العناصر الغذائية، من الأمثلة على الأسباب التي يمكن أن تدفع طبيباً ما للتوصية بتناول مكملات الفيتامينات المتعددة أو الفيتامينات الفردية.

على سبيل المثال، ربما يصبح من الضروري تناول مكمل فيتامين D على نحو يومي، عندما لا يتعرض الشخص للشمس على نحو كافٍ. وربما يوصي الطبيب بتناول مكمل حديد حال انخفاض مستوى كريات الدم الحمراء (أي عند حدوث فقر الدم).

لماذا من الصعب التخلي عن عادة تناول مكمل الفيتامينات المتعددة يومياً؟

توحي دراسات مسحية بأن الناس يتناولون هذه الفيتامينات كي يبقوا أصحاء، ويشعروا بقدر أكبر من النشاط أو للحصول على راحة البال، تبعاً لمقال رافق المراجعة التي أجرتها فرقة الخدمات الوقائية الأميركية. وتنبع هذه المعتقدات من سيل المقالات القوي حول كون الفيتامينات عناصر صحية وطبيعية، والذي يعود إلى نحو قرن.

وعلق كوهين على الأمر بقوله: «يروق هذا السرد لكثير من المجموعات، منهم الأشخاص أصحاب التوجهات النباتية التقدمية، وكذلك المحافظون الذين يشعرون بالريبة إزاء العلوم ويعتقدون أن الأطباء لا يحققون نفعاً».

ادّعاءات تسويقية

هناك ادّعاءات تسويقية غير مثبتة بخصوص المكملات الغذائية. وأوضح كوهين أن إنتاج الفيتامينات أمر غير مكلف على الإطلاق، وبالتالي فإنه في إمكان الشركات توجيه كثير من المال لمجال الإعلان؛ إلا أنه نظراً لأن إدارة الغذاء والدواء الأميركية تتولى الإشراف التنظيمي على المكملات الغذائية بوصفها غذاء، وليس بوصفها عقاقير يجري تناولها بوصفة طبيب أو من دونها، فإن الإدارة تراقب فقط الادعاءات المتعلقة بعلاج الأمراض.

على سبيل المثال، لا يمكن لمصنّعي المكملات القول بأن منتجاتهم «تقلل مخاطر الإصابة بأمراض القلب». ومع ذلك، يُسمح لهم بكتابة عبارات على عبوات منتجاتهم من طراز: «يعزز صحة القلب»، أو «يعزز المناعة»، وكذلك كتابة وعود مبهمة حول التخلص من الشعور بالإرهاق والكسل.

في هذا الصدد، قال كوهين: «يُسمح لمصنعي المكملات بالتسويق لمنتجاتهم كما لو أن لها فوائد، بينما لا فائدة لها في واقع الأمر. إن الأمر يتعلق بالقانون». وتقتضي الحكمة الانتباه إلى إعلان إخلاء المسؤولية القانونية الموجود على كل منتج: «هذه الادعاءات لم يجر تقييمها من جانب إدارة الغذاء والدواء. هذا المنتج غير مقصود منه تشخيص أو علاج أو الوقاية من أي مرض».

ومع ذلك، ورغم وجود هذه اللغة القوية المستخدمة في هذا الإعلان -«غير مقصود منه تشخيص أو علاج أو الوقاية من أي مرض»- فإن ذلك لا يبدو أنه يؤثر في نظرة الناس إلى الادعاءات التسويقية.

ومع أن مكملات الفيتامينات المتعددة غير مفيدة، فإنها على الأقل ليست ضارة، لكن من الأفضل توجيه المال الذي ينفقه الناس عليها لإنفاقه على شراء طعام صحي، حسبما يقول كوهين.

* مدونات «هارفارد» الصحية . خدمات «تريبيون ميديا»

المباراة تحمل في طياتها بادرة وفاء للراحلين سالم مروان ويوسف السالم

الأخضر لتنشيط «ذاكرته الدولية» بمواجهة فنزويلا ودياً اليوم

الرياض: فهد العيسى

يتجدد اللقاء هذا المساء بين المنتخب السعودي ونظيره منتخب فنزويلا، بعد أشهر من أول لقاء ودي جمع بينهما، وذلك خلال المعسكر الذي أقامه الأخضر السعودي حينها في إسبانيا تأهباً لـ«كأس العالم قطر 2022».

ويظهر المنتخب السعودي لأول مرة منذ نهائيات كأس العالم الأخيرة التي أقيمت في قطر وشهدت تألقاً سعودياً وتحقيقه فوزاً تاريخياً على المنتخب الأرجنتيني (البطل) في دور المجموعات.

وتأتي ودية فنزويلا ضمن المعسكر التدريبي الذي يقيمه الأخضر السعودي ضمن «أيام فيفا الدولية»، لشهر مارس (آذار) الحالي، حيث سيلاقي أيضاً مساء الثلاثاء المقبل نظيره منتخب بوليفيا كثاني المواجهات الودية.

ويحتضن ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة اللقاءين الوديين اللذين سيكون دخلهما مخصصاً لعائلتي الراحلين سالم مروان نجم فريق النصر السابق، ويوسف السالم الذي خاض العديد من التجارب مع أندية الاتفاق والهلال والشباب.

تأتي هذه الخطوة من الاتحاد السعودي لكرة القدم بعد توجيه من الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة ورئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية.

ويحضر منتخب فنزويلا في المركز 55 دولياً، وفقاً لآخر تصنيف أصدره «الاتحاد الدولي لكرة القدم» (فيفا)، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث يشكل هذا المركز تقدماً ملحوظاً لمنتخب فنزويلا الذي تراجع كثيراً مقارنة بمركزه قبل 3 سنوات، إلا أنه بدأ في رحلة العودة نحو المراكز الأمامية.

أما المنتخب السعودي، فيوجد في المركز 49 في التصنيف العالمي لـ«فيفا»، حيث يتقدم عن نظيره الفنزويلي بستة مراكز، ويتطلع لتحقيق الفوز هذا المساء لمواصلة تقدمه في الترتيب العام للتصنيف.

وكانت مواجهة يونيو (حزيران) الماضي قد انتهت بتفوق منتخب فنزويلا بهدف وحيد دون رد على الأخضر السعودي الذي استقبلت شباكه هدفاً في الدقيقة 37 عن طريق ناهويل فيراريسي.

وانتعش الأخضر بجاهزية سالم الدوسري بعد غيابه عن أول مران جماعي واكتفائه بتدريبات مع الجهاز الطبي للأخضر السعودي.

كما يُتوقع أن يغيب المدافع حسان تمبكتي عن المشاركة في المواجهة هذا المساء، وذلك بعد اكتفائه بتدريبات خاصة مع الجهاز الطبي.

وبدأ رينارد العمل فعلياً تأهباً للاستحقاق المقبل «بطولة كأس آسيا التي ستقام في العاصمة القطرية الدوحة خلال الفترة 12 يناير (كانون الثاني) المقبل وحتى العاشر من فبراير (شباط) في العام الجديد».

وأجبرت الإصابات المتنوعة لعدد من لاعبي الأخضر السعودي، المدرب الفرنسي إيرفي رينارد على إجراء بعض التغييرات في قائمته وإشراك وجوه جديدة في القائمة التي كشف عنها، وضمت 26 لاعباً.

وكانت آخر التغييرات في خريطة رينارد استبعاده للحارس نواف العقيدي، بسبب آلام بالظهر شعر بها ولم يتمكن من التدرب في أول يومين، حيث تم استبعاده واستدعاء الحارس الشاب أسامة المرمش لينضم إلى جوار محمد العويس ومحمد الربيعي.

وشهدت قائمة رينارد دخول 10 وجوه جُدد مقارنة بقائمته الأخيرة في مونديال «قطر 2022»، حيث تسببت الإصابة في تغييب ياسر الشهراني، وعبد الإله المالكي، ونواف العابد، حيث يغيب الثنائي لمُدد طويلة بسبب الإصابة التي لحقت بهما الفترة الماضية.

بينما غاب سلمان الفرج قائد الأخضر السعودي عن قائمة رينارد الحالية، وإلى جواره ابتعد كل من علي الحسن، وعبد الله مادو، وهتان باهبري، وعبد الله عطيف، بالإضافة إلى سامي النجعي الذي تم استدعاؤه، ثم تم استبعاده بسبب الإصابة التي لحقت به، وحل عبد الله الحمدان بديلاً عنه.

وغيبت قضية المنشطات اللاعب فهد المولد الذي كان حاضراً في قائمة رينارد حتى ما قبل انطلاق المونديال ليتم بعدها استبعاده بصورة احترازية قبل قرار استئناف إيقافه بسبب قضية المنشطات.

وضمت قائمة رينارد 26 لاعباً في المعسكر الحالي المقام في مدينة جدة، ويمتد حتى الثامن والعشرين من مارس (آذار) الحالي، حيث ضمت ثلاثي حراسة المرمى؛ محمد العويس، ومحمد الربيعي، وأسامة المرمش.

وفي خط الدفاع، حضر كل من سعود عبد الحميد، وسلطان الغنام، ومتعب الحربي، وزكريا هوساوي، وعبد الإله العمري، وعلي البليهي، وحسان التمبكتي، وأحمد شراحيلي، وفي منتصف الميدان رياض شراحيلي، ومحمد كنو، وحسين القحطاني، وعبد الله الخيبري، وناصر الدوسري، وسالم الدوسري، وفهد الرشيدي، وعبد الرحمن العبود، وعبد الرحمن غريب، وعبد العزيز البيشي، وفي المقدمة عبد الله الحمدان، وهيثم عسيري، وصالح الشهري، وفراس البريكان، وهارون كمارا.

المهاجم صالح الشهري في تدريبات الأخضر (الشرق الأوسط)



محمد العويس حارس الأخضر خلال الاستعدادات لفنزويلا (الشرق الأوسط)

حمد الله مستمر مع «أسود الأطلس»... وكاريلو يطير إلى «موقعة ألمانيا»

استحقاقات مارس الدولية... تألق «الدون» يجدد علاقته بـ«الكتيبة البرتغالية»

الرياض: فهد العيسى

انضم 17 لاعباً محترفاً في فرق دوري روشن السعودي إلى منتخباتهم التي تتأهب لاستثمار «أيام الفيفا الدولية» خلال شهر مارس (آذار) الحالي من خلال خوض مواجهات ودية أو لعب مباريات رسمية في التصفيات المؤهلة لبطولات مُختلف القارات.

كان الاتحاد الأكثر حضوراً من حيث عدد المحترفين الأجانب، الذين بلغ عددهم 3 أسماء في صفوفه انضمت لمنتخبي مصر والمغرب، في الوقت الذي يعتبر فيه البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر ونجم المنتخب البرتغالي أبرز اللاعبين الدوليين في الدوري.

ويعتبر البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر ونجم منتخب البرتغال هو أبرز الدوليين في دوري روشن السعودي، حيث بدأ المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز حقبته مع منتخب البرتغال بالاعتماد على الأسطورة، البالغ من العمر 38 عاماً.

وتعرض رونالدو لخيبة أمل في مونديال قطر الأخير بعد أن ودع منتخب بلاده البطولة على يد المغرب في دور ربع النهائي، ومعها تنتهي حقبة المدرب فرناندو سانتوس.

ويستعد منتخب البرتغال لخوض تصفيات كأس أمم أوروبا (يورو 2024)، التي ستقام في ألمانيا، وسيكون نجم البرتغال رونالدو حاضراً على رأس المنتخب البرتغالي تحت قيادة الإسباني مارتينيز البالغ 49 عاماً، وثالث مدرب أجنبي فقط على رأس البرتغال.

ومن المتصدر فريق الاتحاد، غادر 3 لاعبين دوليين إلى منتخبيهما، حيث اتجه الثنائي المصري أحمد حجازي وطارق حامد إلى معسكر منتخب مصر المقام تأهباً لمواجهة منتخب مالاوي ضمن تصفيات كأس أمم أفريقيا، إذ يلتقيه اليوم الجمعة في القاهرة، على أن تكون مواجهة الإياب يوم 28 مارس الحالي على أرض منتخب مالاوي.

وكان المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم فريق الاتحاد واصل حضوره في قائمة وليد الركراكي مدرب منتخب المغرب بعد أن عاد إلى قائمة «أسود الأطلس» قبل مونديال قطر واستمر فيها، حيث سيواجه منتخب المغرب نظيره منتخب البرازيل يوم الأحد المقبل، على أن يخوض ودية أخرى أمام منتخب البيرو يوم الثلاثاء المقبل.

ومن فريق الشباب صاحب المركز الثالث في لائحة ترتيب الدوري، انضم الكوري الجنوبي كيم سيونغ جيو حارس مرمى الفريق إلى صفوف منتخب بلاده (كوريا الجنوبية)، الذي سيخوض مواجهتين وديتين أمام منتخبي كولومبيا وأوروغواي.

بينما غادر الغابوني آرون سالم بوبيندزا إلى صفوف منتخب بلاده الذي سيواجه نظيره السوداني ذهاباً وإياباً ضمن تصفيات كأس أمم أفريقيا.

وحمل البيروفي أندري كاريلو راية اللاعبين الدوليين من المحترفين الأجانب في فريق الهلال بعد انضمامه إلى قائمة منتخب بلاده، الذي يستعد لخوض مواجهتين وديتين قويتين، حيث يواجه ألمانيا مساء السبت المقبل، ثم يلاقي منتخب المغرب الثلاثاء المقبل.

ومن فريق التعاون، شهدت قائمة منتخب باراغواي انضمام أليخاندرو روميرو غامارا الشهير باسم «كاكو» إلى صفوف المنتخب الذي يتأهب لخوض مواجهة ودية أمام تشيلي مساء الثلاثاء المقبل.

والتحق الجزائري مصطفى زغبة حارس مرمى فريق ضمك إلى صفوف منتخب الجزائر للمشاركة في مواجهتي النيجر ضمن تصفيات كأس أمم أفريقيا، حيث تقام مواجهة الذهاب مساء السبت، على أن يتجدد اللقاء بينهما قبل نهاية «أيام الفيفا الدولية».

وعلى الرغم من خلو قائمة منتخب الجزائر الرسمية التي أعلنها جمال بلماضي مدرب المنتخب، من اسم اللاعب عبد القادر بدران، فإن نادي ضمك أعلن انضمام مدافع الفريق إلى صفوف منتخب الجزائر.

وشهدت قائمة منتخب الكاميرون انضمام مدافع فريق الطائي كولينز فاي، حيث يستعد منتخب بلاده لخوض مواجهتين ضمن تصفيات كأس أمم أفريقيا، إذ يلتقي نظيره منتخب ناميبيا ذهاباً وإياباً خلال فترة التوقف الحالية.

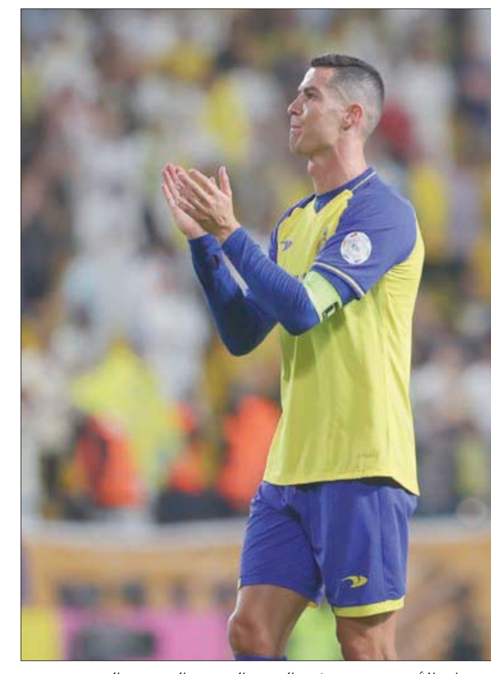
واستمر السويدي روبين كوايسون مهاجم فريق الاتفاق في الحضور ضمن قائمة منتخب بلاده (السويد)، حيث يستعد الأخير لخوض مواجهتين في تصفيات كأس أمم أوروبا 2024 إذ سيلتقي بلجيكا وأذربيجان، بينما انضم زميله في الفريق المقدوني داركو فيلكوفسكي إلى منتخب مقدونيا الشمالية لخوض مباراتين في التصفيات المؤهلة لـ«يورو 2024»، وذلك أمام المنتخب المالطي ومنتخب جزر فاروه.

ومن فريق أبها سيرافق الكاميروني ديفيز إيباسي حارس مرمى الفريق، مواطنه فاي مدافع فريق الطائي للانضمام إلى معسكر منتخب الكاميرون لخوض مواجهتين ضمن تصفيات كأس أمم أفريقيا، إذ يلتقي نظيره منتخب ناميبيا ذهاباً وإياباً خلال فترة التوقف الحالية.

ومن صفوف فريق الوحدة استمر الحارس منير المحمدي في الوجود والحضور بقائمة وليد الركراكي مدرب منتخب المغرب، حيث سيواجه نظيره البرازيلي يوم الأحد المقبل، على أن يخوض ودية أخرى أمام منتخب البيرو يوم الثلاثاء المقبل.

وفي قائمة فريق الوحدة أيضاً حضر المدافع أوسكار دوارتي في قائمة منتخب كوستاريكا التي ستواجه خلال فترة التوقف الحالية منتخب مارتينيك ومنتخب بنما ضمن دوري أمم الكونكاكاف.

ومن صفوف فريق الخليج حضر لاعب خط الوسط أندريه بوكو في قائمة منتخب بلاده (الغابون)، حيث يلتقي منتخب السودان ذهاباً وإياباً في تصفيات كأس أمم أفريقيا.



الاستحقاق الأوروبي سيغيّب البرتغالي رونالدو عن النصر (تصوير: عبد العزيز النومان)

حمد الله وحجازي سينضمان إلى كتيبتي المغرب ومصر (تصوير: عيسى الدبيسي)



كاريلو المحترف الوحيد الذي سيغادر صفوف الهلال مؤقتاً (الشرق الأوسط)

بدعوى تكلفتهم العالية وعدم اختلافهم كثيراً عن «المحليين»

العدالة يصرف النظر عن طلب حكام أجانب أمام النصر

الدمام: علي القطان

صرفت إدارة نادي العدالة النظر عن طلب حكام أجانب في مباراة فريقها المقبلة أمام النصر ضمن الجولة الـ22 من دوري روشن السعودي للمحترفين، وذلك بعد مشاورات انتهت بعدم جدوى القيام بهذه الخطوة.

وجاء صرف النظر عن طلب الحكام الأجانب «كون الطواقم التحكيمية التي يتم استقطابها لا تختلف كثيراً من حيث الإمكانيات عن الطواقم التحكيمية السعودية مقابل تكلفة عالية على طلب الطواقم الأجنبية تتحملها الأندية».

واعترضت إدارة نادي العدالة بشدة على العديد من القرارات التحكيمية لحكم الساحة في مباراة فريقها ضد الرائد في الجولة قبل الماضية، وكذلك عدم تدخل حكم «تقنية الفيديو» في العديد من الحالات الهامة في المباراة، حيث أكد رئيس النادي المهندس عبد العزيز المضحي أن الأخطاء التحكيمية أثرت على سير المباراة ونتيجتها.

وخسر العدالة بثلاثة أهداف دون مقابل أمام الرائد قبل أن يعود من المجمعة بنقطة وحيدة أمام الفيحاء، حيث كان قريباً من الفوز بالنقاط الثلاث إلا أنه استقبل هدف التعديل في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع.

وقد تفكر إدارة العدالة مجدداً في طلب حكام أجانب خلال المباريات التي تكون أمام فرق منافسة بشكل مباشر في رحلة الهروب من الهبوط لدوري الدرجة الأولى، إلا أن ذلك يعتمد أيضاً على الجوانب المتعلقة بالطواقم الأجنبية التي يمكن أن يتم استقطابها وقيمتها على المستوى الدولي.

وعلى صعيد متصل، استأنف فريق العدالة تدريباته بعد أن مُنِحَ اللاعبون إجازة 6 أيام بعد المباراة الماضية، حيث سيفتح المدرب السلوفاكي سيفيلا ملف المواجهة المقبلة ضد النصر المقررة في الأحساء في الرابع من أبريل (نيسان) المقبل.

ولن يعاني العدالة من أي غيابات مؤثرة خلال المباراة المقبلة في القائمة الأساسية، وهذا ما يعطي المدرب أريحية في إعداد الفريق بالشكل الأمثل.

كما أن المدرب لم يطلب إقامة أي مباراة ودية خلال فترة التوقف الحالية وسيكتفي بالمناورات اليومية استعداداً للمباراة بعد أن تلقت الإدارة طلبات من أندية في دوري المحترفين ودوري الدرجة الأولى لخوض وديات، مع إلا أن ذلك لم يقبل به المدرب خشية خسارة أي من اللاعبين، وفضل التدريبات الاعتيادية والمناورات على أي مباراة ودية.

وعلى صعيد آخر، كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن الإدارة بصدد اعتماد آلية جديدة في صرف المكافآت بحيث تكون تصاعدية مع الانتصارات المتتالية، ويمكن أن تصل إلى الضعف في الفوز الثالث على التوالي إن تحقق من أجل الرفع من عزيمة اللاعبين وزيادة حرصهم على الحصاد المتوالي.

وكان العدالة حقق أربعة انتصارات في دوري هذا الموسم أمام الفيحاء والفتح والخليج والشباب إلا أنه لم ينجح في تحقيق ثلاثة انتصارات على التوالي وهذا ما تسعى الإدارة لحصوله، خصوصاً في ظل التطور الكبير الذي طرأ في مستوى الفريق ونتائجه بعد دعم الفريق بعدد من الأسماء في فترة التسجيل الشتوية.

العدالة لا يرى فارقاً كبيراً بين الحكام الأجانب الذين يتم استقطابهم والمحليين (تصوير: سعد العنزي)

بلجيكا تبدأ «ثورتها» التجديدية بقيادة تيديسكو في مواجهة السويد اليوم بمستهل تصفيات «يورو 2024»

فرنسا تعول على مبابي في اختبار لقدراتها الهجومية... وعدوى فيروسية تضرب منتخب هولندا

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

تقام اليوم 8 مباريات بالجولة الأولى لتصفيات «كأس أوروبا 2024»، تبرز منها مواجهة فرنسا؛ وصيفة بطل العالم، مع هولندا، وبلجيكا المتجددة أمام السويد بقيادة المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش.

وبعد 3 أشهر من خسارة المباراة الدرامية أمام الأرجنتين بركلات الترجيح في نهائي «مونديال قطر 2022»، تترقب الجماهير الفرنسية الشكل الجديد لمنتخبها في أول لقاء يحمل فيه كيليان مبابي (24 عاماً) شارة القيادة في مواجهة هولندا ضمن المجموعة الثانية التي تشهد لقاءً آخر بين اليونان وجبل طارق.

ومع اعتزال الحارس (القائد) هوغو لوريس وقلب الدفاع رافائيل فاران اللعب الدولي، ستكون تجربة هولندا اختباراً للتشكيلة الجديدة للمدرب ديدييه ديشامب؛ خصوصاً في مركز رأس الحربة.

متحلياً بالصبر، والمثابرة والموهبة، وصل مايك مينيان إلى مركز الحارس الأساسي لمنتخب الديوك بعمر السابعة والعشرين، ولم يكن ذلك مفاجئاً بعد انتهاء المسيرة الزاخرة للوريس.

واستدعي حارس ميلان الإيطالي للمرة الأولى في يونيو (حزيران) 2019، لكنه غاب عن «مونديال قطر 2022» بسبب الإصابة، دون أن يؤثر ذلك على مصيره مع منتخب بلاده.

وعمل ديشامب، الذي مدّد عقده حتى 2026 بعد بلوغ نهائي المونديال، على تهيئة «مايك الساحر» منذ أشهر، خصوصاً في يونيو الماضي عندما منحه فرصة المشاركة بمقدار الدفع نفسه بحارس توتنهام الإنجليزي لوريس.

لكن تبقى تساؤلات حول الحراس الاحتياطيين، حيث لم يظهر بريس سامبا دولياً رغم تألقه راهناً مع فريق لنس، فيما يعتاد ألفونس أريولا على مقعد البديل بيد أن دقائق لعبه تراجعت مع وستهام الإنجليزي.

وإذا كان ديشامب يعتمد 4 لاعبين في خط الدفاع، تبدو هويتهم واضحة؛ فسيحتفظ جول كونديه بمكانه على الجانب الأيمن، بينما يشكّل إبراهيما كوناتيه ودايو أوباميكانو قطبي الدفاع، ويقف تيو هرنانديز على اليسار.

وأظهرت ثنائية أوباميكانو - كوناتيه نجاعتها سابقاً في كأس العالم، على غرار مواجهة أستراليا، أو في الوقت الإضافي ضد الأرجنتين في النهائي، وهي مرجحة في ظل غياب بريسنيل كيمبيمبي ولوكا هرنانديز المصابين.

وعلى سبيل الدعم، جرى استدعاء جان كلير توديبو (نيس) لأول مرة وأكسل ديزازي، وذلك بعد إصابة ويليام صليبا وويسلي فوفانا.

على الجهة اليمنى، خسر بنجامان بافار كثيراً من النقاط في المونديال، بعد فقدان موقعه الأساسي إثر المباراة الافتتاحية، لكن استدعاءه مجدداً يؤكد ثقة ديشامب بلاعب بايرن ميونيخ الألماني.

على الجهة اليسرى، بمقدور لاعب الوسط إدواردو كامافينغا لعب دور البديل، في حال عدم توفر لاعب ينافس تيو هرنانديز.

وفي حين يبقى الغائبان عن المونديال بول بوغبا ونغولو كانتي بعيدين عن الملاعب، فلن يكون هناك داع لتغيير ثنائي الوسط المبهر في الدوحة: أدريان رابيو المتألق راهناً مع يوفنتوس الإيطالي، وأوريليان تشواميني الأقل بروزاً مع ريال مدريد الإسباني.

ويمكن لديشامب اختبار يوسف فوفانا، وجوردان فيريتو، وكيفرين تورام الذي استدعي لأول مرة.

وسيخوض صانع اللعب ونائب القائد أنطوان غريزمان، مباراته الـ75 توالياً ضد هولندا، في سلسلة رائعة استهلها عام 2017.

كيف سيكون وجه الهجوم الفرنسي ضد هولندا اليوم ثم الاثنين أمام آيرلندا؟ ومن سيكون بجوار القائد الجديد وهداف المونديال كيليان مبابي؟ حيث ما زال الغموض يخيم على قرار ديشامب المرتقب لرأس الحربة وطريقة اللعب الهجومية.

في غياب عثمان ديمبيلي المصاب، قد يلعب كينغسلي كومان دوراً على الجناح، بينما من المرجح أن يظل المخضرم أوليفييه جيرو (36 عاماً) بموقعه رأس حربه. وتفادى المدرب الإجابة عن سؤال حول الكيفية الهجومية التي سيلعب بها، وقال: «هناك 11 لاعباً، ويمكن للاعبين الـ23 الانطلاق في المباراة».

وراء جيرو، هناك ماركوس تورام، وخصوصاً راندال كولو مواني، وذلك بعد الاعتزال الجدلي لكريم بنزيمة أفضل لاعب في العالم الموسم الماضي. بعد استدعائه في اللحظة الأخيرة لخوض المونديال، قدّم كولو مواني أداءً واعداً، لكنه أهدر كرة كانت كفيلة بمنح فرنسا لقبها العالمي الثالث ضد الأرجنتين.

ويتعين على المدرب أن يقرر بين الخبرة والمستقبل، ربما مع ذكرى 2018 في مخيلته عندما منح جيرو الفوز ضد هولندا (2 - 1) في أول مباراة على أرضه بعد التتويج بلقب مونديال روسيا.

في المقابل؛ يسود الارتباك معسكر المنتخب الهولندي بعد أن تعرض 5 لاعبين لعدوى فيروسية تركوا على أثرها التدريبات عشية المباراة ضد فرنسا.

وسيضطر المنتخب «البرتقالي»، الذي تعرض لضربة هذا الأسبوع بانسحاب لاعب وسط برشلونة الإسباني فرنكي دي يونغ ومهاجم أياكس أمستردام ستيفن بيرجفين بسبب الإصابة، إلى الاستغناء عن خدمات مهاجم ليفربول الإنجليزي كودي غاكبو ومدافعي بايرن ميونيخ الألماني ماتيس دي ليخت ونيوكاسل الإنجليزي سفين بوتمان وحارس مرمى آندرلخت البلجيكي بارت فيربروغن. كما سيغيب لاعب آيندهوفن جوي فيرمان القادم لتعويض غياب دي يونغ الذي يعاني من آلام في الفخذ.

وقال الاتحاد الهولندي للعبة في بيان: «اللاعبون الخمسة غادروا المعسكر التدريبي للمنتخب الهولندي وهم يعانون من عدوى فيروسية».

وعلى الفور وجه المدرب رونالد كومان، خليفة لويس فان غال، الدعوة إلى 3 لاعبين لتعويض الغيابات، ويتعلق الأمر براين جرافنبرغ (بايرن ميونيخ)، وكييل شيربن (فيتيس) وستيفان دي فري (إنتر الإيطالي).

وتابع البيان: «تشكيلة هولندا ستضم 23 لاعباً بدلاً من 25 لاعباً، وبعد المباراة ضد فرنسا، ستتم مراجعة الأمور قبل اللقاء التالي أمام جبل طارق يوم الاثنين المقبل في الجولة الثانية للمجموعة الثانية».

وفي المجموعة السادسة، ستكون الأنظار على بلجيكا التي طوت صفحة المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز لبدء «ثورة تجديد» بقيادة الشاب الألماني - الإيطالي دومينيكو تيديسكو بدءاً من اليوم حين تحل ضيفة على السويد ونجمها المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش.

وقرر الاتحاد البلجيكي الاعتماد على تيديسكو للإشراف على منتخب وطني غارق في شكوكه بعد وصول الجيل الذهبي إلى نهاية حقبة لم ترتق إلى مستوى التوقعات والطموحات، بالتعاقد معه حتى نهاية كأس أوروبا 2024.

واستعان الاتحاد البلجيكي بابن الـ37 عاماً لخلافة مارتينيز، رغم سجله التدريبي المتواضع، وخلافاً لرغبة بعض اللاعبين مثل المهاجم روميلو لوكاكو الذي رشح النجم الفرنسي السابق تييري هنري لتولي المنصب بما أنه عمل في الأعوام الأخيرة في مهمة مساعد المدرب.

وجاء التعاقد مع تيديسكو بعد خيبة الخروج من الدور الأول لـ«مونديال قطر» نهاية العام الماضي.

واحتاج الاتحاد البلجيكي إلى شهرين لاتخاذ قراره بشأن المدرب الجديد الذي سيخلف مارتينيز، وشكل لهذه الغاية مجموعة عمل، وكان لوكاكو إلى جانب كيفن دي بروين والحارس تيبو كورتوا من ركائز المنتخب الذين جرت استشارتهم لمعرفة رأيهم في هوية المدرب الجديد.

وفي مؤتمره الصحافي الأول، ركز المدرب السابق للايبزيغ (2021 - 2022) وشالكه (2017 - 2019) الألمانيين وسبارتاك موسكو الروسي (2019 - 2021)، على دي بروين بشكل خاص نظراً إلى دوره المحوري المهم جداً، قائلاً: «لم يكن دي بروين مبتسماً خلال كأس العالم؟ إذا كنتم تقولون ذلك؛ فإذن من الواضح أنه علينا التحدث مع اللاعبين كي نجعلهم سعداء».

وفي أول خطوة في اتجاه «إسعاد» نجم مانشستر سيتي الإنجليزي، قرر الاتحاد البلجيكي تعيين دي بروين لحمل شارة قيادة المنتخب خلفاً لنجم ريال مدريد الإسباني إدين هازارد المعتزل عقب مونديال 2022، وفضَّل تيديسكو صانعَ ألعاب مانشستر سيتي على مهاجم إنتر الإيطالي لوكاكو الذي كان مرشحاً أيضاً لحمل الشارة.

وقال دي بروين تعليقاً على ذلك: «إنه شرف لي أن يتم تعييني (قائداً) وأن أمثل البلاد بهذه الطريقة. عمري نحو 32 عاماً. لم أفكر مطلقاً في التوقف عن الدفاع عن ألوان المنتخب الوطني. أعتقد أنه لا يزال بإمكاني تقديم شيء ما ومساعدة الشباب».

وفي سعيه إلى تجديد الدماء في المنتخب، قرّر تيديسكو عدم استدعاء أكسل فيتسل ودريس ميرتنز للمباراة ضد السويد والمواجهة الودية ضد ألمانيا.

وبعد اعتزال هازارد والمدافع توبي ألدرفيرلد والحارس سيمون مينيوليه، سيغيب لاعبان آخران في الثلاثين من العمر عن تشكيلة «الشياطين الحمر»، مما ينبئ أن تيديسكو اختار مسار التجديد.

وفتح تيديسكو الباب أمام لاعبي الوسط الشباب روميو لافيا (ساوثهامبتون الإنجليزي)، وأوريل مانغالا (نوتنغهام فوريست الإنجليزي) وأمادو أونانا (إيفرتون الإنجليزي)، في تشكيلة ضمت لاعبين فقط من الدوري البلجيكي (يان فيرتونغن وزينو ديباست من آندرلخت).

وسيحاول تيديسكو أن ينجح فيما فشل فيه مارتينيز الذي عجز عن ترجمة نجومية لاعبي المنتخب إلى نتائج ترتقي إلى مستوى التطلعات، ليكون يوم 1 ديسمبر (كانون الأول) بمثابة نهاية حقبة الجيل الذهبي بعد الخروج من الدور الأول في «مونديال قطر».

ودخل دي بروين ورفاقه إلى المونديال القطري وهم يدركون أنها الفرصة الأخيرة لمحاولة الارتقاء إلى مستوى سمعتهم بين أفضل لاعبي القارة العجوز، لكن المنتخب المغربي أسقط رجال مارتينيز في الجولة الثانية 2 - صفر، مما جعلهم مطالبين بالفوز في الجولة الأخيرة على كرواتيا، إلا إن هذا الأمر لم يحدث فاكتفوا بالتعادل وانتهى المشوار.

مباشرة وبعد انتهاء المباراة أعلن مارتينيز أنه سيغادر المنصب الذي تسلمه عام 2016، وكان وداعاً مريراً لهذا المدرب الذي لحق به إدين هازارد بإعلانه اعتزاله الدولي.

في مونديال 2018، كان الجيل الذهبي لبلجيكا في أوج عطائه، ووُضِعَ على رأس لائحة المرشحين للفوز باللقب العالمي الأول في تاريخ البلاد، لكن المشوار لم يصل إلى نهايته وتوقف عند دور الأربعة على يد فرنسا التي توجت لاحقاً باللقب.

وقبل ذلك وبعد التأهل إلى ربع نهائي كأس العالم 2014، خسرت بلجيكا أمام الأرجنتين، لكنها تقدمت خطوة إلى الأمام بعدها بـ4 سنوات، بتأهلها إلى نصف النهائي وخسارتها أمام فرنسا فيما عُدّت، حتى الآن، أفضل نتيجة في حقبة كان منتظراً أن يحقق خلالها «الشياطين الحمر» الكثير.

بالنسبة إلى منتخب يُنظر إليه على أنه مرشح محتمل للقب، لم يكن الخروج من ربع نهائي كأس أوروبا في نسختي 2016 و2020 مجزياً بما فيه الكفاية، مما أدى إلى تصنيف بلجيكا على أنها «ضعيفة الإنجاز».

ومع بلوغ الغالبية العظمى من نجوم بلجيكا مرحلة الثلاثينات، يبدو أن «مونديال قطر» كان آخر محطات هذا الجيل، مما يجعل تيديسكو أمام مهمة محاولة الاستفادة مما تبقى منهم إلى أقصى حد.

وضمن منافسات المجموعة نفسها؛ تلعب النمسا مع أذربيجان، بينما تشمل بقية برنامج اليوم لقاء التشيك وبولندا ومولدوفا مع جزر فارو بالمجموعة الخامسة، وفي السابعة تلتقي بلغاريا مع مونتينيغرو وصربيا مع ليتوانيا.



فان دايك يتصدر لاعبي منتخب هولندا خلال التدريبات التي أصابها الارتباك بعد عدوى فيروسية (أ.ف.ب)

مبابي جاهز لحمل شارة قيادة منتخب فرنسا (أ.ف.ب)

دي بروين سيحمل شارة قيادة بلجيكا في بداية ثورتها التجديدية (د.ب.أ)

عائلة ليليان تورام تسطر اسمها بأحرف من ذهب في تاريخ المنتخب الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

مثل الأب الفخور بإيصال ابنه إلى يومه الدراسي الأول، اصطحب ليليان تورام نجليه ماركوس وكيفرين إلى مقر المنتخب الفرنسي في كليرفونتين، ملتقطاً اللحظة بعدسة كاميرا هاتفه الجوال كي يخلدها في الذاكرة.

بالنسبة لرجل مثل ليليان تورام طبع اسمه في أذهان الشعب الفرنسي بأكمله بعدما لعب دوراً رئيسياً في قيادة «الديوك» إلى لقبهم العالمي الأول عام 1998 بتحويله الخسارة في نصف النهائي أمام كرواتيا إلى فوز 2 - 1 بهدفيه الدوليين الوحيدين في مسيرة امتدت لـ142 مباراة بألوان بلاده، كان يوم استدعاء نجليه للمنتخب تاريخياً وبالتالي لم يكن ليمر مرور الكرام.

على مدخل معسكر «كليرفونتين»، قام ليليان بتصوير نجليه الموجودين في السيارة التي ستقلهما إلى داخل مقر المنتخب، متوجهاً إليهما بالقول: «انظرا إلى والدكما!» كي يصورهما، فأجابه الابن الأكبر ماركوس «لقد تأخرنا يا والدي»، فيما قام كيفرين بإقفال نافذة السيارة كي يتفادى المزيج من الحرج الأبوي.

وقبل يومين من مباراة فرنسا الأولى في تصفيات كأس أوروبا 2024 ضد هولندا، التي سيوجد فيها ماركوس بجانب شقيقه الأصغر بعدما قرر المدرب ديدييه ديشامب استدعاء كيفرين للمرة الأولى، وجد مهاجم بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني وشقيقه لاعب وسط نيس جنباً إلى جنب في قاعة المؤتمرات الصحافية.

وأمام حشد إعلامي، تحدث الشقيقان عما حصل على مدخل كليرفونتين وقال كيفرين، ابن الـ21 عاماً الذي كان أقل تحفظاً من شقيقه الأكثر خبرة (25 عاماً و9 مباريات دولية)، إنه «بالنسبة لي، أي أب كان سيصور مقطع فيديو يودع فيه ولديه الذاهبين إلى كليرفونتين للمرة الأولى».

وتابع «كان ذلك من أجل الاحتفال بالمناسبة، كي يحتفظ بشيء من الذكرى في هاتفه»، فيما قال ماركوس: «هي لحظة مهمة بالنسبة لنا نحن الثلاثة، وفخر كبير بالنسبة له كأب».

وتميّز المؤتمر الصحافي الذي عقده الشقيقان بالمزاح والسخرية «اللطيفة» من بعضهما بعضاً.

واستناداً إلى خبرته، كان ماركوس أكثر استرخاء في التعامل مع أسئلة الصحافيين ما دفع كيفرين إلى القول: «عندما أعجز عن الإجابة (عن أسئلة الصحافيين)، فسوف أجعله يتولى ذلك، هذا أفضل»، فأجابه شقيقه الأكبر «لا تقلق».

واستدعي ماركوس إلى المنتخب الفرنسي للمرة الأولى في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وخاض حتى الآن تسع مباريات بقميص «الديوك»، وكان ضمن التشكيلة التي وصلت في نهاية العام المنصرم إلى نهائي مونديال قطر قبل التنازل عن اللقب العالمي لصالح ليونيل ميسي ورفاقه في المنتخب الأرجنتيني. وتطرّق ماركوس إلى لحظة سماعه اسم شقيقه في تشكيلة المدرب ديشامب، قائلاً: «أعتقد أني كنت أكثر سعادة من استدعائي لمباراتي الأولى مع المنتخب».

ولدى سؤالهما عما إذا حلما في يوم ما بالوجود معاً في المنتخب، أجاب كيفرين: «بصراحة، لا أعتقد أننا تطرقنا إلى ذلك، لكن تحقق اليوم، وهذا شيء مذهل»، فيما قال ماركوس: «من جهتي، تخيلت حصول هذا الأمر. أما هو (كيفرين)، فيفتقر إلى الخيال!».

وواصل ماركوس مزاحه عندما سئل عن المنافسة داخل العائلة، قائلاً: «لا توجد منافسة بيننا وبين والدنا، أو بيني وبين كيفرين»، قبل أن يستطرد «ربما لديه منافسة صغيرة معي لأنه الأصغر. هذا طبيعي. يفعل كل شيء للحاق بشقيقه الأكبر. لكن ذلك يبقى دائماً في إطار الحب أو الروح المرحة». قبل أن يترك الحديث لشقيقه الصغير الذي جاء جوابه مقتضباً جداً بالقول إن شعوره «مثل ماركوس تماماً».

وتطرق كيفرين إلى بداياته الاحترافية والعيش في ظل والد مثل ليليان وشقيق سبقه إلى النجومية، مؤكداً «في الحقيقة، لم يكن الأمر معقداً. بالنسبة لي، لم أكن في ظل أحد، كنت على سجيتي. كنت أذهب إلى الملعب للاستمتاع مع الرفاق».

وأبدى كيفرين إعجابه بشقيقه الأكبر رداً على الصحافيين الذين طالبوه بوصفه مهاجم مونشنغلادباخ، قائلاً: «إلى جانبي، ماركوس تورام: شخص مرح للغاية، جاد للغاية، يتمتع بثقة كبيرة بنفسه وبمؤهلاته»، فيما قال الشقيق الأكبر: «كيفرين شخص دائم الابتسام، جاد جداً، مركز جداً، حازم جداً. يعرف ما يريده في الحياة، وبدأ في تسلق السلم (نحو النجومية)».

اليوم، سيوجدان معاً في «استاد دو فرانس» لمواجهة هولندا في افتتاح المجموعة الثانية من تصفيات كأس أوروبا 2024 التي قد تشكل نهائياتها المقررة في ألمانيا نقطة لفرض نفسيهما معاً ضمن ركائز «الديوك»، على غرار الشقيقين الآخرين لوكاس وتيو هيرنانديز.

الشقيقان ماركوس وكيفرين نجلا ليليان تورام لحظة وصولهما لمقر المنتخب الفرنسي (أ.ف.ب)



ليليان تورام يحتفل بالتتويج بكأس العالم 1998 (غيتي)

احتفال غربي بالعمل مع أن مخرجه مغمور

ما هو السر وراء الإقبال على فيلم هندي يعرض كل شيء؟



فيلم «RRR» غناء ورقص وقصّة حب أيضاً (دي في في إنترتنمنت)

فيلم «RRR» أكشن للعالم (دي في في إنترتنمنت)

هوليوود: محمد رُضا

صاحب الإقبال الكبير الذي شهده فيلم «RRR» في أواخر العام الماضي وأوائل هذا العام، اهتمام بعض المصادر السينمائية (مجلات ورقية ومنصّات إلكترونية) بالفيلم على مستوى نقدي. السبب لا يعود إلى أن العديد من نقاد الغرب باتوا يتعاملون مع كل جديد آسيوي يبرهن عن كفاءته الفنية مصحوباً بحملة إعلامية أو بنجاح تجاري، بل إلى أن «RRR» فيلم يختلف، إلى حد ملحوظ، عن معظم ما يخرج من تحت إبط السينما الهندية الضخمة.

احتفلت مجلات نقدية كبيرة بهذا الفيلم الذي قام بتحقيقه أس. أس. راجامولي، وهو ليس معروفاً في الغرب على الإطلاق. نجوم الفيلم هم كبار في الهند وربما الشرق العربي، لكنهم لا يعنون الكثير بالنسبة لسواهم. والمخرج راجامولي، في نهاية المطاف، ليس مرينال سن أو رتويك خاداك أو ساتياجت راي أو فاندوكري شانترام وسواهم من المخرجين الذين خرجوا عن خط التقليد في السينما التجارية، الذين تم الاحتفاء بهم على صفحات المجلات السينمائية المتخصصة في الغرب. رغم ذلك، نشر عنه مقالات ومقابلات في مجلات متخصصة مثل «كاييه دو سينما» الفرنسية و«سايت أند ساوند» البريطانية و«ذا هوليوود ريبورتر» الأميركية.

ثورة وضدها

وبينما يعود هذا الاهتمام الغربي بهذا الفيلم إلى جديد يحتويه وعناصر فنية مذهلة تواكبه من اللقطات الأولى وحتى الأخيرة، إلا أن النجاح كان مقروناً أيضاً بالفانتازيا الكبيرة التي أنجزها الفيلم، التي جعلت كل ما هو غير معقول مقبول. هذا على عكس «كل شيء كل مكان في آن واحد» الذي بقي غير معقول الأحداث، معيلاً نجاحه على غرابة تكوينه ودمج الخيال بمزيد من الخيال.

في «RRR» ليس هناك من واقع على الإطلاق، بل خيال في خيال وبالطريقة التي يعرفها متابعو السينما البوليوودية مضروبة بأضعاف ومحتوية على العناصر الميلودرامية جميعاً من الدراما إلى التراجيديا والكوميديا والغناء والفانتازيا والاستعراضات الكبيرة.

الشرط الذي يضعه المخرج راجمولي لمتابعة الحكاية كمتعة ترفيهية هي أن يترك المُشاهد المنطق بعيداً عندما ينبري لمشاهدة الفيلم. ليس هناك لحظة واقعية في كل ما يدور، حتى وإن خلت من مجابهة أو قتال.

لجانب الميلودراما (ومعناها هنا تعدد الدراميات، كما هو المفهوم المشتق من الإغريقية) هو فيلم ينطلق من الرغبة في الثورة بما يسمح ذلك من تلوين سياسي. فأحد بطليه (رام شاران) وعد والده في عشرينات القرن الماضي بمتابعة حربه ضد الاحتلال البريطاني. التمهيد لهذا الوعد يمر بلا تفسير يتجاوز الموقف، حين كان راجو (شاران) صغيراً لكن الغريب فيه أن الشاب ينقلب من مشروع مناضل ضد الحكم البريطاني إلى مدافع عنه، وقد أصبح شاباً منضماً إلى الحامية البريطانية آملاً في أن يتم تكريمه ورفع رتبته بعدما أبلى (في مطلع الفيلم) بلاء غير منظور ضد مئات المتظاهرين ضرباً ورفسا وقتلاً بمفرده.

في الثلث الأخير من الفيلم سيتذكر راجو وعده، ويقرر أن عليه أن يفي به، هذا بعدما نال بالفعل ما صبا إليه من رتبة عالية واحترام من قِبل القيادة.

راجو ليس وحده في بطولة الفيلم. هناك كومارام (قام به ن.ت. راما راو) «بيم»، الذي تحمّل كذلك مسؤولية وعد قطعه على نفسه (لكنه التزم به) وهو استعادة فتاة خطفها القصر البريطاني في الهند لكي تكون خادمة. كومارام يثور معبّراً عن المحتجين والمعادين للاستعمار البريطاني في البلاد، لكن الفيلم لا يتناول الثورة كقضية سياسية، بل يهمّه الاستفادة من الجموع لتنفيذ مشاهد مثيرة.

ضرب ورقص

ينتمي راجو وكومارام إلى خطّين متناقضين: واحد مع الإنجليز والآخر ضدهم، ولو إلى أن يتم استعادة الفتاة من خاطفيها. راجو لا يعلم أن كومارام يقود ثورة المضطهدين، الذي لا يعلم أيضاً أن راجو يبحث عن قائد تلك الثورة (التي تبقى في إطار عشوائي وغير مؤثر) الذي هو. يتصادقان. يرقصان ويغنيان ويحبّان الفتاة البريطانية ابنة الحاكم الجائر ذاتها، ثم يدخلان في اشتباك عنيف كل ضد الآخر عندما يدرك حقيقته.

لا يترك الفيلم خيالاً جانحاً إلا وطرقه: نمر شرس يواجه كومارام الذي يصرخ في وجه النمر فيخاف هذا منه ويبتعد عنه. يطير في الفضاء ويرمي السهام. يتسابق راجو وكومارام على جانبي قطار منطلق ويسبقان القطار. الرصاص يملأ صدر أحدهما لكن هذا لا يمنعه من مواصلة القتال. كومارام تحت السياط القاسية لكن عوض الصراخ ألماً يغني. وراجو يواجه مئات المحتجين الذين يرغبون في منازلته ويتغلب عليهم أفراداً وجماعات.

إذ يعالج المخرج الفيلم كأسطورة، فإن مجال تطبيق قواعد المنطق على ما نراه ليست واردة. رغم ذلك، يبرز غياب الأسباب والدوافع (على النحو المذكور آنفاً)، وهذه ضرورية حتى في الأسطورة.

الفيلم ضد الاحتلال البريطاني وهناك مشهد واحد يلمح فيها المخرج سريعاً إلى أن مناهضة الوجود العسكري البريطاني. رغم ذلك، الفيلم قد يكون معادياً للإنجليز لكنه أبعد من أن يكون عملاً سياسياً. في أفضل أحواله هو أكشن كبير بين فريقين خيّرين بعدما انضم راجو إلى كومارام مما يترك الإنجليز وحدهم كأشرار بدءاً من الحاكم البريطاني وزوجته الأرستقراطية وكل الحامية وسكان القصر باستثناء الشابة التي تقع في حب كومارام.

لا يجيد بطلا الفيلم كل فن قتال ممكن فقط، بل كذلك الرقص والغناء. وهناك أغانٍ عدة موزّعة على طول الفيلم (3 ساعات) بما فيها أغنية لكومارام وهو يتلقى الضرب بالسياط على ظهره، وأخرى في قصر الحاكم مزدانة بالألوان الفاقعة والإدارة الفنية الماهرة.

«RRR» فيلم كبير الحجم (الأغلى تكلفة في تاريخ الهند كما تردد إذ بلغت ميزانيته ما يوازي 72 مليون دولار) وهو رائع في خضم مشاهده الكبيرة. التصوير الفعلي والمؤثرات وتصميم الأفكار متلاحمة بإنجاز فني جيد. القول إنه فيلم كبير ليس وصفاً مناسباً. الوصف الصحيح إنه فيلم كبير مضروب بعشرة أضعاف المعتاد عليه في معالجات السينما الهندية الميلودرامية. رغم النجاح التجاري (جلب من السوق العالمية 140 مليون دولار عدا ما جناه من داخل الهند) فإن الفيلم لم يسجل تحوّلاً في مفاهيم وعادات المتلقي الغربي صوب الأفلام الهندية. هذا دَخل الفيلم لأنه وعده بـ «أكشن» لا مثيل له. هذا يشبه، رغم اختلافات، مع الإقبال الذي شهدته أفلام الكونغ فو ومبارزات السيوف الصينية في السبعينات وما تلاها التي قدّمت خيالات جانحة حول أبطال يسعون للعدالة أو ما يشبهها.

لكن ماذا لو أن «RRR» كان فيلماً هندياً جادّاً فيما يعرضه؟ هل كان سيترك هذا التأثير التجاري في أوروبا والولايات المتحدة؟

الجمهور الغربي يحب أن يرى الهند من زاوية غربية: بعيني مخرجين بريطانيين وأميركيين أمثال ديفيد لين «ممر إلى الهند» ورتشراد أتنبورا «غاندي» وداني بويل («سلمدوغ مليونير»). أما الدور المناط بالفيلم الهندي الذي قد يطرح التاريخ والعلاقة مع الغرب، كما يفعل «RRR» فسيبقى في مدار السرد والعرض غير الواقعيين وتحت بند التسلية والترفيه.

على برنامج دورته التاسعة في مايو المقبل

مهرجان «أفلام السعودية» يوفّر معالجة جادة للكوميديا

احتفاء مهرجان «أفلام السعودية»، الذي ستقام دورته التاسعة ما بين الرابع والحادي عشر من مايو (أيار) هذه السنة، بالكوميديا هو أول احتفاء جاد بهذا النوع من الفن السينمائي.

سابقاً ما كانت الكوميديا تعني، بالنسبة للغالبية من المهتمين الضحك وحده. وبعض المهرجانات العربية عرضت أفلاماً ذات طابع أو لون كوميدي لكي تبرز النوع وتمنحه قبولاً، لكن مهرجان «أفلام السعودية» يذهب خطوات لما بعد ذلك، فالغاية ليست الاحتفاء بالكوميديا لكي يضحك في أفلامها جمهور المهرجان، بل لكي يتحدّث عنها جدياً وعملياً كما يقول رئيس المهرجان الشاعر والأديب أحمد الملا في حديث خاص:

«في البداية فكّرنا بمحاور أخرى وكلها مهمّة وضرورية، لكن مع حضور الكوميديا بحجم كبير بين ما يتم إنتاجه من أفلام سعودية فكرت في أن الاحتفاء بالكوميديا هو أهم في هذه المرحلة التي يتم فيها تأسيس سينما سعودية على نحو غير مسبوق».

يضيف: «الذي لفت انتباهي إلى هذا الموضوع بالذات حقيقة أن مفهوم الكوميديا شاسع وألوان التعبير فيه والعمل عليه متعدد. من السهل الانسياق وراء الوعد بالإضحاك، مما قد يُنتج عنه أفلاماً ترفيهية سريعة وغير ذات قيمة فعلية. الكوميديا عليها أن تُعالج كفن جاد وليس كاستعراض ضاحك. لا مانع في أن تثير الضحك ما دامت تأتي مصحوبة بمستوى فني وطروحات تستدعي الطرح سينمائياً».

لتأكيد ذلك، سيتم إصدار عدد من الكتب التي تدور حول الكوميديا من جوانب متعددة. هذا الإصدار هو جزء من مشروع يحتوي على إصدار 18 كتاباً حول مواضيع مختلفة في السينما. بذلك هو المهرجان الأكثر اهتماماً بنشر الكتب السينمائية من المهرجانات العربية (وغير العربية كذلك) في العالم. ذلك لأن ما هو موجود في المهرجانات العربية إما انعدام النشر بكامله أو نشر كتب كمنشورات تصاحب أيام المهرجان. في الغرب لم يعد هناك كتب تُنشر وذلك منذ عقود.

إذ مرّت ثماني سنوات من صعود مستمر لمهرجان يعنى أولاً وأساساً بدفع عجلة الإنتاج السينمائي السعودية، فإن النظرة الشاملة إلى تلك السنوات الماضية تشير إلى أن جدية هذا التناول وخبرة القائمين على المهرجان كان لها النصيب الأكبر في إرساء قواعده الناجحة كحدث رئيسي ومهم في عالم السينما اليوم.

يدرك رئيس المهرجان أن النجاح ليس فقط في انعقاد الحدث بل بالارتقاء به: «هذا هو مسعانا الأول. نعمل لنلبي حاجة صانعي الأفلام في المنطقة الخليجية بأسرها».



أحمد الملا (غيتي)

المشهد

نظرة إلى الوراء

● يجادل البعض بأن التقنيات الحديثة صُنعت لخدمة الإنسان وأن هذه الخدمة تشمل عشرات المجالات ومئات السبل والأنواع والطرق. وهناك آلاف، بل مئات الآلاف من الوسائط التقنية الحديثة التي تجعل عالمنا أكثر قدرة على التواصل، وتمنحه أبعاداً متوالية من الخيال والقدرات غير المطروقة من قبل.

● في عملنا الصحافي نعيش هذه النعمة. قبل أربعين وثلاثين سنة كنا لا نزال نستخدم الخدمات البريدية. ثم صار بالإمكان إرسال المواد عبر «الفاكس»، بينما بقي إرسال الصور من نصيب البريد العادي. ثم دخلنا عصر الإلكترونيات الحديثة وصار بالإمكان أن تكون موجوداً في مقهى جزيرة دانغار في إندونيسيا (أحد أصغر الجزر في العالم) وتضغط على الزر فيصل مقالك والصور المصاحبة له إلى حيث تريد، قبل أن تمد يدك الأخرى صوب فنجان الشاي.

● لكن بالطبع هناك انتكاسات كبيرة حيال كل هذا التقدم. القائمة بدورها كبيرة، وفي المقدّمة النشاطات الثقافية ذاتها. في السينما مثلاً بات وجود نوادي السينما عملية محدودة تبحث عن مواقعها بالمكبّر. انحسر الاهتمام السابق بالصالات التي كانت تعرض أفلاماً غير أميركية أو غير تجارية. النقد السينمائي انتشر شرقاً وغرباً لكنه تحوّل إلى انعكاسات فردية وآراء ووجهات نظر.

● في الستينات كانت هناك عشرات المجلات السينمائية في كل بلد يصنع أفلاماً. فرنسا وحدها كانت تحفل بنحو 30 مجلة. بريطانيا كانت تصدر 12 مجلة شهرية ودورية. الولايات المتحدة كانت تطبع قرابة 20 مجلة شهرية وعدد من الدوريات. كندا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وروسيا واليونان وألمانيا (الشرقية والغربية) كان لديها الكثير من المجلات السينمائية أيضاً.

● انحسر كل شيء أو معظمه. قليل ما زال واقفاً على قدميه يجهد في سبيل البقاء على ظهر الواقع. غالبية المجلات توقفت تماماً. بعضها تحوّل إلى الإنترنت من دون التوقف عن النشر. نعم هو عالم متغيّر. التكنولوجيا لها حسناتها ومساوئها أيضاً.

م. ر

شاشة الناقد

★★★ Luther: The Fallen Sun

البوليس يبحث عن لوثر عوض القاتل

مثل العديد من الأفلام هذه الأيام، يبدأ «لوثر: الشمس الساقطة» (2023) جيّداً ثم تزل قدمه فجأة فيتعثر. في نحو منتصفه تزل قدمه مجدداً فيسقط. في النهاية هو في قاع محاولاً جمع شتات ما هو غريب وغير متوقع.

الفيلم هو استخلاص لمسلسل أنتجته وبثّته محطة BBC لخمس سنوات من بطولة البريطاني إدريس ألبا معالج بميزانية كبيرة (نحو 50 مليون دولار) وبنص متعدد الجوانب لسرد حكاية بوليسية بطلها جون لوثر (إلبا) التحري الذي تحاك له مؤامرة تؤدي به إلى السجن في الوقت الذي يسرح ويمرح فيه قاتل متسلسل اسمه ديفيد (أندي سركيس) كان أسس موقعاً لهواة مشاهدة القتل المباح حيّاً على الشاشة. يختطف الضحايا ويعلّقهم قبل أن يشعل النار بهم سعيداً بانتصاراته. البوليس، (والأحداث تقع في لندن) يفشل في معرفة كنه هذا القاتل، لكن لوثر ينجح في الهرب من السجن (يمر الفصل سريعاً حتى لا نتوقف كثيراً على ثغراته) ويبدأ مطاردته للقاتل في الوقت الذي هو مُطارد من قبل البوليس تحت قيادة تحرية صارمة اسمها أوديت (سينتيا إريفو).



إدريس إلبا في مشهد من «لوثر» (بي بي سي. نتفليكس)

المساحة التي تتألف من حدّة واندفاع البوليس لإلقاء القبض على لوثر أعلى من تلك الممنوحة لإلقاء القبض على القاتل.

في صلب هذا المثلّث (لوثر، البوليس، القاتل) اتهام مُبرر لقدرة الإنترنت ومنصات الميديا والمواقع الخاصة بإحداث تسونامي في العلاقة بين كل طرف والتطوّرات التقنية التي - كما يقول الفيلم - باتت تتيح لكل واحد الظهور كما يشاء. لوثر بلا غطاء من هذا النوع، لذلك لا يشعر به أحد ولا يسانده أحد ولا يهتم جمهور «الأونلاين» به. المجرم يصل إلى آلاف المتابعين عارضاً جرائمه الفعلية بوضوح وبسعادة طاغية. يرى نفسه نجماً وليس مجرماً. البوليس بينهما يعتمد على التقنيات ذاتها. لكن الغرابة هنا هي أن هذه التقنيات تنجح في اقتفاء أثر لوثر ولا تنجح في اقتفاء أثر ديفيد.

النهاية، التي نرى فيها اختطاف التحرية ولوثر معاً بعدما نجح القاتل في اختطاف ابنة الأولى، تتعامل والوضع بقدر كبير من العنف غير المبرر. معظم ما يرد كان يمكن أن يُعالج بالحفاظ على المستوى الذي بدأ الفيلم أحداثه بها. مثيرة ومشوّقة وتنتقل من مشهد لآخر بسلاسة ونشاط. البديل الذي نتلقفه هو معالجة العنف بعنف مماثل.

تم عرض الفيلم في الصالات التجارية من دون نجاح يُذكر. هذا مردّه الأول إلى أن الجميع كان يعلم بأن «لوثر: الشمس الساقطة» سيتوجه إلى «نتفلكس». وضع يشبه رسالة الفيلم حول تأثير التكنولوجيا على حياتنا.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيدا ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

الفتاة تعرف أكثر من أبيها

★★★ The Curse of the Cat People

رغم عنوانه، يخلو هذا الفيلم لمخرجيه غوثر فون فريتش وروبرت وايز (1944) من مشاهد لآدميين يتحوّلون إلى قطط أو العكس. كان ذلك حال فيلم أسبق عنوانه «الناس القطط» (The Cat People) أخرجه جاك تورنور قبل عامين من هذا الفيلم.

إلى حد كانت الرغبة هي اعتبار «لعنة الناس القطط» فيلماً مختلفاً عن الفيلم السابق. كان فال ليوتن أنتج فيلم تورنور لكنه أراد أن يأتي فيلمه هذا كعمل قائم بذاته واختار له عنواناً آخر هو «آمي وصديقتها»، لكن شركة الإنتاج أصرت على عنوان يستفيد من النجاح الذي حققه فيلم تورنور وكان لها ما أرادت.

لم تكن هناك ميزانية كافية لسرد حكاية كثيرة الأحداث ومتعددة المواقع، لدرجة أنه تم استخدام ديكورات كانت استخدمت لفيلم أورسن وَلز The Magnificent Ambersons الذي كان روبرت وايز عمل مساعداً فيه سنة 1942. وعندما لاحظت الشركة المنتجة (RKO) أن المخرج فريتش (الذي لم يصب أي شهرة أو نجاح) أخذ يتأخر في مواكبة الخطة الزمنية للفيلم تم صرفه والإتيان بالمخرج وايز، الذي لم يسبق له تحقيق أي فيلم.

سيناريو محبوك من الكاتب الجيّد دِيويت بودين حول فتاة صغيرة اسمها آمي (آن كارتر) تعيش مع والديها في بلدة وتعاني الوحدة. ذات يوم ترمي لها امرأة بخاتم سيحقق لها أمنياتها، وهي تفرك الخاتم فتخرج لها روح زوجة والدها، التي كانت انتحرت وتصبح صديقتها الأعز. الأب (كنت سميث) لا يصدّق رواية ابنته بأن بات لديها صديقة اسمها إرينا (سيمون سايمون). هذا ما يجعل الابنة أكثر انفراداً وغرابة من قبل. بين علاقتها بالروح المتمثّلة لها كواقع، وبين علاقتها الصعبة بوالدها وأمها الفعلية (جين راندولف) ثم تعرّفها على المرأة المسنة التي تسكن ذلك البيت الداكن مسز فارن (جوليا دين) يتقدّم الفيلم في كتابة محبوكة وتنفيذ جيّد ومثير.

هذا فيلم رعب من دون لقطة «مرعبة» واحدة، إذ إن رعبه ليس مركّباً من فعل شرير واحد، بل من تماوجات النفس البشرية ومن دراما سيكولوجية ذات مواقف مشحونة من دون افتعال. في صميم الحكاية البحث في علاقات عائلية حادّة: الأب الذي يعتقد أنه يحمي ابنته التي تزداد غربة، والأم المسنة التي ذهب بها جنونها لاعتبار ابنتها الكبيرة التي تعيش معها (إليزابيث راسل) ليست ابنتها الحقيقية. التوتر الذي بين كل علاقة على حدة تمنح الفيلم الكثير من تلك الشحنة الإثارية النظيفة من أي معالجات رخيصة. لا ريب أن المعالجة ذات الإيقاع المتوتر من صنع وايز كونه كان مارس التوليف وأجاد فيه. وايز استخدم خبرته كمونتير وأنجز فيلمه مثيراً لإعجاب هواة النوع.



لقطة من فيلم «لعنة الناس القطط» (آر كي أو بيكتشرز)

ثنائية القصبي والسدحان تعود إلى الشاشة بعد 12 عاماً من الانقطاع

«طاش ما طاش» يستأنف ظهوره بتحولات المجتمع السعودي

الرياض: عمر البدوي ومحمد هلال

استأنف «طاش العودة»، المسلسل الاجتماعي الأكثر شهرة في تاريخ التلفزيون السعودي، ظهوره أمس (الخميس) على الشاشة بعد انقطاع دام اثني عشر عاماً، وعكست أولى حلقاته مستوى التحولات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع السعودي خلال السنوات القليلة الماضية، وتناولت مشاهده جوانب من القضايا والهموم الاجتماعية التي طالما عالجها المسلسل في تاريخ ظهوره الذي استمر عقدين، كان يتقاطع خلالها مع قضايا الشارع السعودي والشأن العام.

وعكست الحلقة الأولى مستوى التحولات التي طرأت على المجتمع السعودي والخليجي، التي تعاطى معها المسلسل طوال تاريخه في معالجة القضايا والهموم الاجتماعية، وظهرت قيادة المرأة للسيارة ضمن مشاهد الحلقة، وأداء جهاز هيئة الأمر بالمعروف، ونوافذ الترفيه، وقضايا التحرش والفساد، شواهد على طبيعة ودرجة التحولات بين ما كان عليه الحال عند أول ظهور للمسلسل نهاية تسعينات القرن الماضي، مروراً بالسنوات التالية التي كانت تمور بحراك اجتماعي عميق وواسع، وكانت حلقات المسلسل بالتزامن تنبض بقضاياه وتلامس اهتماماته.

وناقشت الحلقة الأولى من المسلسل ما مرت به السعودية من تطورات في تنميتها وتشريعاتها في السنوات الاخيرة بقالب كوميدي، من خلال رحلة قام بها «أبو هزار» (السدحان) و«أبو نزار» (القصبي) مع عائلتيهما، لكن صاعقة أخفتهم 8 سنوات، ثم يعودون ويشاهدون التغييرات التي حدثت في المجتمع والنهضة السعودية الحديثة بالأسلوب الذي اعتاد عليه المشاهدون ببساطته المعهودة.

وكذلك حملت أولى حلقات طاش العودة، رسالة وفاء إلى مخرج المسلسل التاريخي عبد الخالق الغانم، الذي تولى إخراج 13 موسماً من طاش، وظهر أول مشاهد المسلسل لسيارة وهي تحمل تجهيزات رحلة برية لعائلة تقليدية، وظهرت السيارة وهي تجوب نواحي المدينة، ومواقف العائلة الطريفة، التي تمثل أكثر مشاهد المسلسل رسوخاً في ذاكرة الأجيال.

وظهرت أولى الحلقات محفوفة بشوق أجيال ارتبطت بهذا العمل الكوميدي الذي رافقهم طوال عقدين، وعبّر عن هموم الشأن العام واستوعب جملة من القضايا والاهتمامات الاجتماعية ولامس كثيرا من الموضوعات وعالجها درامياً بطريقة مبتكرة تغلب عليها الطرافة والكوميديا.

وفيما ولاقت الحلقة الأولى من المسلسل إعجاب كثير من المشاهدين الذين استرجعوا ذكريات السلسلة التي كانت أحد الأسس الثابتة في الدراما السعودية في شهر رمضان، يتطلع المشاهدون خلال الحلقات المتبقية من مسلسلهم المفضل «طاش ما طاش»، التي تم تصويرها في مدينة الرياض، لاستعادة وهج المسلسل، والكيمياء التي تجمع نجميه القصبي والسدحان، والكراكترات الكوميدية، التي رافقت المشاهدين حتى آخر ظهور للمسلسل عام 2011.

ومنذ الإعلان عن استئناف تصويره وبثه خلال رمضان هذا العام، تتطلع أجيال لم تعرف عن طاش ونجومه شيئا إلا في أحاديث الناس وذكرياتهم، لإعادة الارتباط بالعمل الدرامي الأكثر شهرة في تاريخ التلفزيون السعودي، ورفيق الأسر الخليجية في فترة مغرب كل ليلة من رمضان.

واستأنفت الدراما الخليجية الكوميدية الساخرة ظهورها على الشاشة في الجزء التاسع عشر، لمناقشة كثير من القضايا والمشكلات الاجتماعية في حلقات منفصلة، بمشاركة قطبي العمل، الفنان ناصر القصبي، والفنان عبد الله السدحان، بالإضافة إلى مشاركة مجموعة من الفنانين حبيب الحبيب، وإلهام علي، وريماس منصور.

كما يشهد طاش العودة مشاركة عدد من النجوم السابقين، ممن تألقت أدوارهم خلال المواسم الماضية للمسلسل مثل الفنان يوسف الجراح الذي أعلن اعتزاله، لكنه يعود للمشاركة في طاش العودة بحلقة واحدة، وبشير غنيم في حلقتين، وعبد العزيز السكيرين.

وانطلق المسلسل الذي يتناول القضايا الاجتماعية للمجتمع الخليجي في قالب كوميدي، لأول مرة عام 1993، واستمر بثه خلال تلك الأعوام على القناة السعودية الأولى، لينتقل عام 2005، إلى أهم المنصات العربية قناة «MBC»، التي تقوم ببثه هذا العام، واستمر بثه عبر شاشتها لسنوات، لم يتوقف خلالها إلا مرة واحدة، عام 2008 وعرض بديلاً عنه مسلسل «كلنا عيال قرية»، قبل أن يستأنف بث مسلسل طاش بمشاركة نجومه حتى عام 2011؛ حيث قرر أبطال العمل التوقف عن الاستمرار في إنتاجه إلى أجل غير مسمى.

وترك «طاش» تأثيراً عميقاً على مسيرة الدراما في السعودية والعالم العربي، واستحوذ لسنوات على صدارة المشاهدة في الخليج، وارتبط عميقاً بذاكرة الأجيال، وبحلول شهر رمضان من كل عام، ولم تنقطع صلة الجمهور بهذا العمل الدرامي، وبقي أثره واضحاً على مستوى المقاطع المتداولة المستخدمة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ملصق طاش ما طاش

صور رمضان



يمني يقرأ القرآن في أول أيام شهر رمضان بمسجد في صنعاء (إ.ب.أ)



بائع يعرض أنواع التمور بمتجره في تونس (أ.ف.ب)

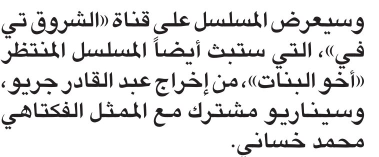


صائمون يستعدون للإفطار في أول أيام رمضان بمسجد في مدينة بيشاور الباكستانية (أ.ب)

تنوعت بين الدراما والفكاهة والتراث الشعبي

الجزائر: تنافس محموم للأعمال الفنية الرمضانية على استقطاب المشاهد

الجزائر: «الشرق الأوسط»



ملصق مسلسل «بنت البلاد»

تشهد الأعمال الفنية الجزائرية الخاصة بشهر رمضان، منافسة شديدة بين المسلسلات الدرامية الاجتماعية والتاريخية، من جهة، والكوميدية من جهة ثانية، تعرضها قنوات التلفزيون الحكومي وفضائيتا «النهار» و«الشروق» الخاصتان.

وبحسب المتخصصين في المجال، سيكون العرض مغرياً للمشاهد الجزائري، والمغاربي أيضاً، حيث يضم 10 مسلسلات أهمها مسلسل «بنت البلاد»، الذي سيتابع الجمهور جزأه الثالث، والذي يروي قصة أمير يعيش في الجزائر قرر الزواج من الفتاة «روزا» وهي من أم إيطالية تنتمي لعائلة متحررة تعيش في أوروبا. وقد تعرفا على بعضهما أثناء فترة الدراسة، لكن رغبتيهما في الارتباط تصطدمان برفض عائلتيهما، وبرغم ذلك يتزوجان ويتنقلان إلى مدينة برج بوعريريج شرق الجزائر، للإقامة. غير أن «روزا»، تجد نفسها مطالبة ببذل مجهود كبير للتكيف مع مجتمع محافظ ومع طباع لم تتعود عليها. المسلسل، يبث على «النهار» وهو من تأليف منال مسعودي وإخراج يوسف محساس.

«الاختيار الأول»، مسلسل يتوقع نقاد الدراما في الجزائر، أن يكون الأكثر مشاهدة، كونه يضم كوكبة من نجوم الدراما من تونس أساساً، أمثال فتحي الهداوي ونضال السعدي وفاطمة برتقيس، إلى جانب وجوه فنّية جزائرية في تجربة مشتركة بين الفنانين التونسيين والجزائريين.

وقبل رمضان، تم طرح فيديو كليب للأغنية الرسمية للمسلسل به لقطات منه، وأدى الأغنية مغنّي الراب الجزائري «ديدين» المعروف باسم «البندقية»، وسيعرض العمل على التلفزيون الحكومي.

ومن الأعمال الهامة، نجد «حارة الشهداء» للمخرج مهدي تساباست وهو من 30 حلقة. وتنقل قصة السلسلة الدرامية، صراعاً بين «سي الطاهر» الذي يملك نفوذاً أخلاقياً في الحارة، و«رفيق» المقاول الناجح مادياً، الفاسد أخلاقاً بسبب تصرفاته الطائشة. وجرى تصوير أجزاء من العمل في مليانة غرب العاصمة، وأخرى في وهران كبرى مدن غرب البلاد.

وقد وجدت الدراما باللغة الأمازيغية مكاناً لها وسط الزخم الفني الرمضاني، بفضل مسلسلي «آسيف نتزيزوا» و«إيزورن». الأول من 30 حلقة من إخراج إدريس بن شرنين، ويحكي قصة الأم «باية» التي تفرقها ظروف غامضة عن ابنتيها التوأم، بينما هاجر زوجها البلدة عبر قارب للهجرة غير النظامية. وتبدأ «باية» حياة جديدة مع زوج آخر، لكن تظل مشدودة إلى مصير ابنتيها وبحثها الدائم عنهما.

ويتكون مسلسل «إيزورن» من 8 حلقات، باللغتين الأمازيغية والعربية، بطل أحداثه محمد الناصر الذي يستشهد والده خلال حرب التحرير ضد الاستعمار، وتموت والدته وهو صغير، ويقضي بقية حياته في البحث عن امرأة قامت بتوليد أمه، لأنها الشخص الوحيد الذي يمكنه أنه يعرَفه بهويته وأصوله.

ويمزج مسلسل «حداش» بين الدراما والأكشن، ويتطرق إلى مواضيع من الواقع بمشاركة النجوم يوسف سحيري وعزيز بوكروني ونبيل شيالي، وهيفا رحيم ونجية لعراج، ومن إخراج أسامة طبي.

وسيعرض المسلسل على قناة «الشروق تي في»، التي ستبث أيضاً المسلسل المنتظر «أخو البنات»، من إخراج عبد القادر جريو، وسيناريو مشترك مع الممثل الفكتاهي محمد خساني.

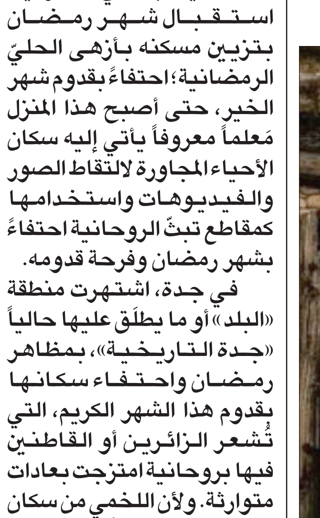
وتشارك في العمل الممثلتان البارزتان اللتان لا تغيبان عن شهر رمضان، سارة لعلامة وسهيلة معلم، ومعهما الكوميدي خساني الذي يؤدي دور جنرال. كما يعرف مشاركة أيقونة الكوميديا الجزائرية «بيونة».

ويعتبر «البطحة» من المسلسلات الواعدة في رمضان هذه السنة، وهو عمل يمزج بين الفكاهة والدراما ويحاكي أوضاع الفقراء في المجتمع، في صراع لطيف لا يخلو من الإثارة. وأخرج العمل وليد بوشبح، مع بطولة نبيل عسلي وسارة لعلامة ونسيم حدوش.

ومن الأعمال محل اهتمام من الجمهور في رمضان 2023، «الدامة» للمخرج يحيى مزاحم، وهو مسلسل درامي من 26 حلقة، يعرض مشاهد عن الثقافة الشعبية بعاصمة الجزائر ومعايشاتها اليومية، وما تعكسه من صراع بين جيلين، أحدهما حريص على التمسك بهذه الثقافة، وآخر «عصري» متحرر منها. ويقود بطولة العمل، النجم مصطفى لعريبي و«بيونة» وريم تاكوشت.

منازل جدة تتزين بأبهى حللها لاستقبال رمضان

جدة: أسماء الغابري





التيراز وفوانيس رمضان تحيي العادات المتوارثة داخل الأحياء السكنية في جدة (تصوير: عبد الله الفالح)

اعتاد محمد اللخمي، أحد سكان مدينة جدة في السعودية، استقبال شهر رمضان بتزيين مسكنه بأزهى الحليّ الرمضانية؛ احتفاءً بقدوم شهر الخير، حتى أصبح هذا المنزل مَعلماً معروفاً يأتي إليه سكان الأحياء المجاورة لالتقاط الصور والفيديوهات واستخدامها كمقاطع تبثّ الروحانية احتفاءً بشهر رمضان وفرحة قدومه.

في جدة، اشتهرت منطقة «البلد» أو ما يطلَق عليها حالياً «جدة التاريخية»، بمظاهر رمضان واحتفاء سكانها بقدوم هذا الشهر الكريم، التي تُشعر الزائرين أو القاطنين فيها بروحانية امتزجت بعادات متوارثة. ولأن اللخمي من سكان هذه المنطقة سابقاً، فقد اختار أن ينقل هذه التجربة للحي الجديد الذي انتقل للعيش فيه ليحيي هذه الأجواء المبهجة.

يقول، لـ«الشرق الأوسط»: «بدأت أزيّن واجهة منزلي منذ 15 عاماً تقريباً، والاستعدادات تبدأ معي قبل 5 أشهر من الشهر الفضيل، فأنا لا أعتمد على الزينة الجاهزة التي تُباع في المحلات فقط، ولكن، كل عام، أصمم ديكورات خاصة وأذهب إلى المصانع لتنفيذها، وأبدأ تركيبها قبل رمضان بأسبوع تقريباً».

ويؤكد اللخمي أن منطقة البلد التي كان يسكنها في صغره، والتي تُعدّ أقدم منطقة في مدينة جدة، اشتهرت بتراثها وتاريخها الحافل والثري، وهي تضم ما يقارب 600 إلى 700 منزل، يعود عُمر بعضها إلى حوالي 500 عام، وقد اعتاد سكانها تزيين منازلهم وأحيائهم بـ«التيراز» (قماش رمضاني) والفوانيس المضيئة، وهذا الأمر اعتاده سنوياً مع عائلته، وعندما امتلك منزله في أحد أحياء جدة، قرر نقل هذه التجربة إليها ليأخذ السكان وزوار الحي في رحلة روحانية تعيد لهم الذكريات وتذكِّرهم بالعادات القديمة المتوارثة.

ما يقوم به اللخمي منتشر لدى سكان مدينة جدة، وتجد محلات بيع الخردوات رواجاً كبيراً من السيدات غالباً قبل قدوم الشهر الكريم؛ استعداداً لتجهيز غرف المعيشة والطعام بالزينة الرمضانية، احتفاءً بقدوم الشهر الكريم.

كوثر الحارث، سيدة منزل، اعتادت تجهيز منزلها بديكورات رمضانية تبدأ التجهيز لها قبل قدوم رمضان بشهر كامل. تقول، لـ«الشرق الأوسط»: «اعتدت تغيير ديكور غرفة المعيشة، كل عام، قبل رمضان، وذلك بشراء الفوانيس والتحف والمفارش الرمضانية، والإضاءات، وهذا الأمر يغير من نفسيتي كثيراً ويجعلني أنا وأسرتي نشعر بالبهجة والسعادة، ونستقبل رمضان بنفسية متجددة تتناسب مع روحانية هذا الشهر الفضيل».

ونظراً لأن الإنسان يتأثر بكل شيء حوله، يُعدّ ديكور المنزل، وفقاً لعلم النفس، من الوسائل القادرة على القيام بتغيير المزاج، فالعودة إلى المنزل تعني الراحة؛ ليست الجسدية فحسب، بل النفسية كذلك. وديكور المنزل المتجدد يلعب دوراً في تحسين شعورنا الداخلي. ووفقاً لما يقوله مستشار التدريب والتطوير الدكتور علوي عطرجي، لـ«الشرق الأوسط»، فإن مظاهر الزينة الرمضانية المنتشرة في السعودية وكثير من الدول الإسلامية ترتبط برابط ذهني إيجابي عند الأشخاص، يشعر من خلالها الإنسان بجمال وروحانية هذا الشهر المبارك.

وشدد عطرجي على أهمية التغيير (اللبس - السكن - الأكل - الديكور....) في حياة الأشخاص، مؤكداً أن بقاء الإنسان في المكان نفسه بالديكور نفسه دون تغيير يجلب إليه السآمة والملل والدخول في حالة من الاكتئاب، لذلك لا بد من إجراء بعض التغييرات، كل فترة، على الأماكن التي يبقى فيها فترات طويلة كغرفة المعيشة، وإضافة أو تغيير الديكورات، كل فترة، وهو ما اعتبره عطرجي فرصة في شهر رمضان لإجراء هذه التغييرات بالزينة الرمضانية؛ كلٌّ حسب إمكانياته.

وقال عطرجي: «من المهم أن تقوم المستشفيات بعمل هذا التغيير في شهر رمضان من خلال وضع بعض الزينة الرمضانية في مداخل الاستقبال، وكذلك في غرف المرضى؛ لإدخال البهجة والسكينة وتغيير الحالة النفسية التي يمرّون بها»، مشيراً إلى أن التغيير من أهم المؤثرات في هرمون السعادة الذي يجعل الإنسان يتفاعل مع بيئته بإيجابية.

من وسيلة نقل إلى معلم مرادف للسياحة في العاصمة البريطانية

«تاكسي لندن» يتحول إلى الكهرباء ويحتفل بالسيارة رقم 10 آلاف

لندن: جوسلين إيليا

لندن مدينة سياحية بامتياز، فيها الكثير من المعالم السياحية التي تجعلها من أهم الوجهات العالمية وأكثرها جذباً للسياح من شتى أصقاع العالم.

ومن ميزات العاصمة البريطانية أن معالمها لا تقتصر على الأبنية والحدائق والقصور فقط، إنما تأخذ منحى آخر لمفهوم الجذب السياحي ليتحول الكشك الأحمر الذي كان يوضع فيه الهاتف العام إلى معلم، والشاي الإنجليزي أصبح معلماً، والعائلة المالكة هي أيضاً أصبحت معلماً، وحتى التاكسي الأسود الأشهر في البلاد تحول من وسيلة نقل إلى معلم سياحي يسعى الزوار إلى التقاط صورة بجانبه أو بداخله، وظهر في أكثر من 500 فيلم عالمي مثل «جيمس بوند» و«دكتور هو» و«شيرلوك هولمز» ليصبح رمزاً للندن رغم توفر طرق أخرى للتنقل مثل ما يعرف بالـ«ميني كاب» أو تطبيق «أوبر» الشهير.

يبقى لسيارة التاكسي السوداء في لندن بتصميمها المميز التي تحمل اسم LEVC رونقها ورقيها وتماشيها مع العصر وركوب موجة الاهتمام بالبيئة لتصبح التصميمات الجديدة منها تعمل على التيار الكهربائي، واليوم تحتفل الشركة المصنعة بإصدار السيارة رقم عشرة آلاف العاملة على الكهرباء.

قامت شركة LEVC بتصنيع أكثر أنواع التاكسي تقدماً من الناحية التكنولوجية في العالم منذ عام 2017 وطرح أول نوع كهربائي منها في الأسواق العالمية مثل مصر والسعودية واليابان وإسبانيا وفرنسا في يناير (كانون الثاني) من عام 2018.



تاكسي لندن الأسود من معالم المدينة الجميلة (شاترستوك)

تاكسي لندن يتحول إلى الكهرباء تماشياً مع الخطة الحكومية الجديدة (الشرق الأوسط)

قصة التاكسي اللندني الأسود

بدأ تاريخ التاكسي الأسود في لندن عام 1908. تميزت السيارة بتصميمها المختلف والكلاسيكي وبلونها الأسود الذي لم يفرض على هذا النوع من السيارات إنما الظروف الاقتصادية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جعلت سائقي التاكسي يتوجهون لشراء السيارة باللون المتوفر «الأسود»، لأن اختيار لون آخر كان يفرض عليهم دفع مبلغ إضافي، ليصبح اللون الأسود هو الأكثر شيوعاً، لدرجة أنه أطلق على هذا النوع من النقل Black Cab أو Black Taxi، ولو أنه كانت تعرف هذه السيارة في بادئ الأمر باسم «هاكني كاريدجز» تيمناً بموقع تصنيع السيارة في منطقة هاكني في شرق لندن.

«هاكني كاريدجز» كانت تجرها الأحصنة وظهرت في شوارع لندن منتصف عام 1600 خلال فترة حكم الملكة إليزابيث الأولى.

اللافت في تاريخ التاكسي الأسود أن أول تصميم منه كان يعمل على الكهرباء وصنع عام 1897، وأطلق على ذلك التصميم اسم «بيرسيز» تيمناً باسم المخترع البريطاني «سي بيرسي». وصنعت 10 من سيارات التاكسي الكهربائية في نهاية ذلك العالم ولكن تم توقيف تصنيعها في نهاية عام 1900 لأنها كانت مكلفة جداً وكان هذا النوع من التكنولوجيا في بداياته ولم تكن هناك الكثير من الدراسات لتحسينها والتقليل من تكلفتها. وبعد ثلاث سنوات استقر تصميم هذه السيارات لتعمل على البنزين وأصبحت تجوب شوارع لندن.

ولتقليص التكلفة تمت الاستعانة بجلب التاكسي اللندني من فرنسا، بالإضافة إلى تصنيع بعض السيارات في بريطانيا على يد شركات مثل فوكسهول وهيرالد وراشونال.

في عام 1908 أصبح التاكسي الأسود متعارفاً عليه رسمياً في لندن وحينها فرض على السائقين وضع عداد داخل السيارة لضبط الأسعار.

في نهاية عام 1800 كان يوضع العداد خارج السيارة وقام بتصميمه المخترع الألماني فريديرك برون، وتم تصميم أول عداد داخل السيارة في عام 1897 على يد دايملر فكتوريا.

بعد مرور سنوات قليلة انتعش تصنيع هذا النوع من السيارات ولكن السوق تعرضت للكثير من الأزمات التي كادت أن تؤدي إلى نهاية التاكسي الأسود، ففي عام 1911 قام سائقو التاكسي بإضراب كبير وبعدها عانت البلاد في عام 1913 من أزمة توفر البترول، واستمرت هذه الأزمة خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية.

وتحدى التاكسي الأسود جميع الظروف الاقتصادية ودخول وسائل نقل أخرى كثيرة ليبقى متربعاً على عرش النقل التقليدي والكلاسيكي في لندن. وتأقلم مع التطورات العصرية وجارى القوانين الراهنة بحيث ستقوم الحكومة البريطانية بحظر بيع السيارات الجديدة التي تعمل بالبنزين والديزل في المملكة المتحدة اعتباراً من عام 2030، ولكن سيظل المواطن قادراً على شراء السيارات الهجينة الجديدة التي تعمل بالبنزين والكهرباء والديزل والكهرباء حتى عام 2035 في المملكة المتحدة.

تجاوز مرجعيات الفنون التشكيلية بغرائبية فريدة

سلطان الزياد ينقل بيئة البادية إلى عوالم مدهشة بلغة عصرية



الرياض: بدر الخريف

أدهش فنان تشكيلي زوار أحد معارضه الشخصية تجاوز فيه كل الحدود ونقل بيئة البادية إلى عوامل مليئة بالدهشة، وبصبغة عصرية، معلناً عن تجربة فردية وطارحاً لوحات تعبيرية يقف عندها الزائر متأملاً ومتسائلاً ومندهشاً.

وبعد 5 أيام، اختتم، السبت الماضي، في «جاليري نايلا» بالرياض، المعرض الشخصي الثالث للدكتور سلطان الزياد، وسط حفاوة الوسط التشكيلي بالمعرض، واعجابهم باللوحات التشكيلية التي كسرت المألوف، من خلال اللعب على ثيم «الماعز العارضية» بعدما نقلها من بيئتها المحلية، إلى بيئة فنية غرائبية تلاعب فيها باللون، والتكوين، والدلالات، والخطوط، لتظهر لوحات تعبيرية تثير اهتمام المشاهد.

الزياد كسر كثيراً من القواعد، على مستوى المنظور، والتكوين، واللون، وأعلن عن تجربة فردية، يراها أكثر واقعية، ليعبر بأسلوب حداثي، عن تلقي الفن كما يراه هو، والتعبير عنه بأدواته وبأسلوبه وشخصيته هو، وبدت اللوحات الثلاثون في معرض «نايلا» بالرياض نقلة نوعية في المعارض التشكيلية، من حيث الموضوع، والتنفيذ، والدلالات المتعددة التي يحملها ثيم «الماعز»، الذي انتقل به من عالم إلى عالم بكثير من الجرأة، والمغامرة، والثقة، والوعي، فلم يعِد الزياد إنتاج ذاته.

ولم يكرر عالمه الفني، بل استطاع في هذا المعرض تجاوز كل الحدود، تجده في العوالم «المابعدية» بكل تجلياتها، لقد خلخل الثنائيات، وجمع النقائض، وكسر صدقية المعايير، وهز ثقة دائرة الألوان، وأعطى للوحة التشكيلية معاني لا متناهية، معاني مرجأة إلى زمن غير معلوم، فلم يجد الزوار شيئاً من قصدية الفنان، بقدر ما يخرج كل واحد منهم بمعنى خاص به.

وجاءت «ليالي الماعز» في بعض اللوحات التشكيلية، مرة بلون أزرق داكن، ولون تركوازي مخضر، وبعضها أذنها البيضاء مضاءة بانعكاس النار، والنار غير موجودة داخل إطار اللوحة، بعض «العنزات» أذنها لونها أزرق، ولا مصدر يوحي بهذه الزرقة، وليس ثمة قاعدة نرجع لها في ذلك.



لوحة من المعرض (الشرق الأوسط)



الفنان التشكيلي سلطان الزياد (الشرق الأوسط)

> تناول الزياد موضوع بيئة البادية بما فيها من خيمة شعر ورمال وشجيرات وماعز وراعي الغنم



لوحة تتناول بيئة البادية ونقلها إلى عوالم مدهشة (الشرق الأوسط)

وتناول الزياد موضوع بيئة البادية بما فيها من خيمة شعر ورمال وشجيرات وماعز وراعي الغنم...، هذا الموضوع يعتبر تقليدياً، ولكن الفنان قرر قبول التحدي وتناول هذا الموضوع التقليدي وعالجه فنياً ليصبح ذا صبغة عصرية تحدث الدهشة الممتعة لدى المتلقي. فاللوحات تعطي فرصة للتأمل والغوص في بحر التأويلات والتفسيرات الشخصية، كل حسب خلفيته الفنية والثقافية. فالتكوين العام للوحة وألوانها يعتبر جريئاً وحديثاً على الوسط الفني. كما أن التنوع في نسق العلاقات بين الماعز داخل اللوحات يثير تساؤلات لا حصر لها، فهي تارة تنظر لبعضها بما يوحي بتفاهم وانسجام، وتارة أخرى في تكوين فني آخر يوحي بشجار واضطراب بينها، وأحياناً نسق أو تكوين يوحي بالتمرد على مفهوم القطيع (كما في اللوحة الزرقاء).

ويعد إدخال ألوان جديدة وبراقة، ذات طابع عصري في هذا الموضوع التقليدي، الذي طالما كانت صبغته الألوان البنية والبرتقالية، مغامرة وتحدياً فنياً؛ إذ استطاع الزياد إدخال البنفسجي والتركوازي المخضر والأزرق الكحلي والوردي في لوحاته، ولم تصبح نشازاً، بل أصبحت ألوان متعة البادية في ربيعها وليلها وشتائها، وعند الفجر وعند الغروب...

معرض «ما بعد...» بموضوعه التقليدي والأصيل (البادية) وبشكله العصري هذا، يعتبر سفيراً يجوب العالم ليعرّف بأصالة البادية والماضي الجميل، ويقدّم نموذجاً بصرياً ذا طابع عالمي عصري وممتع، هذا المعرض يعد إضافة فنية للوسط التشكيلي بالسعودية، إلى جانب معرضه السابق «أنا في انتظارك» الذي اقتُنيت كل لوحاته خلال 5 أيام.

تشارلز سيرتدي سترة مضادة للرصاص في أول زيارة خارجية

باريس تستعد لاستقبال ملك بريطانيا وسط احتجاجات و«نفايات»



الملك تشارلز الثالث وزوجته كاميلا (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

تثير الزيارة المقررة للملك تشارلز الثالث إلى باريس جدلاً في الوسطين الرسمي والشعبي؛ بسبب تزامنها مع مظاهرات عنيفة وإضرابات لعمال الخدمات البلدية؛ بسبب اعتماد قانون جديد للتقاعد. وخصصت وزارة الداخلية الفرنسية 1200 عنصر أمن لحماية ملك بريطانيا في زيارته التي تبدأ الأحد وتستمر ثلاثة أيام، ويتوجه بعدها إلى العاصمة الألمانية برلين. وجاء في استطلاع للرأي، أمس، أن 87 في المائة من الفرنسيين مع تأجيل الزيارة.

وكان نواب من المعارضة تتقدمهم نائبة «الخضر» ساندرين روسو، أعلنوا أن الزيارة تأتي في ظرف غير مناسب. كما استنكروا أن يقيم الرئيس إيمانويل ماكرون حفلاً باذخاً للضيف في قصر «فيرساي» في هذه الفترة المتأزمة التي يعاني غالبية المواطنين فيها من الغلاء والقلق على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم. وتساءل معلقون في مواقع التواصل عن أضرار الصورة السلبية التي ستقدمها كاميرات وسائل الإعلام للعاصمة الفرنسية، حيث تتكوم أكياس النفايات على الأرصفة بسبب إضراب عمال البلدية.

سبق لتشارلز أن زار فرنسا 33 مرة، لكنها أول زيارة خارجية له كملك لبريطانيا. وهو بهذا الاختيار لا يؤكد على قوة العلاقات بين باريس ولندن فحسب، بل يزيل التوتر الذي اعتراها بسبب خروج بريطانيا من المجموعة الأوروبية. وتداول متخصصون في شؤون العائلة المالكة، أمس، أرجحية أن يصل الملك بقطار «يوروستار»، نهار الأحد، تأكيداً على أهمية النفق تحت بحر المانش الذي تم حفره بجهود عمال من البلدين.

وتم رسم برنامج الزيارة وترتيب تفاصيلها منذ أشهر، ووسط مخاوف من تعرض الضيف وزوجته الملكة القرينة لمظاهرات عشوائية فإن من المقرر أن يقيما في المبنى التاريخي لسفارة بريطانيا ذي الحراسة المشددة، غير البعيد عن القصر الرئاسي. وتم رفع سقف السيارة التي ستنقل الضيفين لكي يتلاءم والقبعات التي ترتديها كاميلا.

سيكون يوم الاثنين حافلاً بالمواعيد واللقاءات، حيث يرافق الرئيس ماكرون ضيفه لوضع إكليل من الأزهار على ضريح الجندي المجهول. بعدها يقطعان جادة «الشانزليزيه» في اتجاه قصر «الإليزيه» بمرافقة موكب من الحرس الجمهوري. وبعد مباحثات قصيرة يزور تشارلز الثالث مجلس الشيوخ في قصر «لوكسمبور»، حيث من المقرر أن يلقي خطاباً هو الأول من نوعه لعاهل بريطاني أمام النواب. وكانت إليزابيث الثانية قد زارت المجلس عام 2004 لكنها لم تلق كلمة في القاعة الكبرى بل في غرفة المؤتمرات.

خلال ذلك تأخذ الفرنسية الأولى بريجيت ماكرون ضيفتها الملكة المرافقة كاميلا في جولة فنية تتضمن عدة محطات، أولاها افتتاح معرض عن الرسامين ديغا ومانيه يقام في متحف «أورساي» للفنون المعاصرة. بعدها تتوجهان إلى مبنى في الشمال الشرقي من العاصمة، أطلقته دار «شانيل» العريقة للأزياء ليكون مجمعاً لمختلف حرفيي مهنة التصميم الخياطة. ثم تلبيان دعوة عمدة باريس آن هيدالغو لزيارة صالة «104» للفنون التعبيرية.

بعد ظهر الاثنين يعقد الملك لقاء في سفارة بلاده مع مستثمرين فرنسيين من المهتمين بالزراعة البيئية. وينتهي النهار بعشاء احتفالي في قصر «فيرساي». وتسربت أنباء أن الوجبة ستكون نباتية وخالية من اللحوم، توافقاً مع ذوق الضيف. لكن يحتمل أن يستبدل موقع العشاء من خلال مطعم غير القصر التاريخي. وبحسب البرنامج المسبق فإن يوم الثلاثاء سيكون مخصصاً لتوجه الضيف بالقطار إلى بوردو، جنوب غربي فرنسا، المدينة التي تضم أكبر تجمع للجالية البريطانية في فرنسا. وسيركب تشارلز وكاميلا الترام للتوجه إلى ساحة البورصة، حيث تقع مرآة المياه الشهيرة على نهر «غارون». ومن هناك يتوجهان مع مرافقيهما سيراً على الأقدام لحضور حفل استقبال في مبنى البلدية، مع توقف عند مخبز لتذوق حلوى «كاناليه» التي تشتهر بها المدينة. بعد ذلك يفتتح تشارلز المبنى الجديد للقنصلية البريطانية. وفي البرنامج أيضاً زيارة تقوم بها كاميلا إلى مركز لإيواء عائلات مشردة، وأخرى يقوم بها الملك لمشروع للعناية بالغابات التي تعرضت لحرائق في منطقة «لانديراس» القريبة. وستكون نهاية النهار في مزرعة للأعناب تعتمد أسلوب الزراعة المستدامة وتوليد الطاقة الشمسية.

بعد عودتهما بالقطار إلى باريس مساء الثلاثاء، يلتقي تشارلز وكاميلا صباح الأربعاء مع الجمهور في سوق الأزهار، وسط العاصمة، وهي السوق التي أطلقت عليها تسمية إليزابيث الثانية، لأنه كان من المواقع المحببة لها وزارته عام 2014، بعد ذلك يطير الزوجان إلى ألمانيا، في زيارة رسمية. وكشف الصحافي برتران ديكيرز، المتخصص في شؤون قصر «باكنغهام»، لدى استضافته في برنامج تلفزيوني فرنسي، أن تشارلز الثالث سيرتدي سترة مضادة للرصاص تحت بدلته.

«عندي مشاعر» أحدث إصداراته

هاني العمري لـ الشرق الأوسط: تطور الفنان لا يأتي سهلاً

بيروت: فيفيان حداد

تزودك أغنية الفنان هاني العمري الجديدة «عندي مشاعر» بالطاقة الإيجابية منذ مشاهدتك لها من اللحظات الأولى. فمشهديتها تكمل فكرتها التي تدور ضمن عناصر فنية بسيطة وجميلة في آن، وتجذبك لمتابعتها من أولها حتى آخرها.

وفي كل مرة يطل فيها الفنان هاني العمري بعمل غنائي جديد يحاول أن يسجل فيه المختلف. فهو كان أول من ركن إلى فن أفلام الكرتون في أغنيته «كلّن شافوك». كما اعتمد الأبيض والأسود في «واحشني كلامو» مجسداً شخصية الفنان أيام الزمن الجميل.

وفي «عندي مشاعر» يطل العمري في قالب مختلف تماماً عن سابقيه شكلاً وأداء. فيجمع عناصر فنية عدة كي يحقق مرة جديدة بصمته في عالم الكليبات الغنائية. فهو يغني ويرقص ويمثّل شخصية الرجل الـ«مودرن»، ومعها يتحدى المرأة بمشاعر الحب الفائضة التي يملكها تجاهها. ويقول مطلع الأغنية: «عندي مشاعر فائضة بدها مين يحرضا. بتحييك مية سنة بتروح لدني غير دني. وبعرف طبعي تاعبك بس هلق قلبي بملعبك، إذا قادر إنك تملكوا احتراماتي رح بنحني».

ويوضح العمري في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هي من كلمات عمار سليمان وألحان علي حسون. وقد لفتني كلامها كما لحنها، إذ وجدتهما يواكبان خط التطور الذي أبحث عنه دائماً في أعمالي».



يخطط العمري لإعادة إصدار أغان قديمة له بتوزيع موسيقي جديد (خاص هاني العمري)

> عما إذا كان يفكر في تقديم «ديو» غنائي مع فنان معين يردالعمري: «حالياً لا أفكر في هذا الموضوع، ولكن إذا ما عرض علي عمل متكامل في هذا المجال فلن أتأخر»

ويرى العمري أن محبة الناس هي التي تحفزه دائماً لابتكار الجديد. ويتابع: «حاولت في هذا العمل أن أجذب أجيالاً من جميع الأعمار. فالأولاد كما الشباب ومن هم في منتصف العمر سيجدون فيها ما يخاطبهم مباشرة».

وعن سبب إقدامه على الرقص في الكليب يقول: «ولم لا أرقص إذا كان هذا العنصر يشكل إضافة للعمل؟ فبداية كانت الفكرة تقضي بأن تحيط بي لوحة من الراقصين. ولكني تدخلت مع المخرج حبيب درغام واقترحت عليه أن أرقص بدوري».

يتدخل العمري في كل شاردة وواردة تخص أعماله، ولذلك كان وراء اختيار موقع التصوير في متجر معروف في بيروت (سنترومول). وعندما أعلموه بأن زبائن المحلات يتجولون بكثافة هناك مما قد يعيق التصوير، أصر على فكرته. «لقد وجدت أن هذه العفوية التي ستطبع الكليب ستزيده وهجاً وطبيعية. وكل ذلك شكل قالباً مختلفاً للعمل لم يسبق أن قام به أحد الفنانين من قبل».

وبرأي هاني العمري أنه على الفنان العمل على تطوير نفسه كي يستمر. «صحيح أني رقصت وارتديت أزياء حديثة وقدمت كلاماً فيه التحدي، ولكني حافظت على هويتي الفنية من دون أن أخدشها. وهذا التطور لا يأتي (بالساهل) بل يلزمه البحث والتفكير بجدية في كل عمل».

يلجأ هاني العمري إلى اختبارات يجريها على المقربين منه من الصغار والكبار كي يستشعر مدى نجاح العمل الذي يقوم به. «هذه الاختبارات أمارسها على عائلتي الصغيرة بدءاً من ابني وعمره 18 عاماً، وكذلك على ابنة أخي التي لا تزال طفلة لا يتجاوز عمرها السنوات الثلاث. فابني أعجب بالأغنية بشكل كبير، أما ابنة أخي فتفاعلت مع لحنها، وراحت تبكي في كل مرة انتهت مطالبة بسماعها مرة جديدة».

التفتيش عن الأفضل والأجمل يشكل قاعدة أساسية عند المغني اللبناني المعروف بصوته الرومانسي العذب. «من السهل أن نجد لحناً أو كلاماً جميلاً ولكن الأصعب أن يكونا الأفضل على الساحة. ولذلك أرغب دائماً بتقديم الأحلى وليس الحلو. فاليوم نلاحظ كثافة إصدارات على الساحة ولفنانين نجوم. ولكننا نشعر بالمقابل أنها مكررة فلا تحقق أي تجديد».

يتأنى العمري في تقديم أعماله فيمشي بخطوات ثابتة أسهمت في استمراريته على الساحة رغم الزحمة التي تشهدها. «المهم دائماً عندي ألا تمر أغنيتي مرور الكرام فتبقى بصمة لعمر طويل. ولذلك لا أستطيع إصدار أعمال متتالية من دون أن آخذ وقتي في اختيارها. وهذا الأمر يحمل صعوبة لصاحبه خصوصاً إذا كانت الجودة والتميز هما ما يبحث عنهما».

هاني العمري الذي يملك ريبيرتوار أغاني لم تفقد بريقها حتى اليوم، هل يفكر بإعادة توزيعها الموسيقي وإصدارها من جديد؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «أعمل على هذا الأمر حالياً ومجموعة الأغاني التي انتقيتها أصبحت شبه جاهزة وسأطلقها قريباً، ضمن كليبات مصورة. ومن بين هذه الأغاني (صعبة أبعد عنها) و(تعجبني طلتك) و(سهران وناطر) و(قد البحر وموجاتو)».

يبدي العمري تفاؤله بالفن وبالساحة ككل بحيث ينتظر أن تشهد انفراجات كبيرة. ويقول: «مررنا بفترة عصيبة منذ الجائحة فأصابت الساحة بالشلل. تراجعنا خطوات إلى الوراء وبقينا محلنا ننتظر الفرج. في الوقت الحالي تغيرت هذه المشهدية وأتوسم خيراً. فالورد لا بد أن ينبت ولو بين الشوك، ولا يجب علينا أن نفقد الأمل. أنا شخصياً متفائل ولا بد أن يسطع الفجر، وهناك موجات إيجابية نلاحظها في هذا الإطار».

يحنّ هاني العمري لسنوات خلت عندما كانت السياسة والفن والثقافات بخير في لبنان. «كان هناك رقي نلمسه في كل تلك الموضوعات. ومع الأسف تراجعت المستويات اليوم في الحوارات السياسية والأغاني وغيرها. ولكن علينا التشبث بلبنان الأفضل، فلا نفقد الأمل ونعمل انطلاقاً من هذا الأساس».

قريباً ينوي العمري إصدار أغنية جديدة تتناول موضوع تعنيف المرأة «الكلام أصبح جاهزاً وأقوم بإعداد الأغنية ككل لإطلاقها». وعما إذا كان يفكر في تقديم «ديو» غنائي مع فنان معين يرد: «حالياً لا أفكر في هذا الموضوع، ولكن إذا ما عرض علي عمل متكامل في هذا المجال، فلن أتأخر. كما أن القرار الأخير هو لجمهوري، فأنا أؤمن بحسه وأحب آراءه في هذا الموضوع».

وعن رأيه بالساحة ككل يختم: «في جميع الحقبات تحضر الأغنية الطقطوقة ومقابلها أغان جيدة وأصيلة. ولكن نلاحظ اليوم كثافة إصدارات الطقطوقة، وعلينا أن نجتهد كفنانين كي نرفع من شأن الفن بأغنيات على المستوى المطلوب. فهذا النوع من الأغاني هو الذي يعيش طويلاً، عكس الأول الذي يحدث دوياً لفترة محددة، ومن ثم يختفي».

كمال أبو رية لـ الشرق الأوسط: أسعى لتنويع أدواري

مع الفنانة نيللي كريم (كمال أبو رية)

القاهرة: رشا أحمد

يشارك الفنان المصري كمال أبو رية في مسلسلَي «عملة نادرة»، و«الكبير أوي 7» خلال موسم رمضان، ويقول إنه «يسعى لتنويع أدواره».

وأكد أبو رية لـ«الشرق الأوسط» أن «(عملة نادرة) يضم عدداً من نجوم الدراما مثل نيللي كريم، وجمال سليمان، وأحمد عيد، وجومانا مراد، ومحمد لطفي، وفريدة سيف النصر، والشركة المنتجة للمسلسل قامت ببناء قرية كاملة على مساحة 30 فداناً، وكان هناك اهتمام شديد من صُناع المسلسل بالتفاصيل الصغيرة سواء على مستوى الملابس أو الديكورات». وتابع: «أجسد شخصية تاجر سلاح وآثار، وفي نفس الوقت هو يكثر من فعل الخيرات خلال أحداث المسلسل».

وحول العمل مع الفنان جمال سليمان، قال أبو رية: «هذه ليست المرة الأولى التي نعمل فيها معاً، حيث سبق والتقينا في مسلسل (حدائق الشيطان) خلال شهر رمضان عام 2006، وجمال سليمان صديقي على المستوى الشخصي»، معرباً عن «ثقته (الكبيرة) في قدرات الفنانة نيللي كريم لتجسيد شخصية المرأة الصعيدية بتمكن، فهي ممثلة ذات قدرات حقيقية ومحبوبة من الجمهور».

وعن ملابسات مشاركته كضيف شرف في مسلسل «الكبير أوي 7» من بطولة الفنان أحمد مكي ضمن موسم دراما رمضان، قال أبو رية: «أردت التخفيف قليلاً من نوعية الأدوار الجادة والدخول إلى منطقة الكوميديا، في عمل حقق جماهيرية كبيرة وينتظره الناس بشغف لا سيما أن الدور لم يتطلب الكثير من المجهود بحكم مساحته المحدودة وبالتالي لن يرهقني»، مؤكداً أن «السيناريو الجيد، هو أهم معايير موافقتي على قبول الدور من عدمه، فالحبكة ورسم الأحداث تتحدث عن نفسها، بالإضافة إلى الشخصية التي سأقدمها، والتي يجب أن تستهويني وتثير حماسي وتحتوى على شيء من التحدي».

وأضاف: «هناك معايير لاحقة مثل فريق التمثيل، حيث يجب أن يكون الاختيار موضوعياً وليس قائماً على المجاملات، وكذلك موهبة وكفاءة المخرج»، موضحاً: «أسعى للتنويع في الأعمال التي أقدمها، هرباً من النمطية والتكرار، كما أن المخرجين وصُناع الدراما يعرفون أني أملك قماشة واسعة تمكّنني من تقديم أدوار مختلفة وألوان كثيرة من الشخصيات».

وحول خطواته الفنية القادمة، أشار أبو رية إلى أنه «يفكر جدياً في اعتزال الدراما التلفزيونية، والتفرغ تماماً للمسرح الذي يعد عشقي الأول»، موضحاً أن «مثل هذه الخطوة سوف تصبح قيد التنفيذ بعد تقديمي عملاً أو عملين تلفزيونيين يحققان نجاحاً جماهيرياً ليكونا بمثابة مسك الختام».

من أبرزهم محمد صلاح وأسرته وعمرو دياب



موسم «إعلانات رمضان» يحشد مشاهير المصريين

القاهرة: داليا ماهر

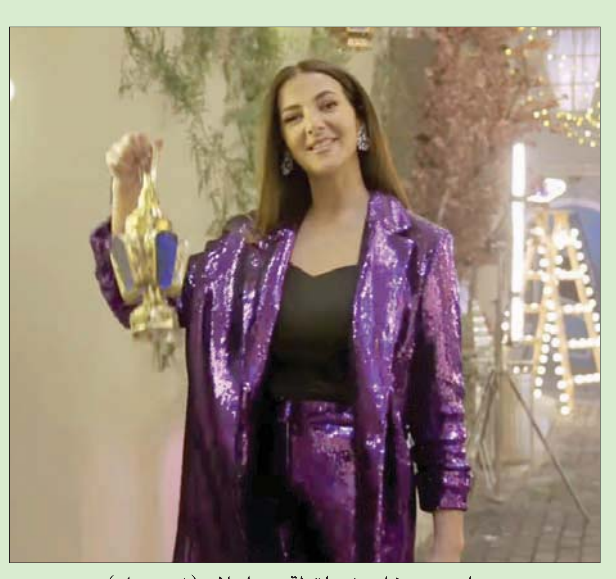
يشهد الموسم الرمضاني انتعاشة في الإعلانات الترويجية التي يشارك بها مشاهير مصريون. ولفت إعلان إحدى شركات الاتصالات المصرية الأنظار بشكل كبير عقب طرحه منذ ساعات، حيث تصدَّره صوت الفنان المصري عمرو دياب، وشارك به محمد صلاح قائد منتخب مصر لكرة القدم وأسرته في أول ظهور لزوجته ماجي، وابنتيه مكة وكيان معه بإعلان ترويجي، حيث حازت أغنية «شكراً من هنا لبكرة» التي قدّمها الهضبة؛ من كلمات نصر الدين ناجي، وألحان عزيز الشافعي، إعجاب واهتمام المتابعين.

واستكمالاً لإعلانات شركات الاتصالات المصرية، قدّمت الفنانة دنيا سمير غانم، التي تشارك بالموسم الدرامي الرمضاني بمسلسل «جت سليمة»، إعلاناً ترويجياً لإحدى شركات الاتصالات المصرية. ونشرت الفنانة مقطعاً من الإعلان عبر صفحاتها الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي، ونالت مشاهدات عدة. وقدّمت الفنانة اللبنانية نور إعلاناً ترويجياً لإحدى شركات الأجهزة الكهربائية، بمشاركة الفنان محمد شاهين، والفنانة رنا رئيس، وعُرض الإعلان خلال الأيام الماضية. ولفت الفنانان حمزة نمرة ومحمود العسيلي الأنظار إليهما خلال مشاركتهما في إعلان لأحد البنوك المصرية، بعد طرحه منذ أيام عبر صفحات البنك الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي.

ونشر الفنان المصري آسر ياسين، الذي يشارك في بطولة مسلسل «الكتيبة 101» الذي يُعرَض في الموسم الرمضاني، مقطعاً من إعلانه الجديد لإحدى شركات العقارات عبر صفحته الرسمية بـ«إنستغرام». بينما شاركت الفنانة ياسمين صبري في إعلان لإحدى شركات العناية بالبشرة، حيث نشرت الإعلان عبر صفحتها بـ«إنستغرام». واعتادت الفنانة المصرية روبي، التي تقدم أولى بطولاتها في الدراما الرمضانية من خلال مسلسل «حضرة العمدة»، تقديم إعلان تجاري لشركة أجهزة كهربائية، والذي قدّمته أيضاً خلال السنوات الماضية بمشاركة الفنان محمود العسيلي.

بينما شارك الفنان المصري كريم عبد العزيز في إعلان لصالح إحدى شركات التطوير العقاري في مصر.

ويرى المنتج المصري عمرو قورة أن «الإعلانات التي يقدمها الشخص المشهور تعطي انطباعاً جيداً لدى الجمهور الذي يحبّه ويتابعه». وأضاف، لـ«الشرق الأوسط»، أن «مديري التسويق بالشركات أصبحوا يتنافسون فيما بينهم حول أسماء النجوم الذين يتعاقدون معهم لصالح شركاتهم».



دنيا سمير غانم في لقطة من إعلان (فيسبوك)

عرب وعجم

• محمد بن عايد البلوي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية الموريتانية، شارك أول من أمس، في حفل توزيع جوائز النسخة الثالثة من مسابقة جائزة رئيس الجمهورية لحفظ وفهم المتون المحظرية، وشملت موضوعات المسابقة، جميع العلوم المحظرية في متونها الكبرى، في مجالات: «القرآن وعلومه، الفقه والأصول والقواعد، الحديث وعلومه والسيرة النبوية، اللغة العربية وعلومها، والمنطق والبيان».

محمد بن عايد البلوي

• مولاتي بنت المختار أمحيميد، قدمت أول من أمس، أوراق اعتمادها للمديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) لاودري أزولاي، بصفتها مندوبة دائمة للجمهورية الإسلامية الموريتانية لدى المنظمة، ونقلت السفيرة خلال اللقاء تحيات رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني وتقديره الخاص للجهود المثمرة للمسؤولة الأولى في اليونيسكو، في مجال حوار الثقافات والحضارات ونشر قيم المعرفة والسلام والتعايش المشترك بين الشعوب، مضيفة أن بلادها تولي أهمية خاصة للثقافة والتعليم والعلوم، بوصفها رافعة حقيقية لنهضة ورقي المجتمع والأجيال.



مولاتي بنت المختار أمحيميد

• يو جيه سونغ، سفير جمهورية كوريا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، ورحب «القاسمي» بالسفير، متمنياً له التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين على مختلف الصعد. من جانبه، عبر السفير عن بالغ شكره وتقديره لحاكم رأس الخيمة، على كرم الضيافة وحسن الاستقبال، مشيداً بالمكانة الإقليمية والدولية لدولة الإمارات.

يو جيه سونغ

• الدكتور محمد إعجاز، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى دولة قطر، شهد أول من أمس، حفلا بمناسبة العيد الوطني لبلاده، بحضور مسعود بن محمد العامري، وزير العدل القطري، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي، وأكد السفير أن باكستان وقطر تتمتعان بعلاقة طويلة الأمد تقوم على أساس القيم الدينية والثقافية والمصالح المشتركة على مستوى الشعوب. مضيفا: «على مدى العقود الخمسة الماضية، كان الإنجاز الأكبر هو الأساس القوي للثقة والاحترام المتبادلين اللذين بناهما الطرفان معا، جيلا بعد جيل».

• ني روتشي، سفير الصين لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، رئيس مجلس الشورى البحريني علي بن صالح الصالح، وذلك بمناسبة تعيينه سفيرا لبلاده لدى المملكة، وأشاد رئيس مجلس الشورى بعلاقات وروابط الصداقة الوثيقة التي تجمع مملكة البحرين بجمهورية الصين الشعبية، مؤكدا أن تنامي التعاون والتنسيق الثنائي في المجالات التنموية المختلفة، يُترجم السعي والحرص من البلدين وقيادتيهما الحكيمتين على تحقيق المزيد من المصالح المشتركة، التي تعود بالنفع والخير على البلدين وشعبيهما الصديقين.

• عبد الله بن سعد الغريري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبل أول من أمس، المدير العام للمنظمة العربية للتنمية والصناعة والتقييس والتعدين عادل صقر الصقر، في مقر السفارة، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

عبد الله بن سعد الغريري

• جمعة بن أحمد الكعبي، سفير مملكة البحرين لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، سُلطان بن سالم الحبسي، وزير المالية العُماني، بمقر الوزارة، وثمن الوزير المستوى المتميز للعلاقات الأخوية الراسخة القائمة بين البلدين الشقيقين، وما تشهده من تطور وشمول على مختلف الأصعدة في ظل الحرص المتبادل والرغبة المشتركة لتعزيزها والمضي بها قدما نحو آفاق أرحب خدمة للمصالح المُتبادلة. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره للوزير لحرصه الدائم على تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين وتنميتها في شتى المجالات.

جمعة بن أحمد الكعبي

• مايكل كواروني، سفير إيطاليا لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسكان المصري، برفقة وفد الوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي بالقاهرة «AICS»، برئاسة الدكتور مارتينو ميلي، وعدد من ممثلي جامعة ساسري الإيطالية، وتسلم الوزير من الجانب الإيطالي، تقريرا تفصيليا حول نتائج ومخرجات أعمال المرحلة الثانية لـ«مشروع دعم تحسين خدمات التمريض»، الذي استهدف تدريب 5400 فرد تمريض، وتنظيم 340 دورة تدريبية، للأطقم التمريضية بعدة محافظات مصرية، إلى جانب مناقشة الاستعداد لإطلاق المرحلة الثالثة من المشروع.

مايكل كواروني

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- جزيرة يونانية
2- مدينة قبرصية - حرف نصب "معكوسة"
3- للتعريف - عاصمة اوروبية
4- من البقوليات - للتفسير - العيش بتنعم ورفاهية "معكوسة"
5- نسل "معكوسة" - نوتة موسيقية
6- حذاء "معكوسة" - مستور ومخفي
7- طائر مغرد - للتفسير
8- مدينة ايرانية "معكوسة" - خفايا "معكوسة"
9- ضد التعيس - للتفسير
10- قمة الجسم - صوت الالم "معكوسة"

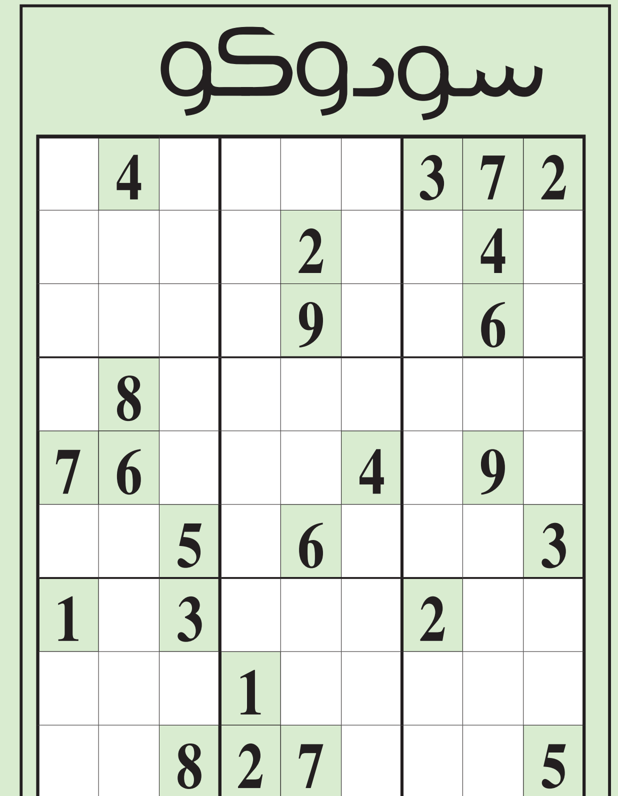
عموديا

1- ممثلة سورية
2- شهر ميلادي - بيت الدجاج "معكوسة"
3- حرف جر "معكوسة" - غنج ودلع "معكوسة" - متشابهان
4- صغار النخل - جبان
5- شر "معكوسة" - لا يتذكر "معكوسة" - بحر
6- ممثلة ومغنية مصرية - طريق "معكوسة"
7- ضد يدوي "معكوسة" - حاجز
8- بريق - فكر
9- يضيء - علم مذكر
10- دولة اوروبية

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-		ت	ر	و	ف	ك	ن	ا	ر	ف
2-	ر	ا	ي	ن		ن	ا	و	ي	ا
3-	ا		ن	و	ي	د		ل	م	د
4-	م	س		ن	م	ا	ل	ا		ي
5-	ا		م	س	ا		ن	د	ي	ة
6-	ل	م	ي		ي	ب	د		ا	خ
7-	ل		ل	ا	م		ن	ي	ن	ط
8-	ه	ل	ا	ل		ن		ا	س	ا
9-		ق	ن	ع	ل	ا		ن	و	ب
10-	ل	ا	و	م		م	ي	ع	ن	

سودوكو



	4					3	7	2
				2			4	
				9			6	
	8							
7	6				4		9	
		5		6				3
1		3				2		
			1					
		8	2	7				5

الحل السابق

7	6	2	5	1	3	9	8	4
1	8	4	7	2	9	6	3	5
3	5	9	4	6	8	2	7	1
5	9	3	6	7	4	1	2	8
8	7	1	9	5	2	3	4	6
2	4	6	3	8	1	5	9	7
9	1	7	8	3	6	4	5	2
4	2	8	1	9	5	7	6	3
6	3	5	2	4	7	8	1	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.



editorial@aawsat.com

London - Friday - 24 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16187

الجمعة 2 رمضان 1444 - 24 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16187

عالم الرياضة

فرنسا تعول على مبابي في اختبار لقدراتها الهجومية... وعدوى فيروسية تضرب منتخب هولندا



سمير عطا الله

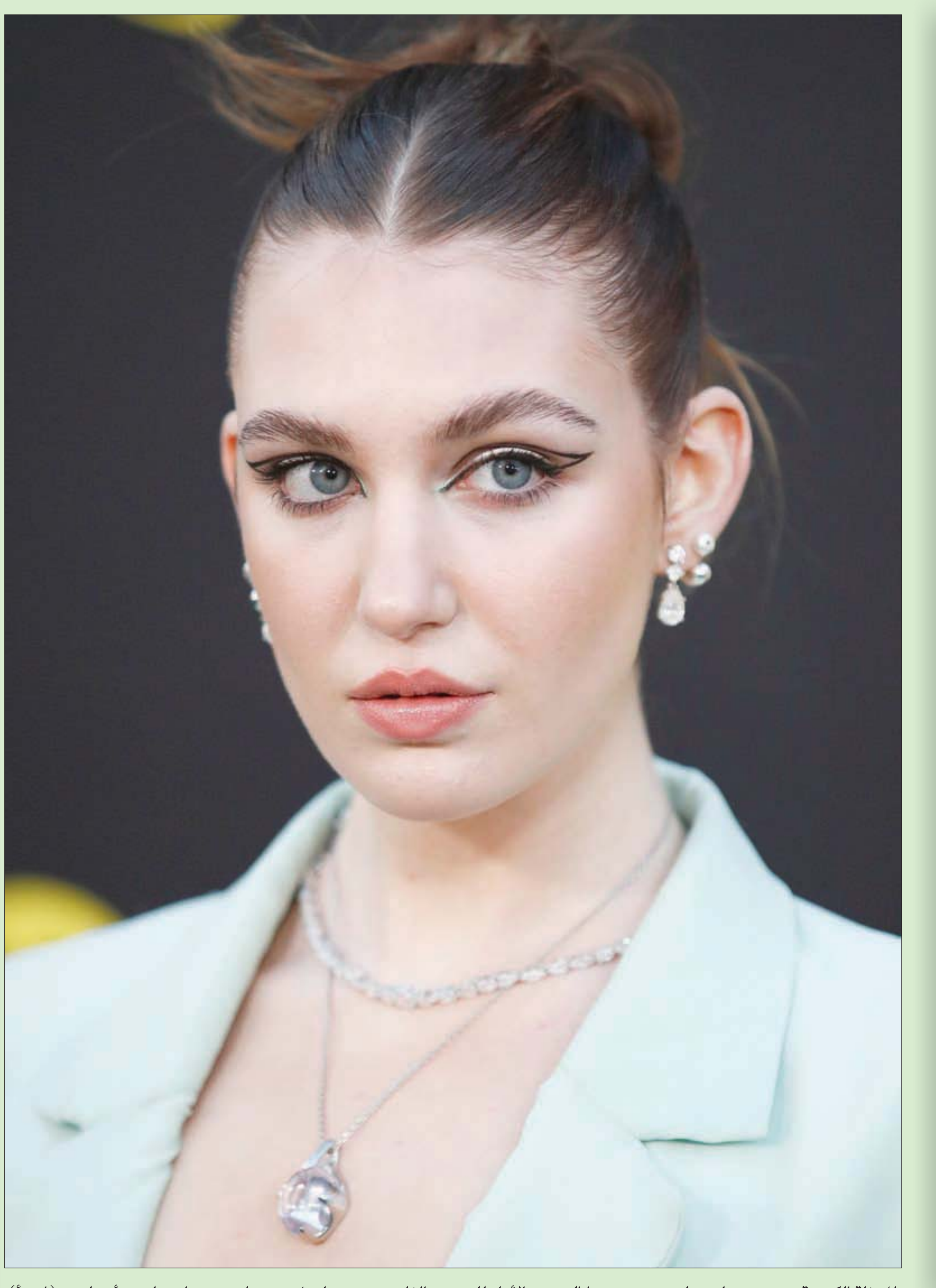
المخبأ السويسري

كل مصارف العالم محلية إلَّا مصارف سويسرا. حتى أزمات المصارف الأميركية الكبرى يمكن الحد من خسائرها مهما بلغت، لكن الإصابة في مصرف سويسري تصل إلى السوق المالية، وإلى النظام المالي، وإلى سمعة الدولة السويسرية نفسها. خلال أسبوع واحد وقع البنك الأميركي «سيليكون فالي»، وبنك «كريدي سويس»، في مأزق كبير. لكن في سويسرا تدخلت الدولة نفسها، وفرضت على «اتحاد البنوك السويسرية» شراء منافسه القديم بنحو 3,25 مليار دولار، كما صرفت المليارات الأخرى في دعم السوق، لأن الحياة المصرفية هي شريان الحياة في البلاد. لا سويسرا من دون مصارفها. وبرغم أن السرية المصرفية لم تعد قائمة، فإن بنوك سويسرا لا تزال تحمل في خزائنها مليارات أسطورية من الثروات التي أخفاها أصحابها عن العيون الشرعية، وصارت مع تقادم السنين، ملكاً لتلك الخزائن الحديدية والأرقام السرّية.

انهار النظام المصرفي في لبنان، لكن الضرر ظلَّ على هوله، محلياً. كان لبنان قد قلَّد سرية المصارف السويسرية، واجتذب الودائع من كل العالم، لكنه نسي أن مثل هذا النظام في حاجة إلى دولة تحميه وتحمي الأمانات، وليس أن يكون بعض مسؤوليها شركاء في عملية سطو معلن لا مثيل لها في التاريخ.

كان لبنان يسمى «سويسرا الشرق»، بسبب جباله وجماله ونظامه الحر. وكم تأكد الآن قول روديار كيبلنغ أن الشرق شرق والغرب غرب. ولن يلتقيا. وها هو لبنان يشرِّق، بلا توقف، وحاكم البنك المركزي فيه يشرف على إفلاسه وانهياره، ويقف «شاهداً» أمام محققي الدول الأوروبية. وينصحه مدير الأمن العام السابق اللواء جميل السيد، بأن «يسمي أعضاء العصابة قبل أن يقتلوك».

ليست المسألة مسألة مقارنة بين لبنان وسويسرا، أو بين الشرق والغرب. المسألة كيف أن حفنة من البشر، هنا أو هناك، تهدد في سوء إدارتها، أو سوء أخلاقها، أو السوأين معاً. معيشة الناس وحياتهم. فريق له مؤسسات تحميه وفريق يسرقه الذين يفترض أن يكونوا حُماته والمؤتمنين على أرزاقه. صرفت الحكومة السويسرية نحو 100 مليار دولار في دعم السوق المالية لكي تحمي مواطنيها من آثار الأزمة، وتحد من تدهورها، فيما تتدحرج عملة سويسرا الشرق كل يوم من قاع إلى قاع، ولا حكومة توقفها، ولا دولة، ولا جمهورية، ولا رئيس، و«ما في حدا - لا تندهي ما في حدا». دائماً تشهد أغاني فيروز على أحزان بلدها.



الممثلة الكندية صوفي نيليس لدى حضورها العرض الأول للموسم الثاني من مسلسل «سترات صفراء» بلوس أنجليس (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

رمضان... خير بلا فوضى!

شهر رمضان الذي هلَّ هلالُه على المسلمين هذه الأيام، شهرٌ روحاني في الأساس لتنقية الروح من خلال تنقية الجسد، والتشجيع على العبادات وعمل الخير للآخرين.

قال بعض الفقهاء قديماً إنَّ الحكمة من الصيام هي أن يخوضَ الأغنياء والمكتفون من الطعام إحساسَ الجوع والعطش والفقد.

من أجل ذلك، كان ضرورياً التعميم الذي صدر من وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية، من بداية شهر رمضان، حول بعض الضوابط المنظّمة لهذه البيئة الاستثنائية الفاضلة، وهي بيئة تمثّل فرصة وغنيمة للمحتالين أو ممولي الإرهاب والتطرف، بالركوب على مشاعر الخير لدى الناس.

أكَّدت التعاميم السعودية الأخيرة على «عدم جمع التبرعات المالية لمشروعات تفطير الصائمين (وغيرها)، وتوجيه من يرغب في التبرع من المصلين بالتوجه مباشرة للجهات الخيرية المصرح لها».

ثمة منصّات خيرية خاصة تحت الإشراف الرسمي والتنظيم القانوني تستقبل التبرعات من أهل الخير، وتصرف في الأغراض التي يحددها المتبرع، مثلاً الإطعام أو الإسكان أو الإغاثة... إلخ.

لكن أعداء السعودية «الجديدة» لا يروق لهم هذا الأمر، وعوض أن يقولوا لقد حرمتنا هذه التنظيمات من قنص الغنائم الوفيرة من جيوب السعوديين، جعلوا هذه التنظيمات حرباً على الإسلام والمسلمين... نعم الإسلام والمسلمين، جملةً واحدةً!

لقد مرَّت بنا حقبٌ من الدهر كان أنصارُ «الإخوان» و«السرورية» وغيرهما، يجمعون التبرعات من المساجد وأهل الخير، من دون حسيب أو رقيب، تؤخذ الأموال -والمجوهرات حتى- من الناس مباشرةً في المساجد، خصوصاً في مواسم رمضان وصلوات الجمع، أتذكر ذلك شخصياً، وكيف تُجمع الأموال في أكياس قماشية «خيشة» بكل فوضوية، ناهيك بفقدان الرقابة والشفافية ما يُغري ضعاف النفوس بسلب هذا المال السائب، كلّه أو بعضه.

اليوم والأمس القريب، صار هذا من الماضي، ومن يريد الخير فلذلك دروبه وأبوابه ومنافذه المشرعة.

دول الخليج العربي كانت، وبعضها ما زال، يشكل مصدراً لدى الجماعات الإخوانية والسرورية، بل حتى الشيعية من خلال «مال الخُمس»، مصدراً ثرّياً للتمويل والتغذية، باستغلال مشاعر الخير عند عموم الناس، وذلك كله معلوم في كتب ومذكرات وخطب وتسجيلات القوم، ليس الأمر سرّاً، وحين يلمز بعض «الإخوان» اليوم مصر الرسمية بإدمان «الرزّ الخليجي»، فالحقيقة أنَّ تكديس ومضغ وتوزيع الرزّ الخليجي عادة قديمة متجددة لدى أجيال «الإخوان» من مصريين وسوريين وفلسطينيين ويمنيين، منذ عقود مديدة من الزمن... حقّاً «رمتني بدائها وانسلّت»!

هذا الضبط للفوضى، مع إشراع الأبواب الكبيرة لمحبي الخير، هو من مظاهر الحزم وصور المسؤولية الحقيقية عن الناس... وأموال الناس... وسمعة الإسلام والمسلمين.

علاج واعد للسرطان

القاهرة: حازم بدر

طوَّر باحثون من الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا، وشركة فرعية تابعة للجامعة تسمى «إيه بي آي إم ثيربايوتيكس»، عقّاراً واعداً للسرطان يستهدف الخلايا السرطانية فقط، ومن ثم لا يؤدي لمشكلة تساقط الشعر لدى المرضى. واستغرق تطوير هذا الدواء 18 عاماً، وأكثر من 20 مليون يورو، وجرى اختباره الآن على 20 مريضاً بالسرطان كانوا مرضى داء عضال. وجرّبوا جميع العلاجات المتاحة، وكحلٍّ أخير اختاروا تجربة خيار جديد كان في المرحلة التجريبية.

وأُجريت التجارب في أستراليا على الدواء الجديد «ATX-101»، حيث توجد هناك عيادات متخصصة في اختبار الأدوية الجديدة، وكانت النتائج، التي جرى نشرها في العدد الأخير من دورية أبحاث الأورام «Oncogene»؛ واعدة.

وتقول ماريت أوتيرلي، أستاذة الطب الجزيئي، الباحثة الرئيسية بالدراسة، في تقرير نشره، الأربعاء، الموقع الإلكتروني للجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا: «70 % من المرضى الذين اختبروا الدواء استقروا بعد 6 أسابيع، وواصل 12 تناول الدواء واستقروا بعد 18 أسبوعاً، وتناولت امرأة الدواء لمدة 17 شهراً، واستقرت حالتها لأكثر من عامين». كانت هذه التجارب التي أُجريت بأستراليا، والتي تسمى تجارب المرحلة الأولى، هدفها تحديد ما إذا كان الدواء ساماً للبشر، وذلك بعد أن جرى إثبات فاعليته في التجارب المعملية والحيوانية، من حيث قدرته على وقف نمو السرطان.

وتوضح أوتيرلي أن الخلايا السرطانية تنقسم بشكل لا يمكن السيطرة عليه، وفي النهاية تتراكم الخلايا التالفة وتشكل ورماً سرطانياً، والدواء الجديد يتسبب في تلف المادة الجينية للخلايا السرطانية. وتضيف أن «الخلايا السرطانية أكثر إجهاداً من الخلايا الأخرى، ومع ذلك فإنها لا تموت وتستمر في النمو حتى عندما تتضرر، والعلاج الكيميائي التقليدي للسرطان يضع مزيداً من الضغط على الخلايا السرطانية حتى تموت في النهاية، ولكنه يؤثر على جميع الخلايا، بما في ذلك الخلايا الطبيعية، مثل بصيلات الشعر، ومن ثم يتسبب في عدد من الآثار الجانبية مثل تساقط الشعر، وهو ما لا يحدث مع علاجنا الجديد، الذي يستهدف الخلايا السرطانية فقط».

وكان الفريق البحثي قد حصل قبل بداية التجارب السريرية على براءة اختراع لهذا الدواء، والذي جاء ابتكاره بعد سنوات عدة من التجربة والخطأ المتكررين لمدة 18 عاماً.



الفريق البحثي يتابع نتائج تجاربه (الجامعة النرويجية)

مخطوطات شنقيط كنز ثمين محفوظ بعناية

شنقيط - لندن: «الشرق الأوسط»

يتولّى سيف الإسلام الأحمد محمود حفظ 700 مخطوطة من نحو 6 آلاف موجودة داخل 13 مكتبة في شنقيط تُعدّ كنز هذه المنطقة الموريتانية المُدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، والتي كانت سابقاً مركزاً تجارياً وسط الصحراء في موريتانيا، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ويجلس سيف الإسلام على الأرض فوق قطعة من جلد الخروف، ويقلّب، وهو يضع قفازات قطنية سميكة ويرتدي عباءة بوبو التقليدية المحلية، صفحات هشة لأحد الكتب.

ويوضح أن الحبر المصنوع من الفحم النباتي والصمغ العربي يحمي القصص والمعارف التي تعود إلى عصور مضت وتتمحور على موضوعات دينية وفلكية وقانونية، فضلاً عن الرياضيات والشعر.

ويقول ملوّحاً بيده: «نحافظ على ذاكرة العالم التي عبرت هذه الشوارع القديمة». وتقع شنقيط على الطريق التجاري الذي يربط الشواطئ الغربية للقارة الأفريقية بمكة المكرمة.

وتسود في أزقّة المدينة القديمة روحية تاريخ امتدّ لقرون ويشمل آلاف الحجاج والتجار الذين عبروها يوماً. وفي ساحة شنقيط الرئيسية، يفتح عبد الله حبوت، 45 عاماً، أبواب مكتبته، مشيراً إلى أن عائلته تسلّمت أكثر من 1400 وثيقة من مسافرين عبروا المدينة.

ويشير إلى نص مكتوب بخط مرصوص باللونين الأسود والأحمر، ومعروض في واجهة خشبية، ويقول: «لم يُعتمَد الترقيم على أي من الصفحات».

ويلفت إلى أن «ترقيم الصفحات اختراع حديث»، مضيفاً: «من أجل التنقّل بين صفحات الكتاب، تُعاد كتابة آخر كلمة موجودة في أسفل الصفحة إلى اليسار، على أعلى الصفحة التالية لجهة اليمين، ما يساعد القارئ على معرفة الصفحة التي كان يقرأ فيها، في حال تبعثرت الأوراق خطأً».

إلا أن هذه الكنوز تواجه تهديداً، فالصحراء الكبرى تتوسع سريعاً، في حين يتسبّب التغير المناخي في حدوث فيضانات موسمية تؤثر على الأسس الداعمة لمباني المكتبات وتعرِّض الكنوز الإسلامية الموجودة فيها للخطر.

ويطّلع أحمد صلاح، وهو صاحب مكتبة مولاي محمد ولد أحمد شريف، على صف من الكتب القديمة المعروضة على ألواح خشبية مثبّتة بالجدران.

وعلى غرار زملائه، يدرك صلاح مدى هشاشة هذا الإرث، فيما يدعو إلى مساعدته ليستطيع الاستمرار في عمله المتمثّل في حفظ هذه الكتب.

سيف الإسلام الأحمد محمود يقلّب بعناية صفحات كتاب قديم (أ.ف.ب)

«جيمس ويب» يكشف عاصفة ترابية في العالم البعيد

لندن: «الشرق الأوسط»

شُوهدت عاصفة غبارية متأججة على كوكب خارج نظامنا الشمسي للمرة الأولى.

وكان قد اكتُشف على كوكب خارج المجموعة الشمسية يُعرَف باسم «VHS 1256b»، والذي يبعد حوالي 40 سنة ضوئية عن الأرض، هذه الظاهرة، وفق «بي بي سي».

يُذكَر أنه جرى توظيف القدرات الرائعة لتلسكوب «جيمس ويب» الفضائي الجديد لتحقيق هذا الاكتشاف.

وتُعدّ جزيئات الغبار التي تسمى السيليكات، عبارة عن حبيبات صغيرة تتكون من السيليكون والأكسجين، وهي التي تُشكل أساس أغلب المعادن الصخرية.

لكن العاصفة التي اكتشفها التلسكوب «ويب» ليست هي الظاهرة نفسها التي قد تحدث في منطقة صحراوية قاحلة على كوكبنا، إنها أكثر من الضباب الصخري.

وتقول البروفيسورة بيث بيلر، من جامعة أدنبره والمرصد الملكي في أدنبره بالمملكة المتحدة: «إنه يشبه أن تتلقى حبيبات الرمل، ولكنها أنعم بكثير. إننا نتحدث عن حبوب السيليكات بحجم جسيمات الدخان».

وقالت بيلر، لشبكة «بي بي سي»: «هذا ما ستكون عليه الغيوم على كوكب «VHS 1256b»، لكنها أكثر سخونة. هذا الكوكب هو جسيم يافع وساخن. ربما تكون درجة حرارة قمة السحاب مماثلة لدرجة حرارة لهيب الشمعة.

وكان قد حُدّد كوكب «VHS 1256b» للمرة الأولى بواسطة تلسكوب «فيستا» المطوَّر من قِبل المملكة المتحدة في شيلي عام 2015، وإنه ما يسمى «المشتري الخارق» - كوكب مُشابه للكوكب الغازي العملاق في نظامنا الشمسي، لكنه أكبر منه بكثير، ربما من 12 إلى 18 ضِعف الكتلة. ويدور حول اثنين من النجوم من مسافة كبيرة - حوالي 4 أضعاف المسافة التي يقطعها كوكب بلوتو من شمسنا.

وقد أظهرت الملاحظات السابقة على كوكب «VHS 1256b» أنه يبدو أحمر اللون، مما يشير إلى أنه قد يحتوي على غبار في غلافه الجوي. وتؤكد دراسة التلسكوب «ويب» هذا الأمر. وتقول البروفيسورة بيلر: «إنه لأمر رائع؛ لأنه يوضح كيف يمكن أن تكون السحب المختلفة على كوكب آخر من سحب بخار الماء، التي نعرفها على وجه الأرض».

ارتفاع الوفيات بسبب العدوى البكتيرية لقطرات العين



قطرات العين المستعادة (د.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

توفي مواطنان أميركيان آخران إثر إصابتهما بعدوى بكتيريا «الزائفة الزنجارية»، وهي بكتيريا مقاومة للأدوية ترتبط بقطرات العين المستعادة، وفقا لمركز مكافحة الأمراض والوقاية منها.

ويذكر أنه، قد اكتشفت البكتيريا في 16 ولاية، وفقا لما ورد في آخر تحديث عن التفشي؛ حيث كانت الوفاة السابقة الوحيدة من بين 68 حالة هي وفاة لرجل من ولاية واشنطن.

ومع ذلك، فقد ثمانية مرضى آخرين من هذا المجموع بصرهم بصفة دائمة، واضطر أربعة منهم إلى إزالة مقل العيون.

وفقا لشبكة «سي. إن. إن» الإخبارية، فإن منتج الرعاية بالعينين - الذي يُعتقد أنه يربط بين تلك الحالات - عبارة عن قطرات عين مُزَلِّقة للدموع الصناعية، صُنعت بواسطة شركة «غلوبال فارما» للرعاية الصحية، وتُوزع في الولايات المتحدة بواسطة شركتي «إيزري كير» و«ديلسام فارما».

وقد سُحبت القطرات - التي تُباع من دون وصفة طبية - للمرة الأولى في أوائل فبراير (شباط) كإجراء وقائي، في حين سارع محققو الصحة العامة إلى تتبع آثار البكتيريا. كما سُحب مرهم العين الصناعي لشركة «ديلسام» من الأسواق بعد فترة وجيزة بناء على توصية من إدارة الأغذية والأدوية الأميركية، في حين سُحب نوعان آخران من قطرة العين من إنتاج شركة «فارميديكا يو إس إيه» وشركة «أبوتيكس» بصفة مؤقتة، رغم عدم ارتباط أي منهما بالتفشي البكتيري الحالي.

وينصح مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في بيانه بأن المرضى الذين استخدموا أيا من المنتجات المستعادة من الأسواق، والذين ظهرت عليهم علامات أو أعراض عدوى العين، يجب أن يطلبوا العناية الطبية على الفور.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية